دور التجاذبات الدولية وأثرها في نمو الارهاب

(سوريا والعراق نموذجا)

إعداد الطالب
حسن رامز شاهين

الاهداء

أهدي هذا الجهد الى أمي وأبي وأسرتي والى أساتذتي في الجامعة اللبنانية، سائلاً الله لهم التوفيق.

التصميم

دور التجاذبات الدولية وأثرها في نمو الارهاب

سوريا–العراق نموذجاً.

الفصل الأول: المنطلقات النظرية كمدخلات للمعرفة التطبيقية.

القسم الاول: العلاقة بين المفهوم النظري وأسس تطبيقه.

المبحث الأول: مفاهيم وأسس فكرية – معنى التجاذب والتمايز في تطبيقه.

المبحث الثاني: التأثير داخل النظام الدولي وماهية الارهاب والمعضلة الأمنية.

القسم الثاني: التجاذب القاعدي – القاعدي في ظل التجاذب الدولي – الإقليمي.

المبحث الاول: الحرب الناعمة للدول في استخدام الجماعات المسلحة.

المبحث الثاني: سياسات العنف وأثرها على نمو الارهاب :تجاذبات دولية –اقليمية بين صراع المصالح وسياسات الهيمنة.

الفصل الثاني: الاستفادة الجيواقتصادية والسياسية من متغير الارهاب اقليمياً ودولياً.

القسم الاول: المتغير الاقليمي – الدولي في ميزان التجاذبات الدولية.

المبحث الاول: المتغير التركي كلاعب اقليمي بالتزامن مع النفوذ الروسي الامريكي.

المبحث الثاني: الدور الامريكي وتاثيره على نمو الارهاب .

القسم الثاني: الجيوبوليتيك والديبلوماسية الرقمية ومحددادت الفضاء السيبراني كمدخل لتنامي الإرهاب.

المبحث الاول: جيوبوليتيك المنظمات الارهابية.

المبحث الثاني: المسؤولية الدولية – الاقليمية لتنامي الارهاب بين ترك الفضاء الالكتروني والاستفادة من الارهاب جيوسياسيا.

الخاتمة : لائحة المصادر والمراجع.

دور التجاذبات الدولية وأثرها في نمو الإرهاب

(سوريا – العراق نموذجاً)

المقدمة:

الشرق الأوسط من أهم المناطق الجيواستراتيجية في العالم ،و ذات أهميّة جيوبوليتيكية تؤثر على ميزان القوى في العلاقات الدولية. [1]

إنَّ السلوك الدولي يحاكي قانون التداخل و التعارض بين الأضداد، قد جعل المشهد الدولي على شكل تجاذبات دولية حول المصالح الدولية؛ الدولية – الإقليمية أو الإقليمية – الإقليمية ومع بروز فواعل غير دولية باتت التجاذبات أكثر حدة لتنتقل من مستوى الخلاف ذي المنحى التجاذبي وصولاً إلى الصراعات أو النزاعات الدولية، وهذه الفواعل الغير دولية تم الاستفادة منها في الميادين المختلفة من العلاقات الدوليّة.

ولقد أصبح الإرهاب فاعلاً غير دولي، وبالنظر إلى التاريخ نجد أن الإرهاب ظاهرة شهدها العالم القديم، فكان القتل واخفاء الجثث بدافع سياسي بين الكهنة والحكام وكان يُستفاد من هذه الأعمال الإرهابية من أجل الحكم والسيطرة. ولقد ظهر الإرهاب بعد بزوغ الاسلام كحالة شاذة عن أصول الرسالة السماوية على شكل تطرف ديني، وشهدت هذه المرحلة انقساما حاداً بين المدارس الفقهية، فبرز مبدأ التكفير عند بعض الدعاة وقامت مدارس مضادة لهذا الفكر وتعبّره مخالفاً لأصول القرآن الكريم.

---

[1] محمد حوات ، ***مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي***، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، 2002، ص.9.

أما في العصر الحديث كانت الشرارة الأولى للإرهاب في القرن الثامن عشر ،عند قيام الثورة الفرنسية واعدام آلاف الثوار ،وقطع رؤوسهم بقرارات Robespierre ،والذي وصف بسفاح الثورة الفرنسية ،وعرفت هذه المرحلة بحكم الإرهاب.وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 انقسم العالم الى قطبين، يتمثل الأول بالكتلة الشيوعية ويمثلها الاتحاد السوفياتي مع دول أوروبا الشرقية والثاني بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وفي ظل وجود تلك القوتين أصبحت المواجهة بينهما مدمرة ،فلجأ القطبان الى العمل في الظل وثم التخطيط لحروب غير مباشرة "حروب بالوكالة" هذه الحروب كانت بسبب التجاذبات السياسية أو الإقتصادية حول مراكز حساسة تأخذ منحى تعاظم القوة بين القطبين، وفي هذه المرحلة أو الحقبة السياسية كانت "الإدارة الدولية" غير مستقرة؛ يتحكم في مسارها "ميزان القوى"؛ فيحاول كل قطب دولي إمالة الميزان لصالحه أو الحفاظ على موقعه .

بعد الحادي عشر من ايلول 2001 ظهرت قوة الإرهاب كقوة مؤثرة وفاعلة بين القوى في النظام الدولي بل ويعتبر فاعل دخيل يمكن الاستفادة منه في التأثير على سياسات قوى فاعلة. وإنّ أحداث الحادي عشرة من ايلول 2001 كانت بداية صعود الإرهاب كقوة مؤثرة؛ واحتل مركز الصدارة بين القضايا العالمية المعاصرة، وهذه الاعتداءات ادخلت العلاقات الدولية في مرحلة اعادة ترتيب الاهداف والتكتلات وكانت نتيجتها تمركز الولايات المتحد الامريكية في قمة هرم القوة .

إن أحداث الحادي عشر من أيلول تعتبر بمثابة نقطة تحول في مسار العلاقات الدولية؛ والإرهاب بات منتشراً بأشكال وأدوات مختلفة؛ ويبرز دور الدولة في إدارة اتجاه هذه الظاهرة، كالتحكم بها، مكافحتها، أو الاستفادة من صعودها لاهداف سياسية أو اقتصادية أو في تحويل ميزان القوى للضغط على قوى إقليمية أو دولية مؤثرة داخل هذا الإقليم أو أي نقطة جغرافية تحمل بعداً

جيوسياسياً ، والسياسات الدولية التي تصل إلى مستوى الحدّة في السلوك تأخذ في مخرجاتها شكلاً تجاذبياً (تجاذبات دولية).

إن موضوعنا بالتحديد يبحث في تأثير السياسات الدولية – والتي لها طابع تجاذبي– بمختلف أنواعها سياسية، اقتصادية، عسكرية أو تقنية على صعود وتنامي الجماعات المسلحة الارهابية، وتبيان الاستفادة الدولية من تنامي الإرهاب كأداة للتحكم ضد دول أخرى او ضد مجموعات غير دولية.

نعلم أن من اهم اهداف علم السياسة هو دراسة سلوك الدول و باعتبار التجاذبات الدولية مظهرا من مظاهر السلوك الدولي، فهذه الدراسة تهتم بالجانب السلبي من العلاقات الدولية "السياسات الدولية والإقليميه التي أدت إلى تنامي الجماعات المسلحة والارهابية بحيث اخذت منحى التنافس والصراع على النفوذ" والتي باتت تنحدر بشكل متسارع من العلاقات الأخلاقية، الثقافية، الاقتصادية إلى علاقات توتر و تجاذب. ولضرورة فهم هذا السلوك سنحتاج إلى تفسير معنى "التجاذب" والتجاذب الدولي، ومفهوم الصراع والتنافس والتوتر وذلك لمقارنة معنى التجاذب بالمفاهيم الأخرى. وسنعالج موضوعنا بطرح الإشكالية الأساسية للدراسة ومحاولة الجواب عليها وكذلك الأسئلة الفرعية لها بالشكل التالي:

كيف تساهم التجاذبات الدولية عند اختلال ميزان القوى في صعود الحركات الإرهابية؟

ما تأثير السياساتالدولية والإقليميه ذات النمط التجاذبي والنزاعي على نشاط الجماعات الارهابية؟ وهل يوجد علاقة بين حدّة التجاذبات الدولية وتنامي الإرهاب؟ ما مدى تأثير التجاذبات في السياسات الدولية على تنامي وتيرة الأعمال الارهابية؟ وهل تستفيد الدول من تنامي الإرهاب؟ وهل يوجد دور لفواعل غير دولية أو للناتو أو للشركات الاقتصادية في تنامي الإرهاب؟ وهل يوجد نقطة أعظمية يمنع من خلالها تمدد الإرهاب؟ وبعد أن عرضنا الإشكالية الأساسية والأسئلة

الفرعية نكون أمام ثلاث فرضيات كجواب مسبق لما سوف تؤول إليه الدراسة على الشكل التالي:

الفرضية الأولى:

تساهم سياسات الدول عند اختلال ميزان القوى في صعود الحركات الإرهابية.

الفرضية الثانية:

يوجد علاقة بين حدة التجاذبات الدولية وتنامي الإرهاب في المناطق الجيواستراتيجية.

الفرضية الثالثة:

كلما زادت حدة التجاذبات في السياسات الدولية كلما تنامى الإرهاب.

إن هذه الفرضيات هي بمثابة أجوبة مسبقة على أسئلة الدراسة، و نلاحظ من الفرضيات أن ميزان القوى بين الدول يتحكم في سياساتها الخارجية، وهذا ما يشكل الدافع في مسار السلوك الدولي والإقليمي في التعاطي مع هذه الظاهرة الإرهابية، بحيث بات للارهاب دبلوماسية خاصة " دبلوماسية الإرهاب"* كعامل من خلاله تستطيع الدول التحكم في رجحان كفتي الميزان.

إن لدراستنا اهمية علمية وعملية، فالأهمية العلمية تهدف الى دراسة السياسات الدولية في تأثيرها على نشاط الإرهاب وليس من زاوية مكافحتها بل من زاوية إمكانية الاستفادة منها في معادلة ميزان القوى، وأما الأهمية العملية تتدرج في إطار توعية الشعوب من خطر الإرهاب ثم نشر الثقافة السياسية للانتباه من السياسات الدولية التي تؤدي إلى مزيد من تنامي الإرهاب.

وبعد اطلاعنا على الادب المنشور وجدنا الكثير من المراجع والكتب والمقالات التي تبحث في قضايا الإرهاب من زاوية وصف الظاهرة أو البحث في أطر مكافحتها أو عرض الإنجازات في

* ***دبلوماسية الإرهاب***: للاشارة إلى تأثير عامل الارهاب في الاستخدام السياسي ضمن الإطار الديبلوماسي لتسجيل نقاط قوة طرف ضد آخر.

ذلك ولكن لم نلحظ مرجعاً يبحث في السياسات الدولية والتي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عن قصد أو غير قصد، تساهم في بناء قوة الإرهاب مما يؤدي الى التغير في ميزان القوى أو توازنه داخل النظام الإقليمي والدولي مما كان دافعا لاختيار موضوع بحثنا. وفي الدراسة النظرية لهذا البحث "لإمكانية الإجابة على سؤال الدراسة" سوف نحتاج إلى نظرية سياسية نرتكز من خلالها في تحليل السياسات الخارجية للدول الفاعلة وهي بمثابة مقاربة نظرية تساعدنا في فهم هذا السلوك وتحليله، فسوف نعتمد على النظرية البنيوية للاستفادة من نتائج السلوك عند استخدام القوة ، ورؤية أورغانسكي بهدف ملاحظة السلوك الدولي عند تغير ميزان القوى. اما الوحدات التحليلية فهي ضمن دائرتين إقليمية ودولية، في الدائرة الإقليمية تضم إيران – السعودية – قطر– تركيا. والدائرة الدولية الولايات المتحدة الامريكية و روسيا. ومن المؤكد ضمن كل دائرة يوجد قوى دولية وإقليمية تؤثر في مسار التفاعل، وهي عبارة عن دوائر صغيرة ترتبط بالدوائر الكبرى ومن المؤكد أيضا إلى جانب هذه الدوائر يوجد فواعل غير دولية تؤثر في اتجاه الدوائر الكبرى والصغرى داخل النظامين الإقليمي والدولي ضمن مثلثات القوى مما ينتج "التداخل في التأثير" في القوة الدولية، ولدراسة هذا التداخل في التأثير "كالاعمال الارهابية" نحتاج إلى المنهج الوظيفي مما يدفعنا لمعرفة تأثير السياسة الدولية في مرحلة الأزمة وصعود الإرهاب، بالإضافة إلى المنهج المقارن لمقارنة سلوك الدول في التعاطي مع الظاهرة. وإن هذه الدراسة ضمن الإقليم السوري – العراقي وهو مسار أو نقطة تجاذبية ويعتبر نقطة التوازن الإقليمي داخل الوطن العربي مما يشكل هذا الإقليم نقطة حيوية داخل الشرق الاوسط في المفهوم الجيوبوليتيكي؛ وكنقطة تتقاطع من خلالها المصالح السياسية والأمنية والاقتصادية لما لهذا الاقليم من دور في رسم صورة شرق أوسط جديد تحكمه مصالح اللاعبين على الساحة الدولية، وإن التطور الذي تعرضت له دراسة العلاقات الدولية من دراسة مفهوم الصراع بين الدول إلى البحث في انعكاس التنافس الدولي داخل الدول جعلنا نهتم

بدراسة هذا النمط من السلوك وتداعياته الأمنية. وسنعرض بحثنا في فصلين وكل فصل مكون من قسمين وكل قسم من مبحثين وكل مبحث من مطلبين وكل مطلب من فقرتين وكل فقرة من بندين فعلى مستوى الفصل الاول هو فصل يركز على المفاهيم ومقاربة السلوك الدولي والفاعلين من الدول وغير الدول ثم الانتقال تدريجياً لمظهر التجاذب الدولي– الدولي والاقليمي – الاقليمي وتبيان الدور الاقليمي في الاستفادة من متغير الارهاب كما الدور الدولي. وعلى مستوى الفصل الثاني نلامس من خلاله دور المتغير التركي في الاستفادة من الارهاب والتركيز على الدور الروسي – الامريكي والتجاذب بينهما وعرض جيوبولوتيك الارهاب وتناميه وفق المسار الديبلوماسي وعلى مستوى المبحث الثاني الاخير من البحث نتناول المسؤولية الدولية– الاقليمية عن تنامي الارهاب بين ترك الفضاء الاكتروني والاستفادة من الارهاب جيوسياسياً ثم نتناول المؤتمرات الدولية وبعض اللقاءات لنبين حدة التجاذبات الدولية ودورها في تنامي الارهاب.

الفصل الأول :المنطلقات النظرية كمدخلات للمعرفة التطبيقية

يرتكز البحث العلمي على معرفة الأساس النظري للمفاهيم المستخدمة، والتي تشكل أساساً ومنطلقاً مفاهيمياً للقسم العملي، والذي عليه يتم اسقاط تلك المفاهيم ، وعلى هذا الأساس سنقوم بتعريف معنى التجاذب من الناحية السياسية ، لما لهذا المعنى من تداخل مفاهيمي.

فالتجاذب له دلالتان : لغوية واصطلاحية، ومن خلال هاتين الدلالتين سنقارن معنى التجاذب يمفاهيم أخرى مثل التنافس ، التوتر و الصراع بهدف اظهار معنى "التجاذب" وسنجد أن هناك مجموعة من المظاهر التجاذبية التي تتغير بحسب الخط البياني للسلوك السياسي، ولكن بنمط مختلف عن الاخر بحسب السلوك السياسي للوحدة ، للكيان الإقليمي أو الدولي.

وبعد ذلك سنفوم بترتيب تلك المظاهر التجاذبية وفق دائرة سياسية سنطلق عليها اسم "دائرة التجاذب" بهدف الإشارة أن الاشكال المختلفة للتجاذبات السياسية هي غير ثابتة بل تعيش العشوائية.

النمط السلوكي الذي تشهده الساحة الإقليمية يعتمد على المحتوى الاجتماعي، والترتيب النسقي لممارسة القوة، والذي عناصره دول متحدة مع فواعل غير دولية، ليتشكل لدينا مشهداً نسقياً ،ولا تكون هذه الأنساق دون دولة عظمى ،تعيش التجاذب مع دولة أخرى، وهذ ما سوف نصوره رياضياً، في البند الأول من الفقرة الأولى، ضمن المطلب الثاني ،بهدف الوقوف على شكل فارق القوة، والذي من خلاله تسعى الدول لتعديل ميزان القوى بينهما، لتكون المنطقة الإقليمية أمام حرب باردة تجاذبية، أدواتها أنساق إقليمية، فرأس الهرم الإقليمي بهذا الإقليم يعيش بالأساس حالة تجاذب إقليمي –إقليمي. وسنلجا الى تبيان أن نواة حركة التجاذبات السياسية يرتكز على النسق الدولي كنواة للتفاعل والذي يشكل شكل المسار التجاذبي وفق المظاهر المختلفة للتجاذبات الدولية(روسيا–

الولايات المتحدة الامريكية) ،بحيث كل قطب دولي يعتمد على النسق الذي يرتبط به ليتجاذب مع النسق الاخر.

ان لصناعة التأير في المكون القطبي يؤدي الى تغير في نمطية التجاذب الدولي ، وبالتالي يتغير واقع العلاقات الدولية، بتعديل ميزان القوى بين الفاعلين المؤثرين، مما يشكل مشهد التجاذب الإقليمي، فاذا كانت المنطقة امام تأثير دولة مركزية، ويتواجد في وسط هرم القوة دولتين او اكثر تعيشان حالة "تجاذب إقليمي" ،فيكون ناتج التجاذب هو تجاذب "دولي محدود" وهي الية نشوء "التجاب الإقليمي" ، بمعنى ان التجاذب الإقليمي لا يكون دون وجود دولة "مركزية" مؤثرة، مما يجعل نمط التدخل الدولي مختلف، تحكمه نمط التأثير في المكون الدولي، بحيث يكون التأثير المباشر بالدولة المركزية لا يرغم المكونات الأخرى بالتدخل، بينما التأثير على مكون يرتبط بالدولة المركزية يرغم الأخيرة بالتدخل لحماية مصالحها الاستراتيجية ، ولا يخل ذلك من تدخل دولي مركزي في الطرف المعاكس من هرم القوة، لتدخل المنطقة في مشهد تجاذبي "غير مستقر" ،وتعتبر هذه احدى اليات نشوء التجاذب الإقليمي، ويوجد الية أخرى، تكون في حالة انعدام الهرمية الإقليمية(تعددية الهرمية الإقليمية) ،والتي تعتبر سبباً مباشراً لزيادة حدة التجاذبات الدولية. وسنوضح ذلك لاحقاً.فالسلوك الدولي التجاذبي ليس فقط ماذكرناه ، بل يعود الى شكل النظام الدولي نفسه بحسب والتز، وكذلك الاستراتيجيات المتبعة في السياسات الدولية لتحقيق القوة ، أو يعود بسبب نشوء المعضلة الأمنية، والتي بدورها تساهم في تنامي الإرهاب، ودخول الدول في مرحلة التجاذب حول الاستفادة من هذا العامل، لبسط السيطرة واليات التحكم المختلفة. وان اعتماد البنائية على المحتوى الاجتماعي والسياق التاريخي للعلاقات يصعد التجاذب الدولي، كقبول السلاح النووي الإسرائيلي ورفض البرنامج النووي الإيراني في مجال الطاقة والتنمية.

فالتجاذبات الإقليمية للدول تخضع لعامل تغليب ميزان القوى بعيداً عن التعاون.وفي المقلب الاخر لاسباب التجاذب يظهر في الاختلاف وعدم التوافق على مفهوم مشترك لمعنى الإرهاب وتسييس التعامل مع الإرهاب في العلاقات الدولية فبرز ما سمي "بالحرب الناعمة" ،بحيث بدا الإرهاب قوة مؤثرة في ممارسة الديبلوماسية والرعاية الدولية لمشهد تنامي الإرهاب بأساليب وأنماط مختلفة.

فالمسار التاريخي للويلايات المتحدة الامريكية يشير الى سياسات لاسقاط الأنظمة الموالية لموسكو، ضمن الدعم الاستخباراتي للجهاديين، وصولاً لسوريا الأسد، وعملت على انهيار التوازن الإقليمي بين ايران والعراق ليحل الموازن الخارجي وفق سياستها الخارجية.وبرزت سياسات استعمال الإرهاب كمحفز للتوازنات الدولية–الإقليمية،كما الإقليمية–الاقليمية. وظهر ذلك جلياً من خلال تصريحات هيلاري كلنتون وغيرها من المسؤولين في الإدارة الامريكية.

لقد برزت ولاءات الجماعات المسلحة، شاهداً على التدخل الدولي في الأزمة السورية، ومسؤولية تنامي الإرهاب، فكل ذلك ساهم في تأزيم الصراع الدولي والذي في خلفياته ينطوي التجاذب الإيراني– السعودي وفق الأهداف المختلفة لكليهما ، ومشروعية التدخل في الأزمة السورية، وفق القانون والمعاهدات الدولية. ان الانقسام الخليجي (السعودي– القطري) انعكس بشكل واضح على الأزمة السورية بحيث اهتمت كل دولة بجماعة مسلحة وكل منها يسعى للسيطرة على الإقليم، وتكلل ذلك بالتنسيق الديبلوماسي بداعش وغيرها من الجماعات المصنفة إرهابية ومسلحة وسنبين كل هذه النقاط في هذا الفصل .

القسم الاول: العلاقة بين المفهوم النظري وأسس تطبيقه.

فهم الأساس النظري للدراسة البحثية يساعدنا في اخراج الأفكار الى الحيز العملاني للظواهر بمختلف أنواعها، سياسية او اجتماعية ويمكننا مقارنة مختلف تلك الظواهر بمفاهيم أخرى .

وان فهم اي مرتكز نظري لا يكون دون ايجاد رؤية او نظرية تقاربه في المعنى ،مما يتيح لنا تفسير سلوك سياسي دولي ،او اقليمي او قوى مختلفة؛ علاوة على ذلك الوقوف عند الدلالة اللغوية او الاصطلاحية لأي مفهوم يعكس عمق المعنى اللغوي ،لامكانية فهم المسار السياسي، أو القانوني للواقع في الميدان العملاني.

المبحث الأول :مفاهيم وأسس فكرية– معنى التجاذب والتمايز في تطبيقه.

في هذا المبحث سنعالج معنى التجاذب، والتمايز في مفهوم الارهاب في الاستخدام السياسي، والذي يعكس تداخل مفاهيمي على المستويين النظري والعملاني، ومقاربة هذا التنظير على ناتج السياسات الدولية والاقليمية في استعمال او استخدام فواعل غير دولية في تحسين ميزان القوى على الساحات المختلفة عند تغير مرحلة او واقع نفوذ معين.

المطلب الأول : مفهوم التجاذب الدولي وأهم مظاهره.

في هذا المطلب سنخصصه لفهم معنى التجاذب، واشكاله المختلفة، لما له من أهمية في تحليل السلوك الدولي. وسنعتمد على تبيان الدلالتين اللغوية والاصطلاحية لمفهوم التجاذب ومقارنته بمفاهيم أخرى لاخراجه بالصورة المفاهمية المناسبة وكما سنستعين بروسومات بيانية، بهدف توضيح المعني السياسي للتجاذب ، لان استخدام المفهوم له تجليات مختلفة.

الفقرة الأولى : المنطلق النظري للمفهوم ومقاربة تطبيقه.

بهذه الفقرة سنعالج في بندين: المنطلقات النظرية لمعنى التجاذبات الدولية ثم مقارنة المفهوم بمفاهيم أخرى، مثل الصراع، التوتر والتنافس على مستوى البند الأول، اما في البند الثاني سنعالج مفهوم الإرهاب ومعضلته، لاهمية تبيان الأصل اللغوي لمعنى الإرهاب.

البند الاول :مفهوم التجاذب.

إن الهدف من هذا البند عرض المفهوم النظري وإخراج صورته بالمقارنة مع مفهوم آخر.

ولدينا دلالتان لمفهوم التجاذب، لغوية واصطلاحية كالتالي:

1-الدلالة اللغوية لمفهوم التجاذب: التجاذب من جذب والدلالة اللغوية هي " جاذب: تنازع – نافس، بحيث يشد كل واحد إلى جهته، جذب جذباً وتجاذباً وتنازعاً؛ انجذب: ضد دفعه عنه، انشد إليه". [1](ونافس أي مع وجود حالة من التوتر السلوكي في العلاقات على مستوى الفرد اوالجماعة) والتنافس هنا ذات منحى تجاذبي بعيدا عن لغة التعاون، بدلالة سعي كل طرف شد نقطة القوة لجهته. (ولا يتطابق مع معنى التنافس السلمي مثل التنافس العلمي او الرياضي) ،فنستنتج أن الدلالة اللغوية تدل أن التجاذب يتجلى بصورة المنافسة "التنافس" اذا امتاز بسلوك ازاحة نقطة القوة لجهته، دون النظر لمصلحة الاخر. وسلوك يدل على محاولة كل طرف شد نقطة الوسط التي تشكل نقطة تجاذب، وهي نقطة قوة كلٌ لمصلحته دون النظر إلى مصلحة الطرف الآخر. أي الدلالة اللغوية لمعنى التجاذب تقارب أو تخرج بصورة التنافس أو النزاع. (تجاذب ---> بشكل تنافساً لمنع الاخر أو نزاعاً).والتجاذب يقارب معنى منع الطرف الاخر مع امكانية المساومة او التنازل مقابل تبادل نقاط تشكل اهتمام مشترك لكلا الطرفين المتجاذبين.

---

[1] ***المنجد في اللغة العربية المعاصرة***، دار المشرق، ط2، بيروت،2001،ص. 83.

2-الدلالة الاصطلاحية: تجاذب "جذب كل واحد شيئا إلى جهته ، تنازع وما عرف بالأخذ والرد والشد والارتخاء؛ والصراع بين الدول، والتنازع بين الدول، والتنازع من تجاذبات سياسية، اقتصادية، اجتماعية، دينية، قرارات "تنافسية".[1]ونستنتج أن الدلالة الاصطلاحية تتوافق مع الدلالة اللغوية لجهة الدلالة إلى معنى "الشد والشد المعاكس" أي سياسة التقارب والابتعاد او التسوية في العلاقات الدولية عند وجود نقطة قوة؛ تتجاذب حولها القوى الفاعلة، أي إن الشكل التجاذبي في العلاقات الدولية قابلاً لأن يكون شكلاً سلبياً في مخرجاته أو إيجابياً عند انتهاء التجاذب حول نقطة الوسط التي تخضع لعمليات عرض القوة . فالتجاذب يتجلى بصورة التنافس(الغيرسلمي)، أو التنازع وازاحة نقطة قوّة كل طرف لجهته، أو يحاول جذبها لمصلحته وهذا بالمعنى اللغوي، اما بالمعنى الاصطلاحي تعني أيضا التنازع وعملية جذب نقطة القوة من قبل الأطراف المختلفة مع بروز سلوك "الشد والإرتخاء"؛ وإذا تحول التنازع الى صراع يكون عند إذٍ التجاذب صراعاً ويأخذ أشكالاً مختلفة ،وإذا بلغ التجاذب إلى مستوى التنازع فنكون أمام تجاذبات سياسية، اقتصادية، اجتماعية، دينية، فالتجاذب يأخذ شكلاً تنافسياً، نزاعياً أو صراعياً.

ويمكن ان نعتبر أنه من يجد نقطة التجاذب قبل نموها، يستطيع أن يحول المشهد إلى تنافس، او تنازل ،أو صراع ،أو توتر، ونوضح ذلك بالتالي:

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق،ص. 83.

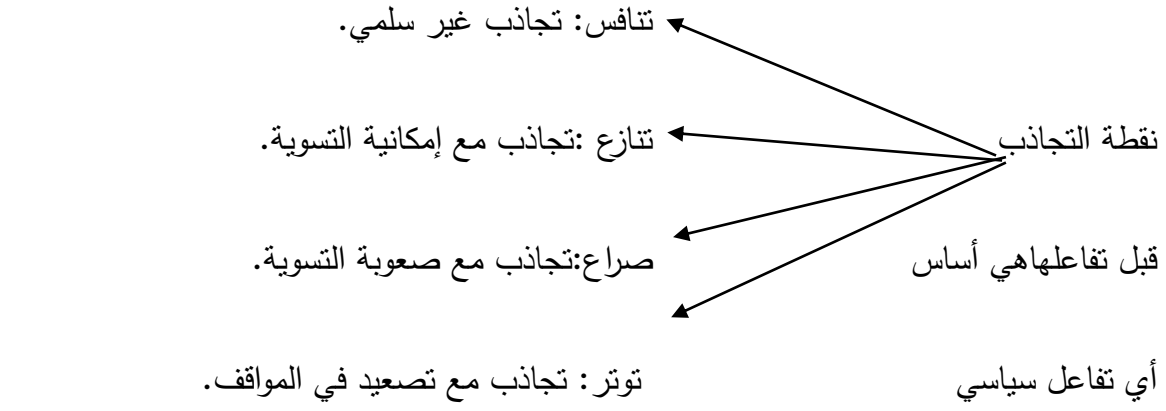

نقطة تجاذب -----تنافس ---توتر-

نقطة تجاذب-تنافس-توتر-تنازع-صراع

*التجاذب في مرحلة متقدمة يأخذ مظاهراً مختلفة، مع ملازمة كل انواع السلوك السياسي.

ونستنتج ان هناك تبايناً وتشابهاً بين مفهوم التجاذب مع المفاهيم الاخرى على الشكل التالي:

1- مفهوم التنافس بالمقارنة مع مفهوم التجاذب:

التنافس يقارب معنى التجاذب اذا اعتمد على العنف في تحقيق الهدف[1].و بالمعنى السياسي اذا بلغ التنافس حالة منع الآخر من الحصول على شيء معين حينها تتحول العلاقة الى علاقة تنافسية تجاذبية ، والعلاقات التجاذبية التنافسية تحكمها الأبعاد الجيوسياسية[2]. والتنافس الحسن لا يأخذ السلبية في السلوك ،ولكن التنافس الحاد إذا بلغ مرحلة التوتر انتقلنا الى مرحلة أخرى من مظاهر التجاذبات الدولية وهي تجاذبات دولية متوترة.[3]

[1] https://democraticac.de/?p=1775،

[2]طارق الطائي،***العلاقات الأميركية الروسية بعد الحرب الباردة***، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2012، ص. 256.

[3] 3-***Oxford advanced Learner's Dictionary*** ,Seven edition oxford university press, oxford 2005, p 307.

٢- مفهوم التوتر بالمقارنة مع مفهوم التجاذب السياسي: التوتر حالة تشهد تبادل الاتهامات، وصعوبة تسويتها بالوسائل السلمية ، وحالة تقارب التجاذب السياسي التصاعدي.[1]والتوتر هو عامل محفز للتجاذبات الدولية . .

3- مفهوم الصراع: إن مفهوم الصراع بحسب معهد هايد برغ هو تصادم المصالح (اختلاف المواقف)، وبموجب Lewis الصراع هو تنافس على القوة.[2](صورة للتجاذب الدولي التصاعدي)

وهو "ظاهرة عدم التوافق، أو التناقض في المصالح "[3]. ويعرفها Clausewitz"أنها نزاع المصالح الكبرى ".[4] فالتناقض حول المصالح السياسية والطائفية يرسم شكل الصراع و يعتبر مرتكز مفاهيمي للتجاذب.[5]، ففي السلوك الصراعي يحاول فيه كل طرف تحقيق أغراضه وأهدافه ومصالحه ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بوسائل وطرق مختلفة" [6]. وفي الصراع تظهر سياسة المنع كحالة حادة في الحصول على نقطة "التجاذب" في الواقع السياسي أو الميداني، وبذلك يشكل الصراع مخرجاً من مخرجات نقطة التجاذب، و صورة من صور مشهد التجاذب التصاعدي على عكس التنازلي الذي تحكمه التسوية أو التوافق، وهذا كمقاربة التجاذب بشكل عام مع مفهوم الصراع (التجاذب قابل لتغير شكله أما الصراع التجاذبي يتخلله صعوبة في التسوية.)*. و نستطيع أن نعرف "التجاذبات الدولية" أنها تعبر عن العلاقات الدولية التي تحمل مساراً مختلفاً عن التعاون، فتظهر أو تتجلى بعلاقات متوترة ،أو متنافسة، او علاقات صراع المصالح، لذلك فالتجاذبات

---

[1] **مجمع اللغة العربيّة: معجم القانون**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكيّة، القاهرة،2002 ص 615
http/www.europeanization.de/downlosds/conflict-fin.pdf [2]

[3] عبدالله مصباح زايد، ***السياسة الدولية بين النظرية والممارسة***،ط1، دار الرواد،ليبيا، 2002، ص153

[4] نجيب زوز، ***الحرب الأهلية***، ترجمة أحمد، برو، ط1، دار منشورات عويدات، بيروت،ص. 17.

[5]https://almadapaper.net/view.php?cat=3450

[6] عبد الوهابب الكيالي،***الموسوعة السياسية***، ط1، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، بيروت 1974، ص. 63.

* راجع الرسم البياني للتجاذب التصاعدي والتنازلي.

الدولية تعبر عن حالة غير سوية في العلاقات الدولية (تنافس – توتر – نزاع أو صراع) ،حول مصالح متضاربة، تتفق حيناً وتختلف معظم الأحيان، وهي علاقات غير مستقرة، تحاول الدول ان تتوازن أو تغلب ميزان القوى لصالحها، بين حدة فارقة متساوية بالرضا، أو غلبة طرف على آخر، او تقاسم المصالح، او زوال قوة في الميدان السياسي وبقاء قوة أخرى.وتتميز التجاذبات الدولية كسلوك سياسي بمظاهر مختلفة (أعظمية–تنازلية–متساوية–مهيمنة) .ان وجود نقطة جذب تشكل نقطة أولية من التفاعل الدولي والتي تتجلى بصور مختلفة منها توترية، نزاعية او صراعية أو تنافسية. فالسلوك التجاذبي أطرافه متنوعة، وممكن ان يمتاز بمظاهر مختلفة وهو ما سوف نتطرق اليه في الفقرة الثانية ، فالتجاذب حالة مرنة في المفهوم اللغوي فتكون ملازمة لكل المفاهيم التي تشير إلى الخلاف والإختلاف في السياسات الدولية. .

البند الثاني –معنى دولي و دولية.

دولي: قائم بين دولتين (اتحاد دولي)، قرار دولي خاص بعلاقات الدول بعضها ببعض "سياسية دولية".[1]

أما دولية: "شيء يتسم بطابع دولي، مذهب يقول بأن المصالح الوطنية يجب أن تكون خاضعة لمصلحة عامة، تتخطى الحدود القومية، أو مذهب يدعو إلى إقامة اتحاد دولي بين الشعوب،ووحدة اهداف، بين طبقات اجتماعية، أو تكتلات حزبية متشابهة في عدد البلدان، أو تكتل عمالي من مختلف الشعوب والأمم (أممية)، اشراف دولي".[2]

---

[1] ***المنجد في اللغة العربية***، المرجع السابق، ص .49.

[2] المرجع نفسه، ص. 498.

الفقرة الثانية :مظاهر التجاذبات الدولية.

التجاذبات الدولية لا تخضع لنظام، بل تعيش العشوائية، وتتبدل سياسات الدول بحسب مصالحها، او حدة تجاذبها حول الاهداف المختلفة. وسنقوم بالرسم البياني الرياضي لحركة التجاذب الدولي، كسلوك سياسي وفق مشهد الأزمة ،التي يمر بها الإقليم، لفهم حركة تغير المصالح، أو تبادل الاهداف بين اللاعبين، اذ نلاحظ توافقاً وتعارضاً ثم تعارضاً وتوافقاً أو الاتفاق على بلوغ الاهداف المشتركة عند نقطة التجاذب الدولي وفقدان االسيطرة على الميدان.وسنوضح ذلك بالتالي:

البند الاول: الصورة البيانية لمظهري التجاذب الأعظمي والتنازلي.

1- مظهر التجاذب الأعظمي :

يعبر عن أن قوة الحدّة في المواقف السياسية متساويه، والمصالح متقاربة، وحالة من فقدان السيطرة على الجغرافيا، والمواقع الجيوبوليتيكية لكلا الطرفين الأعظميين .

هنا مفهوم التجاذب الدولي يبدو بمظهر التوازن الأعظمي الذي يجسد حركة من حركات تغير التجاذب السياسي، والذي يكون فيه قوة الحدة متساوية، بين الفاعلين الدوليين في نقطة التجاذب، إذ تكون قوة الحدة عند المصالح الاستراتيجية متساوية لبلوغ الأهداف المشتركة في السياسة الدولية. فنجد أن تنامي الارهاب في لحظة معينة يصبح خارج السيطرة الدولية بسبب التجاذب الحاد الاعظمي وحتى ولو هبطت الحدة الدولية للحظة زمنية معينة وثم ارتفعت حدة التجاذب الدولي يبقى الارهاب متناميا حتى زوال حدة التجاذب وانتظار اي تطور مستقبلي. الحدة في الموقف السياسي التجاذبي

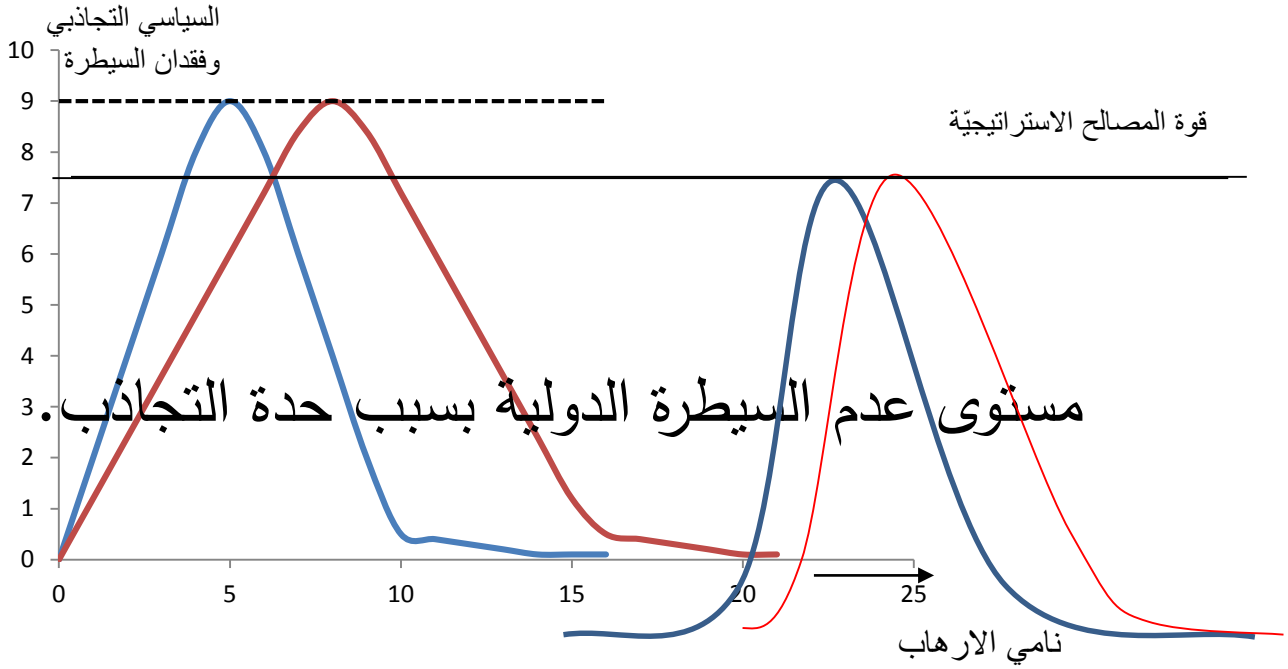

*

فالتجاذب الاعظمي هو مرحلة عدم السيطرة•

* لقد لجأت لرسم هذا الرسم البياني لإخراج مفهوم التجاذب الدولي على مظهر التوازن الأعظمي لحركة التجاذب والذي تكون فيه قوة الحدة متساوية أعظمية بين الفاعلين الدوليين في نقطة التجاذب وخروج الدول عن السيطرة وتجاوز حدود الجغرافيا التجاذبية.

2- **مظهر التجاذب التنازلي المتوازن:** قوة الحدة فارقة بالرضا مع الحفاظ على ثبات النفوذ السياسي داخل او خارج اقليم التجاذب.

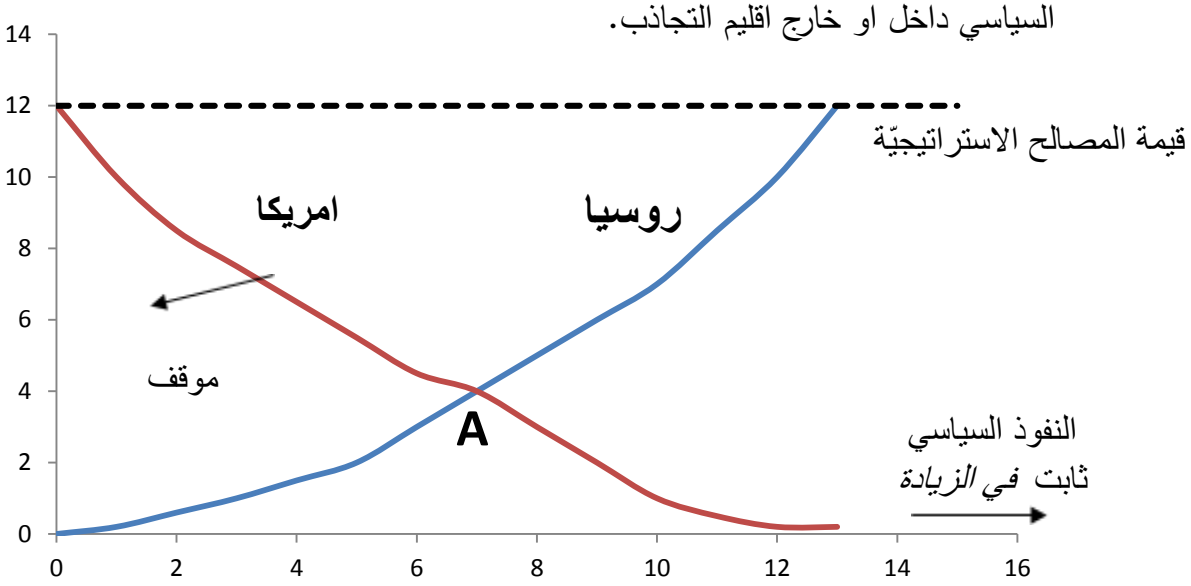

(التنازل الجزئي عن جغرافيا محددة مقابل جغرافيا أخرى "جيوبوليتيكية" دون لعب دور في مكافحة الإرهاب لأحدهما على الأقل مع ملاحظة تنازل أو تصاعد بالسلوك السياسي لمدة زمنية طويلة جزئياً أو معتبرة وبقاء النفوذ السياسي لكليهما قائماً مع تبدل الجغرافيا)

البند الثاني:التجاذب العكسي التبادلي التوافقي والمهيمن لضمان النفوذ السياسي .

ان التغير في السلوك الدولي يظهر في التنازل توافقاً أو في الحالة التي يكون فيها الناتج السياسي ،أوالعسكري، هو الذي يرسم التحول في الإقليم ونوضح ذلك من خلال التالي:

1-**مظهر التجاذب المتساوي المتوازن:** قوّة الحدة متساوية اتفاقاً.(تفاعل عكسي ،تبادلي اتفاقي)

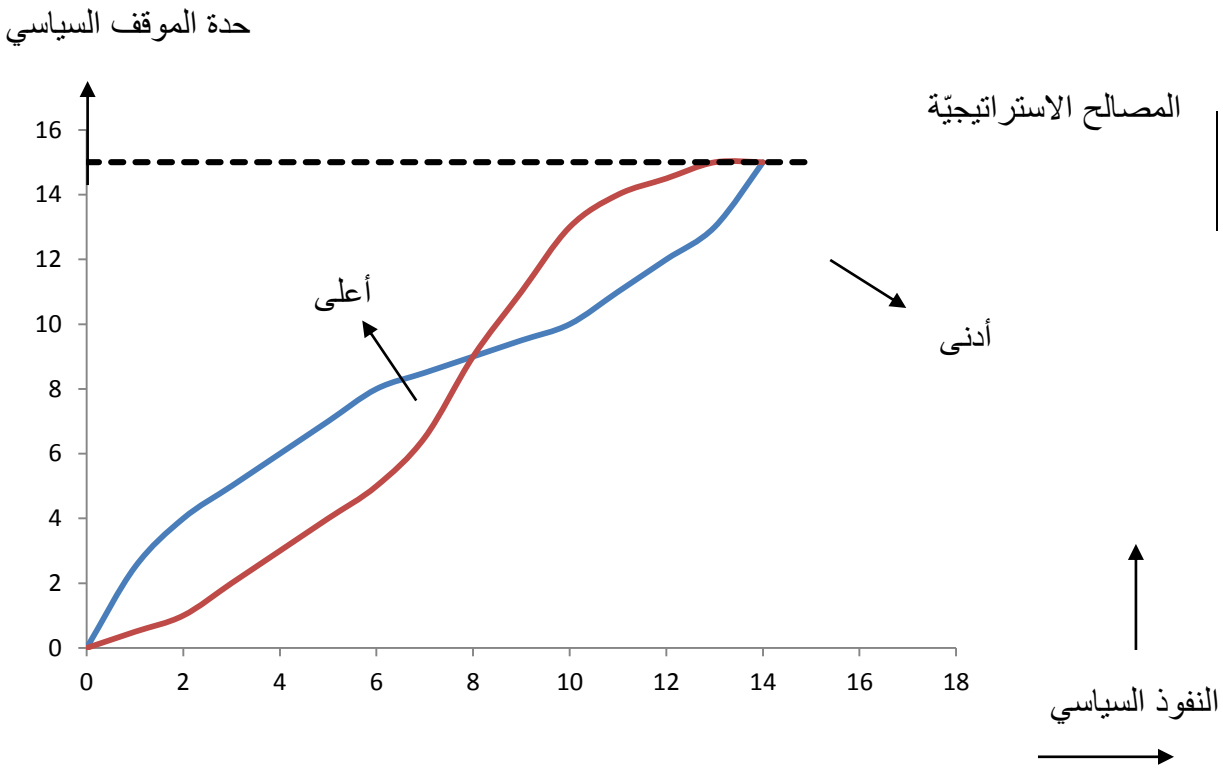

التوافق على تبادل الأدوار بحسب اتجاهات ونتائج الميدان والتسويات السياسية(زمن قصير)*

* أدرجت هذا الرسم البياني لتبيان استراتيجية الدول أثناء التجاذب السياسي ،تأخذ صفة توازن متساوي اذ نلاحظ أن ممارسة القوة ليس على كامل الطور البياني بينما هو تقاسم جزئي (تكتيكي)، وفي لحظة زمنية محدودة يبدو تغيراً في القوة متفقاً عليها في الميدان السياسي وبحسب معطيات الميدان العسكري، مما نلاحظ تحسناً في قوة الدولة في المحور الأول ويقابله تراجعاً في قوة الدولة الأخرى ولكن هذا الهبوط والصعود لا يأخذ زمناً طويلاً إلا ويحدث تبادل متساوٍ بين محوري الصراع الدوليين على عكس المظهرالبياني الثاني التنازلي. مما ينتج تساوياً

2-مظهر التجاذب المهيمن الغير متوازن :هو مظهر تقاسم النفوذ او تسوية أو بقاء طرف وزوال آخر.

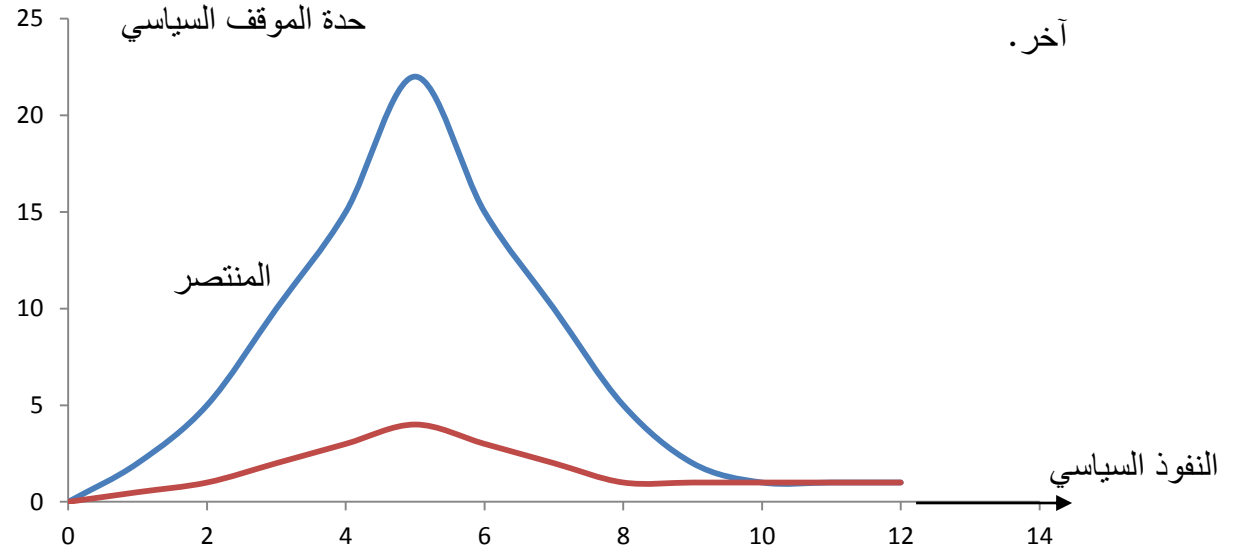

*نلاحظ ان طرفاً يحقق تقدماً على طرف اخر، دولياً كان أو ميدانياً، مع ثبات النفوذ السياسي، لان النفوذ السياسي لا تحده الجغرافيا، بل يقاس على مستوى عابر للحدود أو القارات، فالنفوذ السياسي يرتكز محلياًعلى الفواعل الغير دولية، او وحدات دولية داعمة، و النفوذ على المسرح الدولي يتحكم بتطويق الخلل ليبقى التأثير موجوداً ولو بنسبة اقل محلياً ،والمنتصر اقليمياً لا يعني ذلك منتصراً دولياً، لان السياسة الدولية هي عابرة للدول بالمفهوم الجيوبوليتيكي الحديث لمعنى الجغرافيا السياسية .

ومن خلال عرض مظاهر التجاذبات الدولية كسلوك في السياسات الدولية والاقليمية وبالاستناد الى المعنيين اللغوي والاصطلاحي نستنتج ما يلي:

في النفوذ في نهاية المسار الدبلوماسي لإدارة الأزمة الدولية على حساب تقدم الجماعات الإرهابية في الميدان العسكري.او تسوية معينة

* أقصد في هذا الرسم البياني إظهار أن نهاية التجاذبات الدولية بعد فترة زمنية من مرور الصراع على القوة بين الفاعلين المؤثرين ينتج لدينا مظهراً تجاذبياً ذا منحى يعبر عن هيمنة أو انتصارٍلطرف على آخر مع امكانية تقاسم النفوذ أو تسوية أو بقاء طرف وزوال آخر بحيث تبقى الهيمنة السياسية لطرف على آخر.

أولا:إن التجاذبات الدولية* تعبر عن نمط من السلوك السياسي، أو القانوني، بسبب التعارض في المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى، أو الصغرى ،أو التعارض الحاد بين الفواعل غير الدولية المرتبطة بتلك القوى ، فتأخذ التجاذبات الدولية مظهر الصراع ،أو التنازع (في المرحلة المتقدمة) القابل للتسوية "بالمعنى الاصطلاحي"،والتي تختلف بناتجها السلوكي، وبحسب اي مرحلة واذ ينتج عن الحادة منها والأعظمي تنامياً للارهاب، والمهيمن تقليصاً، بينما التنازلي او المتساوي بقاءً للارهاب نظراً لامكانية الاستفادة منه أواستخدامه، بينما التجاذب المهيمن لجهة تراجع طرف دولي وسيطرة اخر على عملية إدارة تنامي الارهاب تكون مخرجاته تقليصاً لتمدده ، مع امكانية الاستفادة من متغير الارهاب في نقطة التجاذب لضمان مستوى معين من النفوذ الجيوبوليتيكي. فالتجاذبات الدولية هي لهدف السيطرة على نقاط القوة التي تمتاز ببعد حيوي ضمن ادوات الاستقطاب والتي يمكن أن يكون طرفا إقليميا، دوليا أو فواعل من غير الدول (مسلحة أو ارهابية) تستفيد منها الدول في الوصول إلى اهدافها الجيوسياسية والاقتصادية.

ثانياً: تستفيد الدول من اللاعبين من غير الدول في تحديد مسار القوة في العلاقات الدولية.وان السياسات الدولية هي غير ثابتة في تحديد الموقف السياسي ،مما يدفعنا الى اعتبار ان السلوك الدولي ممكن تصويره على شكل خط بياني يأخذ اشكالاً مختلفةً لا يخضع للثبات في الحركة، لوجود المتغيرات االمتعددة والتي تحدد شكل المسارات و السياسات الدولية منها او الاقليمية .ومن هنا اثناء ممارسة السلوك الدولي –الاقليمي تختلف وجهات النظر او الاهداف او الاسلوب فيما بينهم فتنشأ نقطة التجاذب وينشأ السلوك السياسي للدول*[1] .

*-تم اخراج نص مفهوم التجاذبات الدولية استنادا للفقرة الأولى ،والتي استندنا من خلالها على الدلالتين اللغوية والاصطلاحية لمعجم اللغة العربية.

ثالثاً:إن الأشكال المختلفة للتجاذبات الدولية لا تخضع لنظام، بل تعيش العشوائية ،أو الثبات لفترة زمنية، او التبدل من موقع الى آخر في دائرة سياسية "دائرة التجاذب" خاضعة للتغيير وفق المصالح الدولية، على الشكل التالي:

1-الاعظمي

2-التنازلي

3-المتساوي

4- المهيمن

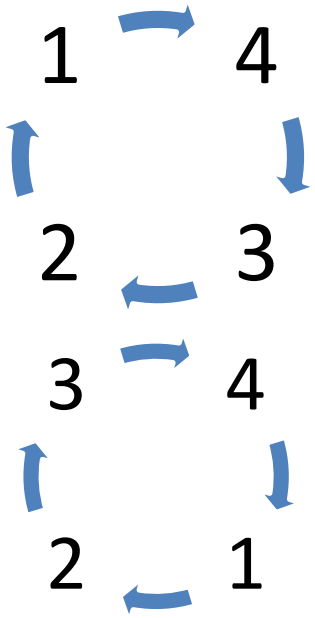

لقد أطلقت على هذا الشكل دائرة التجاذب، وهي بمثابة تعبير عن المظاهر الأربعة السابقة للتجاذبات الدولية، ولكن هنا بشكل دائري للدلالة على أن السياسة الدولية تحتمل التجاذب، وبطريقة عشوائية لا تخضع لآلية ثابتة، وإنما تعيش اللانظام في تغير السلوك الدولي من نقطة أولى في الموقف السياسي الى ثانية أو رابعة أو العكس،وكل هذه المظاهر تحكمها تجاذب المصالح الاستراتيجية على نقاط القوة في اقليم سياسي محدد، أو سياسات خارجية.

المطلب الثاني: مقاربة دور الفاعلين من غير الدول أثناء التجاذب الدولي.

تعديل ميزان القوى على مستوى العلاقات الدولية يرتبط بعامل النفوذ الاقليمي ،وكذلك بمتغير المحتوى الاجتماعي.و في هذا المطلب سنعرض من خلاله شكل التراتب الدولي لما له من تأثير

في رسم صورة التجاذب الدولي–الإقليمي، وثم نبين بمقاربة رياضية–فيزيائية أن ازاحة نقطة القوة ترتبط بفارق القوة من الفواعل المختلفة ، وهذا الفارق اذا اعتمد على متغير الإرهاب فسيدخل كامل الإقليم بالمعضلة الأمنية والتي تعتبر بيئة تسمح للارهاب بالتنامي والنفوذ.

الفقرة الاولى: شكل ترتيب النسق الدولي وحساب الاستفادة الدولية من المتغير الاقليمي.

النسق الدولي لا يكون دون ايجاد حيز للتفاعل الدولي ،والذي يظهر على شكل تفاعل سياسي متعدد الاوجه والأطر.هذه الفقرة تتناول الشكل العام لاتحاد النسق الدولي بالمتغير الاقليمي وكذلك بعامل المتغير الغير دولي، وتأثيره في صناعة التوازن في مرحلة التجاذبات الدولية.

البند الاول:شكل فارق القوة في تعديل ميزان القوى عند التجاذب الدولي–الاقليمي.

لا تسطيع قوة دولية ممارسة دورها دون الاعتماد على المحتوى الاجتماعي وهو ما يتوافق مع التنظير البنيوي .وفارق القوة بين الدول العظمى(روسيا–الولايات المتحدة الامريكية) يعتمد على النسق الإقليمي والمتغير غير الدولي، واللذين يتحكمان في شكل مخرجات التجاذبات الدولية–الدولية ويرسمان صورة التجاذبات الدولية–الإقليمية .ونوضح ذلك من خلال الارتباط النسقي–الدولي، وكذلك من شكل طبقات التأثير والتي تبين أن نواة مخرجات التجاذب هو أساسه نسقي دولي وفواعل غير دولية ، على الشكل التالي:

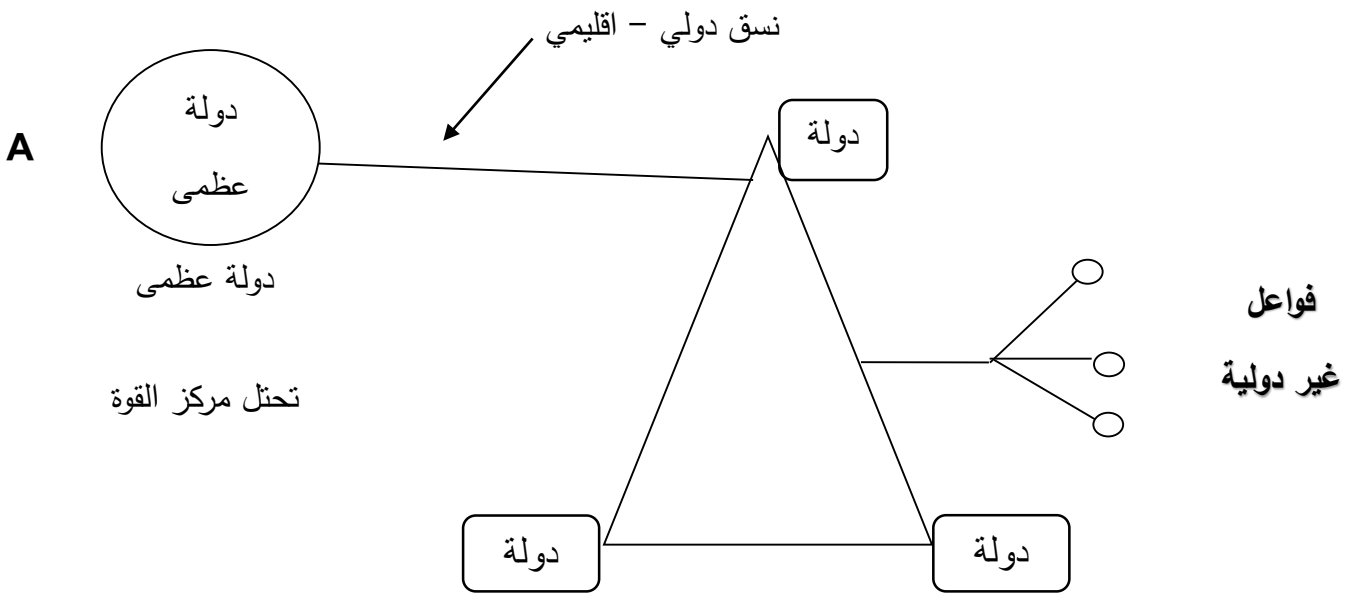

اذا يبدو لدينا مع تجمع قوى اقليمية –دول لاعبة ومؤثرة في منطقة التجاذب الدولي ولها مستوى من التأثير في ميزان العلاقات الدوليّة.

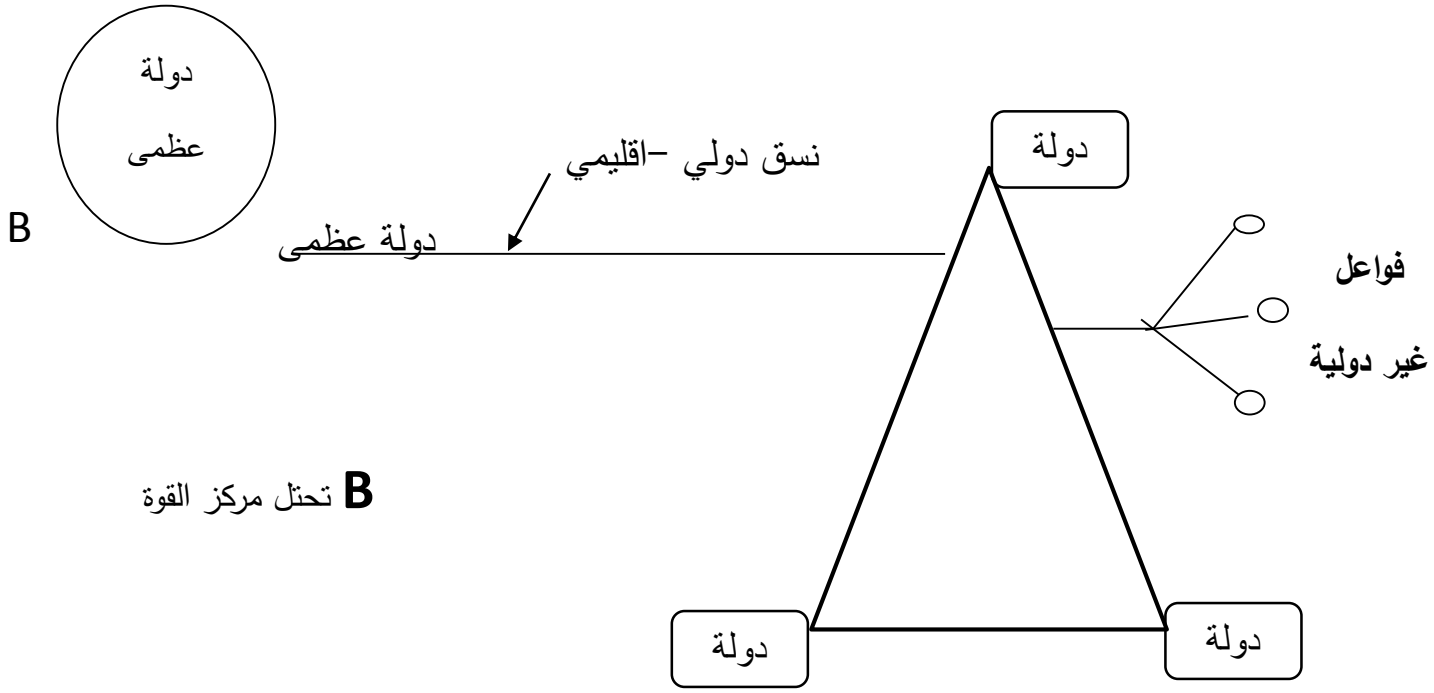

ضمن هذين الشكلين يبدو ان دولة محورية او دولة "قائدة" وتوصف بدولة عظمى، أو مؤثرة في ادارة قواعد الديبلوماسية على مستوى الساحة الدولية، او الاقليمية ، ترتبط بتجمع قوى من اقليم مؤثر بمنطقة التجاذب. وتنسج تلك الدول الاقليمية علاقة ارتباط مع فواعل غير دولية، ترتبط

بنيويا ،او عقائديا ،او على مستوى المصالح المشتركة فيما بينها، وينعكس هذا التنسيق على المصالح المشتركة بين دولة عظمى وأخرى إقليمية، مما يبدو المشهد السياسي بمثابة استخداماً سياسياً لمتغيرين احدهما اقليمي والاخر فاعل غير دولي، ليصب نهاية المطاف في تراكم القوة والنفوذ السياسي المشترك، فالطبقتان الداخليتان للمنتظم الدولي هما اللتان تحددان مخرجات التجاذبات الدولية ،ومن خلال الرسم التالي سنوضح طبقات التأثير داخل المنتظم [1] الدولي والذي بداخله تحدث حركة التجاذب :

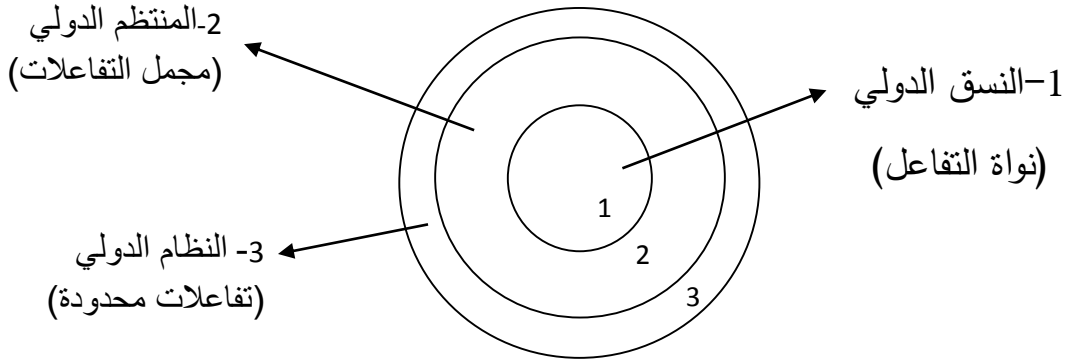

هذا الشكل الدائري من خلاله يتم تحديد مسار سياسة القوة التي تؤثر في شكل هرم القوة وفق أورغانسكي ،والذي يوضح أن التفاعلات الدولية وما تؤدي إليه هو خاضع لعامل المكان في التموضع، وسياسة التأثير للأنساق الدولية التي ترسم صورة الهرم وهو حقل للتفاعلات المختلفة التي تشهدها التجاذبات الدولية.

---

[1] منتظم مفهوم أوسع من "النظام " حيث يحتوي على مجمل العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية وهو يقابل مصطلح systéme في الفرنسية أو system بالانكليزية وهو يشكل مضمون أوسع ،وأبعاد إضافية لما يمكن أن يعطيها "النظام". والنسق ينطوي على انتظام واقعي لمجموعة من القوى الدولية في مرحلة معينة، والقوى الدولية هي دول، منظمات دولية وإقليمية، شركات متعددة الجنسيات، حركات تحرر وطني.. وغيرها من القوى المؤثرة في النظام.

اذاً المنتظم system > النظام regime

البند الثاني:بيان فارق القوة في منطقة التجاذب الدولي –الاقليمي للفاعلين من غير الدول.

امكانية ازاحة نقاط القوة يرتبط بمتغير الفاعلين من غير الدول. (الفائض في القوة) ونقاربه بالشكل التالي:

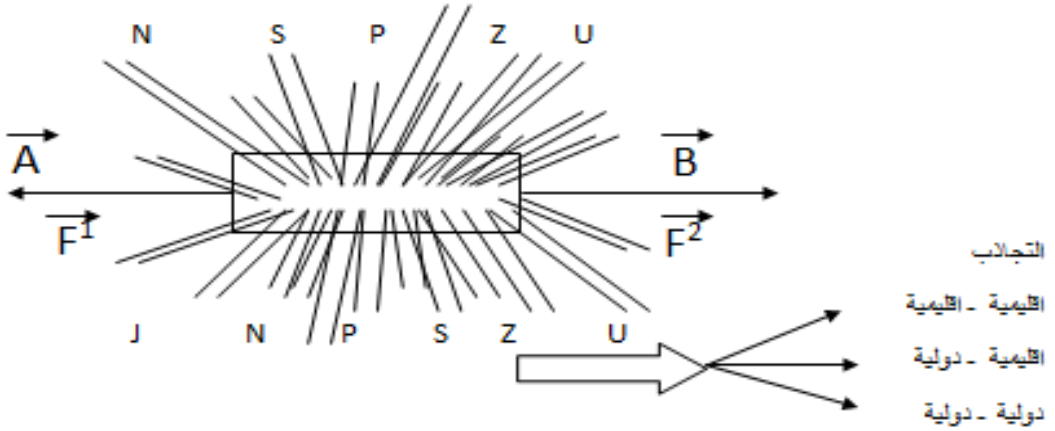

A : قوة دولة عظمة

B: قوة دولة مؤثرة في ميزان القوة "عظمة أو صاعدة"

: الإقليم الذي يشكل منطقة التجاذب أو عامل التجاذبي (نظام أو محور قوة)

: قوة أو قواعل دولية وغير دولية تؤثر في نقطة التجاذب لصالح A أو B نرمز إليها Q, P,R,S,T...

$\vec{F_1} \geq \vec{F_2} \iff A > B$

$\vec{F_2} > \vec{F_1} \iff B \geq A$

$\vec{F_1} = \vec{F_2} \iff A = B$

$\vec{F_1} >> \vec{F_2} \iff \vec{F_1} + \vec{N} + \vec{S} + \vec{P} >> \vec{F_2}$

$\vec{F_1} + \sum \vec{x} >> \vec{F_2}$

X

Y

$\vec{F_2} + \vec{Z} + \vec{U} + \vec{J} >> \vec{F_1}$

$\vec{F_2} + \sum \vec{y} >> \vec{F_1}$

$\sum \vec{x} > \sum \vec{y} \iff A > B$

$\sum \vec{y} > \sum \vec{x} \iff B \geq A$

وان التراكم في القوة الى حد الفائض عند ازاحة نقطة الوسط كتصور "هندسي سياسي"ينتج عنه حدة تجاذبية أعظمية(سلوك تجاذبي نزاعي)" مما يؤدي الى المعضلة الأمنية وتنامياً فائضاً في

الارهاب (رابطاً بين السعي في تحصيل الفائض في القوة وبين المعضلة الأمنية والتي تشكل بيئة لتنامي الإرهاب وخاصة عند انتهاك سيادة الدول).ونعبر عنه كالتالي:

الفائض في القوة (دولةA)سلوك1 (دولة لم تكتف بقوتها الموجودة)

تعديل القوة للتوازن (دولة B)=سلوك 2(تدخل دولة حليفة لاعادة التوازن للإقليم)

سلوك 1 + سلوك 2 = معضلة أمنية بسبب الاعتماد على فواعل تتصف بالإرهاب، والذي تسعى الدولة (A)لفرض توازن خارجي وفق سياستها الخارجية.ان التجسيد السابق لعملية ازاحة نقطة التجاذب انما يشكل شكل حركة التجاذبات الدولية، ونستنتج أن فائض القوة(نفوذ..) يساهم في رفع حدة التجاذبات الدولية، والبعد الجيوبوليتيكي للدول الكبرى يقود إلى تجاذبات إقليمية ودولية ويقول خليل حسين "تتدخل الدول لحماية مصالحهاالعسكريةوالاقتصادية."[1]وتفرض السياسة الدولية بأسلوب الهيمنة لغاية حماية الأمن القومي.."[2]

رابعاً:الرسم الجيوسيلسي للاقليم و ناتج المعضلة الأمنية .

ان الرسم الشكلي يوضح خلفية التجاذب حول سوريا والعراق ، والذي يمارس بسبب حساب فارق القوة بين اللاعبين الفاعلين، وكذلك يوضح التنسيق السياسي بين اللاعبين نفسهم للحفاظ على

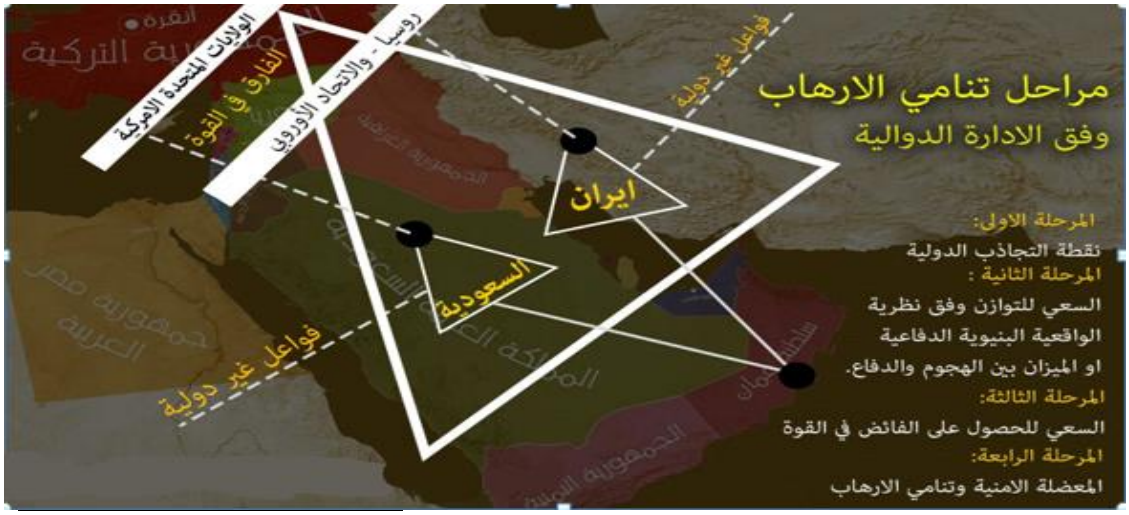

[1]، خليل حسين، ***النظام الدولي***، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي، بيروت 2013، ص. 111.

[2] عدنان السيد حسين، ***نظرية العلاقات الدولية***، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 2010،ص. 96.

الفارق في القوة أو تجاوزه مما يدخل نقطة التجاذب في مراحل تؤدي لتنامي الإرهاب.ونبين ذلك بالرسم التالي :

الفقرة الثانية: المقاربات النظرية لفهم وتحليل السلوك الدولي.

نطرح رؤية اورغانسكي لما لهذه الرؤيا من مقاربة فكرة صراع الأضداد في السلوك السياسي لدولة مقابل دولة أخرى ويقارب ذلك معنى التجاذب . و نستفيد من هذه النظرية في رسم ترتيب الدول في مشهد التجاذب الدولي –الإقليمي، والتي تحدد شكل القوة وامكانية تحولها ومتى مسموح أو ممنوع.بحيث نكون أمام (محرمات القوة) و(محلالات القوة) واللذان يشكلان جوهر التجاذب الدولي بين القوى المختلفة.ومن خلال اورغانسكي الذي يشرع الحصول على الفائض في القوة بذريعة التوازن، والتي تعتبر مدخلاً تجاذبياً في العلالقات الدولية ،وهذا يقود لمزيد من تنامي القوى المضادة أو الإرهاب، مما يتيح لنا الاجابة على سؤال الدراسة الاساسي في معالجة دور التجاذبات الدولية واثرها على تنامي الارهاب ومعرفة تداعيات التزود في القوة وناتجها على الساحتين الاقليمية والدولية.وسوف نحتاج أيضاً للمنظور البنيوي والذي يتكامل مع نظرية تحول القوة.

البند الأول: رؤية أورغانسكي (نظريّة تحول القوة) Power transitions and "power cycle".

تفترض هذه النظرية(المسببة للتجاذب) أن "الساحة الدولية منظمة بشكل هرمي، مع عدد قليل من الدول الكائنة على قمة القوة ،وأنّ في أي وقت يبدأ فارق القوة الذي يفصل بين القوة العظمى المسيطرة والقوة الصاعدة "المتجددة" بالتقلص، فإنّ فرص اندلاع حرب كبرى ترتفع بشكل كبير ،وإذا

المتحدي(الدولةالصاعدة المتجددة او اي قوة) غير مكتفٍ إطلاقاً بالنظام الدولي القائم او لديه مصالح تتناقض بحدة مع تلك الموجودة لدى القوى المسيطرة(العظمى)، عندها تصبح الحرب اكثر مرجحة، وبالعكس إنّ احتمال وقوع حرب كبرى هي واقعياً "صفر" في حالة الدولة المسيطرة تحتل موقع أقوى بكثير من القوة الصاعدة او إذا كانت هذه الأخيرة خاضعة للتسويات المؤسساتية من قبل القوة العظمى.[1] نستفيد من هذه النظرية من خلال طرحها لفكرة فارق القوة والتي من مخرجاتها السلوك التجاذبي ،الذي يمتاز بتجليات واشكال مختلفة كما وضحنا سابقاً،وكذلك نستفيد من هذه النظرية من التنظير الذي يدعو الى حفظ او زيادة الفارق في هذه القوة ،وهذا يقارب ما يحدث في العراق وسوريا من سلوك دولي ،لحفظ هذا الفارق او زيادته بهدف التوازن الدولي على الساحة الإقليمية والتي تخضع للتجاذب. مما يدفع المشهد الدولي في حالة تجاذب لتحقيق هذا الفارق، فتبحث الدول عن أدوات ميدانية تمنحها تلك الأهداف، فاذا كانت هذه الوسائط عبارة عن سياسات تعتمد على متغير الارهاب، فتكون تلك الدول قد منحت الجماعات الإرهابية قوة وتنامياً، ولتوضيح النظرية تمثل ايران وروسيا قوتان في هرم القوة وتمثل ايران –والقوى التي ترتبط بها مثل حزب الله وبعض الفصائل العراقية– قوة متحدية وصاعدة وتشكل عاملاً في تغيير ميزان القوى وكذلك السعودية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية. فاذا كان التجاذب حاداً وأعظمياً واتبعت الدول سياسة الاستفادة من الإرهاب لحفظ الفارق أو لزيادته، عندئذ يتنامى الإرهاب لحساب تلك الدول فيدخل الاقليم بالمعضلة الأمنية.

ان دور التجاذبات الدولية هو حفظ الفارق قي القوة بين الوحدات الدولية لضمان النفوذ، فاستناداً الى محاكاة رؤية اورغانسكي ، فالاقليم يدخل بالمعضلة الأمنية، نتيجة السعي لحفظ الفارق ونكون

[1] Fawcett, Louise, ***International Relations of the middle east***, third edition, oxford university press 2013, P 34

امام تجاذب على القوة [1] ثم يؤكد أورغانسكي أن التبعية في سياسات الدول الصغرى للدول الكبرى لا يشكل تقليصاً للقوة بل بعداً تراكمياً وبذلك يمكن أن نلخص ذلك في الشكل التالي:

كأننا أمام نسقين داخل مثلث القوة، نسق في رأس الهرم والثاني دونه في القوة والهيبة الدولية، وتستخدم الدول سياسة التأثير واستخدام عوامل مختلفة. ويكون المشهد في حالة القوة مع القدرة معاً. والقوة هي "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو التحكم في سلوكهم تجاه قضية معينة"[2] والاخرين ممكن أن تكون دولاً او جماعات ويرى هانس مورغانيتشو أنّ القوة بحد ذاتها هي رغبة دولية.[3] وان السياسات الإقليمية لاعادة التوازن لا تراع التداعيات الأمنية . [4] مما يدخل الجغرافيا في الفوضى والإرهاب.فالسعي للتوازن الإقليمي سياسة دولية تستخدمه بعض الدول كخدعة لحفظ الاستقرار ليسهل عليها عملية الهيمنة على المستوى الدولي ".[5] وهذا على مستوى التنظير الدولي ولكن في التطبيق يدخل متغير "الجماعات الارهابية" والتي تتنامى عند فرض سياسات هيمنة الدول ويصبح الارهاب بعداً سياسياً في حفظ الفارق من القوة عند نقطة"جيوبوليتيكية" في إقليم التجاذب.

[1] عدنان السيد حسين، ***نظرية العلاقات الدولية***، المرجع السابق ،ص. 108.
[2]، خليل حسين ، ***النظام الدولي***، المرجع السابق ،ص. 47.
[3] المرجع نفسه، ص81.
[4] المرجع نفسه ،ص82.
[5] خليل حسين، ***قضايا دولية معاصرة***، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت 2006، ص. 157.

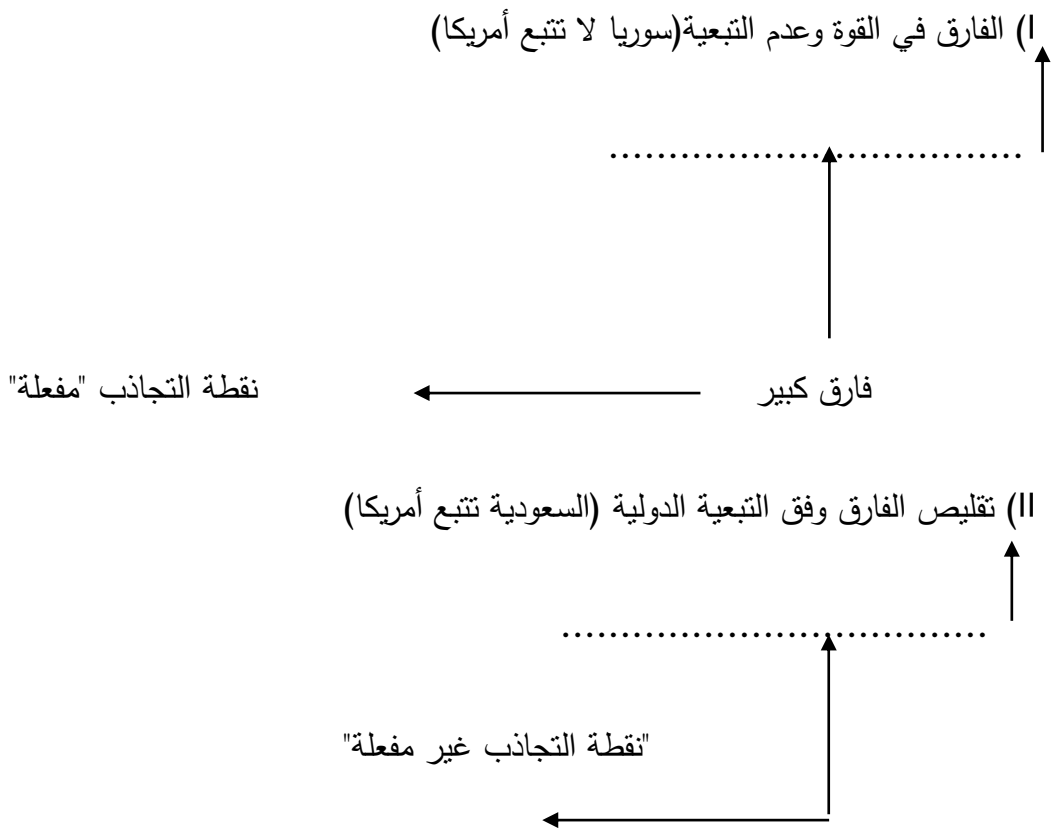

وان السلوك الإقليمي لحساب دول عظمى "متجاذبة" ينتج عنه نقطة تجاذب مختلفة الاتجاه، مما ينتج دخول نقطة التجاذب(سوريا أو العراق مثلاً) في دائرة التأثير والجذب بين القوى الفاعلة.

فدور التجاذب الدولي كسياسة دولية هو تحقيق الفارق في مستوى القوة، مما يؤدي بالدول الفاعلة الى الاستفادة من دول او فواعل غير دولية للحفاظ على مستوى القوة من النفوذ مما ينتج في الطرف المقابل تنامياً لفواعل وجماعات أخرى تم الاستفادة منها في أي مرحلة من مراحل التجاذب السياسي الدولي والاقليمي.

إذاً تستخدم الدول الكبرى سياسة التوازن كأداة لتحقيق الهيمنة Hegemony على مستوى الاقليم والتي تعكس تأثيرها على مستوى قمة هرم القوة، مما ينتج نسق دولي – إقليمي على شكل "محور" مع إمكانية تشكل نسق دولي – إقليمي آخر في مجال التنافس الدولي.وبعد ان عرضنا سياسة

حفظ الفارق في القوة او زيادتها، سنعرض الواقعية البنيوية لتكاملها مع نمط تطبيق رؤية أورغانسكي، وبهدف فهم السلوك العام بين القطبين الدوليين روسيا– والولايات المتحدة الامريكية ابان الازمة السورية.

البند الثاني– الواقعية البنيوية الدفاعية.(التدخل لحفظ الفارق في القوة)

تدعو الى التدخل المحدود لحفظ الفارق في القوة عن طريق ممارسة (روسيا–الولايات المتحدة الامريكية) سياسة منع التصادم بينهما، والتوازن بين الهجوم والدفاع وانتهاج استخدام محدودية القوة وليس الفائض الزائد بذريعة إعادة التوازن.[1] فالفائض المحدود يمنع الحروب المركزية[2]وسياسة التمدد لتحقيق الأهداف الأمنية .[3] لغاية حفظ الفارق في القوة .[4] ووفق هذه الاستراتيجية دخلت الولايات المتحدة الامريكية العراق عام 2003.[5]والمحدودية في الحصول على القوة هي أسلوب هيمنة محدودة تنشر الفوضى داخل الدول[6] ؛ واستخدام القوة هو لضمان الامن القومي مع اعتبار الالة العسكرية اداة في هذا السياق.[7] ويتذرع والتز بهذا السلوك بقوله أن "الشاغل الاول للدول ليس الحصول على أكبر قدر من القوة، وانما الحفاظ على مكانتها في النظام"[8] أي انه يشرع التدخل المحدود في سيادة الدول للحفاظ على مكانة الدولة.

---

[1] - Tim Dunne, Milja kurki ، Stive smith ، ***International Relations theories***, second edition ,oxford university, translete Dima khadra, Beirut 2016، press2010, P- 215

2-Ibid, P.217

[3] - Ibid, P.222

[4]- John Baylis, and others,***The globalization of word Politics***, fifth edition, oxford university, New York 2011. P. 89.

[5]- Ibid ,P120.

[6]- أحمد سيد حسين، ***دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة: روسيا في عهد بوتين***، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص.337.

7-John Baylis, and others,op.cit, p .117

8-Tim Dunne, Milia Kurki, Stive Smith op.cit,P. 223

المبحث الثاني:التأثير داخل النظام الدولي وماهية الارهاب والمعضلة الأمنية.

صناعة التأثير وارتفاع قيمته له نتائج على مستوى قوة النفوذ وارغام دول او فواعل للتحرك لصالح دول أخرى، بحيث يشكل هذا المبحث أهمية في مقاربة فهم حدة التجاذب الدولي وسنبين ذلك بالتالي.

المطلب الاول: حسابات التغير في توازن القوى على الساحة الدولية.

سنبين في هذا المطلب المتغير الذي يصنع التأثير في العلاقات الدولية، بالاستعانة برأي والتز الذي يشخص المشهد من زاوية توقيت مرحلة بدء تفاعل السلوك التجاذبي على المسرح الدولي، مع اعتبار ان هناك فوضى في السلوك الدولي ،وذلك ضمن فقرتين ، الاولى نبين من خلالها شكل التأثير، ومخرجاته والثانية الوسطية البنائية في مقاربة التعامل مع المنظومة السياسية وبين اعتباره فوضويا.

الفقرة الاولى:عامل التأثير في منظومة القوة على الساحة الدولية في ظل التجاذب الدولي –الإقليمي.

مشهد التجاذب الدولي يجعلنا نتناول عامل التأثير في النسق الدولي وما له من فعالية في تغيير مسار حركة التفاعل ورسم صورة مشهد التدخل من قبل الدول الفاعلة بحدود المناطق "الساخنة"من الشرق الأوسط مثل العراق وسوريا ، وسنبين في بندين امكانية ومدى التأثير بالسلوك الدولي من جهة، وتحليل هذا السلوك من جهة أخرى(صناعة حركة الدول) .وفي هذه الفقرة سنبين كيف يتم التأثير بالدول كي تتدخل لحماية النسق الذي يجسد مصالحها مما يشكل ذلك مطلباً مفاهيمياً لمعنى زيادة حدة التجاذبات الدولية في ظل ثنائية القطبية أو متعددة أو أحادية وفي هذه الفقرة سنرى أيضاً الية نشوء التجاذبات الدولية وفق صناعة محفز التأثير المباشر أو غير المباشر.

البند الاول : إمكانية التأثير داخل النظام الدولي التجاذبي.

ان صناعة التأثير هو بهدف تغير مسار معين ، والذي يحدد شكل التجاذبات الدولية ، والهدف بالتحديد من هذا البند هو فهم المسارات المختلفة لحركة التجاذبات الدولية الناتجة عن صناعة التأثير (صناعة التأثير –نسق دولي –تجاذبات دولية –ناتج التجاذب) والتي تأخذ الاشكال التالية:

1- **صناعة التأثيرفي نظام ثنائي القطبية:** توجيه مؤثر لروسيا أو أمريكا، فان القوى التي ترتبط بها لا تتأثر، ولكن اذا تلقت الدول الصغرى المرتبطة بروسيا كسوريا مثلا بشكل مباشر أو غير مباشر، فان القطب الدولي يتأثر ويدخل دائرة التجاذب، مما يدفع بهذا القطب لتعديل ميزان القوى، وتعديل الفارق في القوة، وفق ما تنظره البنيوية.[1]

2- صناعة التأثير في نظام متعدد الاقطاب :إنّ إمكانية صناعة التأثير في نظام دولي متعدد الأقطاب يؤدي الى "فوضى في التأثير" وذلك ضمن التفاعلات الدولية (وهذا لايحاكي المشهد الدولي اليوم) .بسبب حصر التأثير الأقوى في الولايات المتحدة وروسيا.

3-صناعة التأثير في نظام أحادي القطبية: والتي يكون فيها تأثير الفواعل الدولية المنافسة اقل، وذلك بسبب وجود سياسة التبعية وتوفر هيمنةالدول الكبرى، فتأخذ مخرجات التأثيرعلى شكل تجاذبات دولية محدودة التأثير.

ان اي اقليم سياسي تحكمه مجموعة تغيرات او ولاءات فهو يرتبط بدولة ضامنة لسياسته، او حامية له أمنياً، ومن الممكن ان نجد في نفس الاقليم دولة خارج سياق الدولة المركزية المهيمنة، مثل سوريا، وعدم توافقها سياسياً مع الولايات المتحدة الامريكية. بينما بالطرف الاخر(روسيا

1-John Baylis, and others,***The globalization of word Politics,*** op.cit,p-95.

ضامنة لسوريا مثلاً) مما يعرض الاقليم لتجاذب دولي مركزي يؤثر على ميزان القوى خارج الاقليم وأخرى مضادة لها (حركة تجاذبات متعددة) وهذا يؤدي الى فرض تحولات جديدة وتغيرات استراتيجية في إقليم التجاذب ضمن منظور التوازن في العلاقات الدولية لنكون أمام الية نشوء التجاذب الاقليمي، ونوضح ذلك بالتالي:

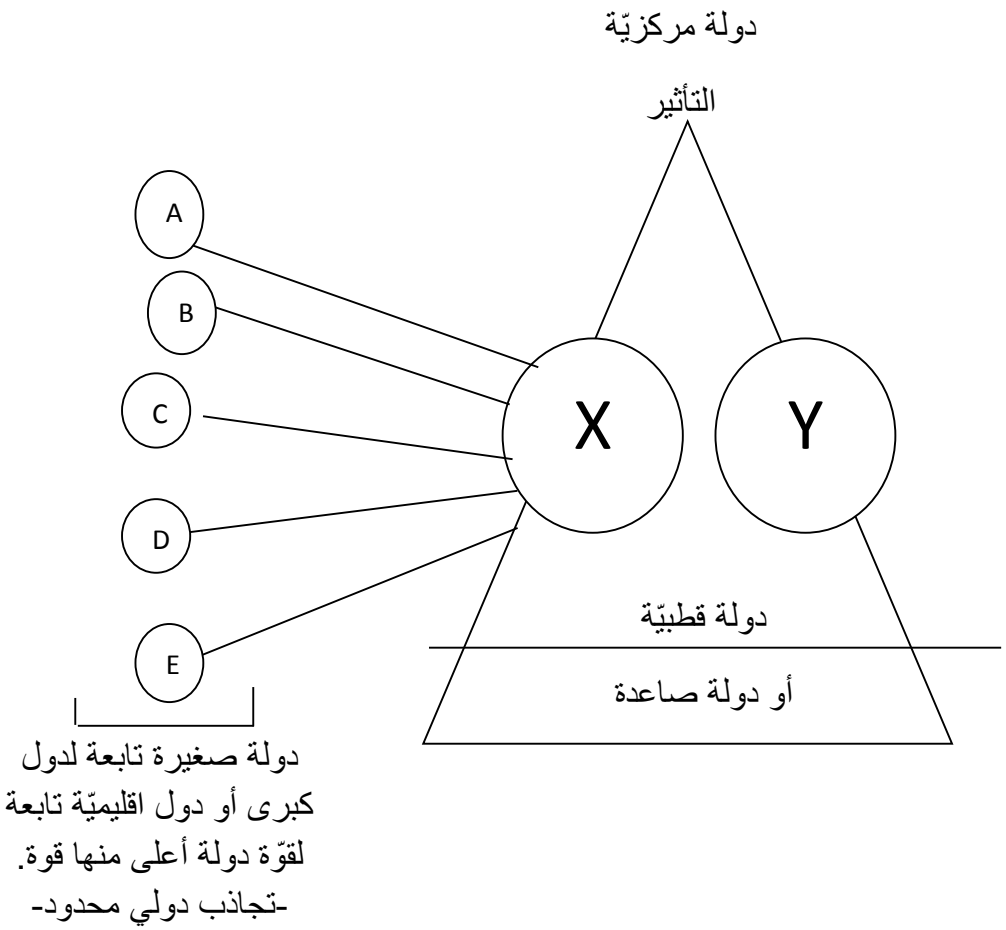

ان صناعة التأثير المباشر على الدول المركزيّة(روسيا مثلا) لا يرغم الدول التابعة بالحركة أو التأثر ،ولكن إذا ما ضربت الدول التابعة داخل النظام الاقليمي(سوريا والعراق ونفوذجغرافي معين) فإن ذلك سيرغم الدولة الراعية أو القطبيّة بالحركة، مما يدفع بدولة قطبيّة أخرى بالتدخل لإعادة التوازن ،ليكون مشهد "تجاذب دولي"، وإنّ الطرف المعاكس يحرك من قوته ويتجه في استعادة

نقاط القوة للقوى التي تؤمن مصالحه على الساحات الاقليميّة المختلفة ليتكون لدينا مشهد تجاذبي غير مستقر.ان مسار حركة ثنائية القطبية مرتبط كل منهما بتجمع إقليمي محدد ضمن نسق معين يمنحها الحياة السياسية وينطبق ذلك على روسيا كدولة (X) أو على الولايات المتحدة الأمريكية كدولة(Y)بحيث ترتبط روسيا بدولة صاعد(e) وكذلك الولايات المتحدة مرتبطة بدولة(s).فاذا كانت (e)في حالة تجاذب مع (s)فان التجاذب ينسحب على (x و y). وإذا كنا أمام قوتين كبريتين فستلجأ احداهما لإعادة التوازن مما ينتج مشهد التجاذبات الإقليمية.(تجاذب دولي بسبب صناعة النأثير). وهناك مشهد اخر لالية نشوء التجاذب الاقليمي نجده في حالة انعدام هرمية القوة على الساحة الإقليمية وتعدد الدول التي تؤثر في نفس الإقليم، فيتكون لدينا تعددية قطبية إقليمية(قطر، سعودية ، تركيا، ايران) فيؤدي الى زيادة حدة التجاذبات الدولية بسبب التعددية في صناعة التأثير ودخول الإقليم في مستوى تجاذب على القوة، وتظهر ظاهرة الاستفادة من فاعل الإرهاب وتناميه، ونوضح بالرسم التالي:

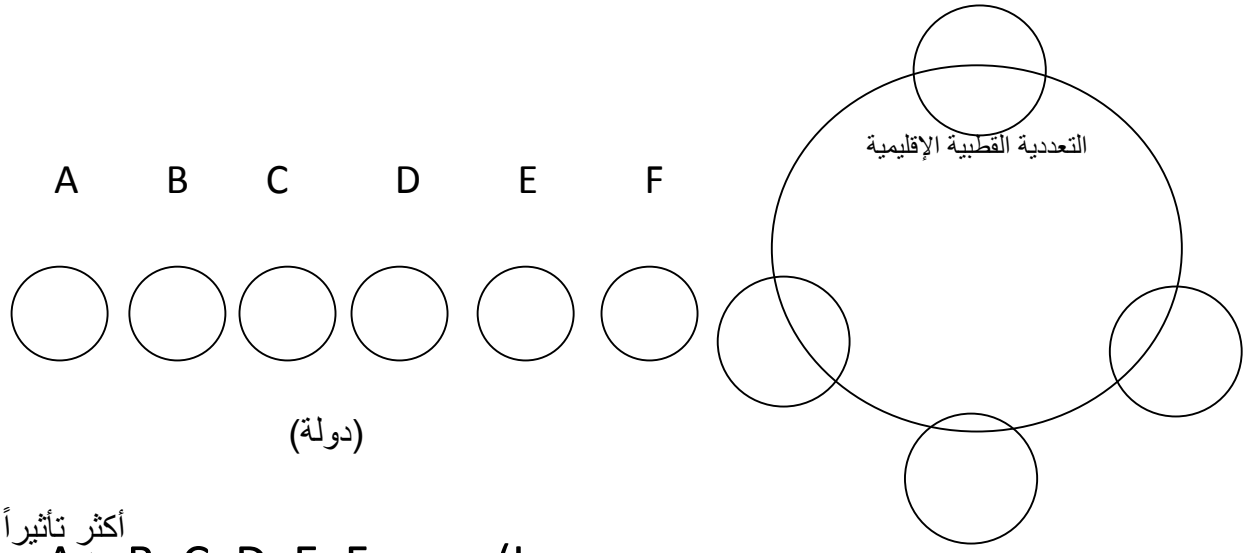

أكثر تأثيراً

A > B, C, D, E, F (I

انعدام هرميّة القوّة

صناعة التأثير الاقليمي

A >> B, C, D, E, F (II

مرحلة تجاذب على القوة

A >> B (III

C > B

زيادة حدة التجاذبات الدوليّة

وتسعى الدول للحفاظ على أمنها، حتى لو انعدمت الهرمية الإقليمية ،متجاوزة الامن داخل الدول الإقليمية تفسها وساعية لرد صناعة التأثير التي تعرضت له بسبب التجاذب الافليمي– الدولي.

البند الثاني– تحليل السلوك الدولي والتوازن الاستراتيجي.

ان الهدف من عرض هذا البند هو تبيان خلفية السلوك التجاذبي(بالإضافة لصناعة التأثير)، وإن السلوك الدولي ضمن السياسات الخارجية يعود بحسب والتز الى الشكل الذي يتخده هذا النظام[1] waltz الواقعي الدفاعي، يضع استراتيجية بمنع الدول الاخرى من محاولة توسع قوتها عن طريق إيجاد التوازن بين الاستراتيجية الدفاعية–الهجومية.(وهذايحاكي القواعد العسكرية على الحدود التركية وكذلك تفعيل الاسطول العسكري الروسي في المياه الدافئة السورية عام 2012 من الازمة السورية).ولقد ثبت waltz مقولة أنّ الفوضى في النظام الدولي تؤدي إلى خلق معضلة اللأمن Insecurity dilemma."[2] فداخل النظام العالمي تتكون حالة اللأمن وينسحب لداخل الدول [3] فالربح الكلي لأحد الأطراف في مقابل الخسارة للطرف الآخر؛ يقود إلى المنافسة الأمنية؛ [4] (Zero Sum). والمعضلة الأمنية بحسب أندرس ويفيل Anders Wivel الذي كتب في الموسوعة البريطانية في السياسة تحت عنوان Security Delema؛ أنها حالة تؤدي فيها الإجراءات التي تتخذها الدولة لزيادة أمنها الى ردود فعل أخرى من دول أخرى، مما يؤدي بدوره الى انخفاض أمن الدولة الأصلية بدلاً من زيادة الأمن.وهذا السلوك يصعد التجاذب الدولي وتنامي الإرهاب.

---

[1] -John Baylis, and others,***The globalization of world politics***,op.cit p-120

3-Mohammad Hamchi: - www.Mohamchi.yalasite.com

4-John Baylis, and others ,op.cit ,p -100

5- Tim Dunna, Milja Kurki, Steve Smith, ***International Relation theories***, op.cit, p220

الفقرة الثانية:الوسطية البنائية في مقاربة التعامل مع النظام وبين اعتباره فوضويا.

المرتكز البنائي يوافق مشهد التجاذب والذي يحدث في ظل ساحة دولية منظمة ولكن مع سلوك دولي فوضوي ،لذلك أطلقنا عليه صفة الوسطية لانها لا ترفض بعض التنظيم بين الوحدات الدولية، اذ تأخذ بعين الاعتبار المحتوى الاجتماعي والمصلحة دون الاتفاق على "الاسرار الامنية". وسنعرض في بندين الاول عرض السياسة البنائية وفي الثاني محاكاة السلوك التجاذبي لمرتكزات البنائية.

البند الاول: السياسة البنائية كسياسة مقاربة لمشهد التجاذب الدولي.

تخضع السياسة البنائية للتغير في السلوك السياسي ،وما تعتبره طريقا لبلوغ التفوق في القوة. والبيئة التي يتشكل فيها اللاعبين او الفاعلين (دول،منظمات...) هي بيئة اجتماعية بقدر ما هي ماديه.

فالعلاقات التاريخية بين الدول المؤثرة في منطقة التجاذب هي التي تحدد مستقبل السياسات التجاذبية المختلفة. فمثلاً بقاء الأسد لايشكل تهديدا لروسيا وهذا ينطبق مع المرتكز الثاني للنظرية البنائية والذي يأخذ بعين الاعتبار المحتوى الاجتماعيُّ للمصلحة[1] مما نستنتج أهمية تأثير عامل المكون الاجتماعي في التجاذبات الدولية.

البند الثاني: محاكات النظرية االبنائية الواقعية لظواهر التجاذبات الدولية.

و يرى النهج البنائي أن هناك صعوبة في التعاون في خصوص الشؤون الأمنية على مستوى تبادل المعلومات حيث عدم الثقة للبنائين ملازماً دائماً[2]؛ وللحد من هذا الخوف تقوم بعقد الاتفاقيات

[1] https://www.syr-res.com/article/10492.html

[2] خليل حسين ، ***العلاقات الدولية، النظرية والواقع والأشخاص والقضايا***، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت ،2011،ص. 199.

الدولية ضمن الحد الأدنى مما يشكل اطاراً تعاونياً حذراً ويحاكي ذلك اللقاءات الدولية مثل جنيف وغيرها .[1] والواقعية تتجاوز القانون الدولي وتعتبر أن السياسة هي ممارسة القوة كاستخدام المدنيين في الميدان ،وان مسألة الأمن القومي في حياة الدولة هي عابرة للجغرافيا.[2]وتاريخ العلاقات يفسر القبول بقوة دولة جارة تملك سلاحاً قوياً لا يشكل تهديداً لدولة ترتبط معها وفق معطين الأول سياسي والثاني اجتماعي.(قبول سلاح المملكة العربية السعودية من قبل امريكا ورفضها سلاح ايران أو قبول التسلح النووي الاسرائلي بالشرق الاوسط ورفض برنامج ايران النووي السلمي) والمحتوى الاجتماعي للمصلحة يشكل مساراً دولياً والذي نجده في العلاقات الخليجية الامريكية أو علاقة روسيا بسوريا . هذه العوامل يستفاد منها في التجاذب الدولي–الإقليمي.

المطلب الثاني :محاكات التجاذب الدولي بالتجاذب الاقليمي: حرب باردة جديد بين القتل والعنف المشروع.

شكل انهيار الاتحاد السوفياتي فرصة للولايات المتحدة الامريكية للوقوف منفردة على قمة العالم و الولايات المتحدة الأمريكية كانت تحتاج إلى حرب باردة جديدة لتحافظ على توازنها في استكمال مشروع الهيمنة على العالم وذلك باستخدام الاسلاموفوبيا.

الفقرة الاولى :التطابق في الاستراتيجية والاختلاف في الجغرافيا السياسية.

استراتيجية النفوذ ملازمة لحياة الدول منذ ان وجدت ولكنها تختلف في اسلوب التطبيق بجسب المتغيرات التي تؤثر بمسار قوة تلك الدول،.سنعرض في البند الاول محاكات التجاذب الدولي – الدولي بالاقليمي –الاقليمي باعتباره تجاذباً دولياً بالوكالة ،دون الدخول ببعض التفاصيل تاركا ذلك

---

[1] خليل حسين ، المرجع السابق، ص. 2001

[2] عصمت سيف الدولة، ***العروبة والإسلام***، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت 1986، ص. 277.

للفصل الثاني من البحث ولكن نكتفي بعرض شكل المحاكات في البند الثاني وأهم النقاط التي جعلت السلوك الدولي ان يتخذ منحىً تجاذبياً.

البند الاول:محاكات التجاذب الروسي–الامريكي بالتجاذب السعودي الايراني.

تخضع منطقة الشرق الأوسط لحرب باردة اقليمية بين السعودية وإيران ضمن الإقليم السوري – العراقي، ويتم الاستفادة الجيوسياسية من تقلص داعش لاعادة صياغة الأمن الإقليمي لكليهما ويتم الاستفادة من القوى الميدانية داخل هذا الإقليم ويتعامل معها كقوى شبه دولية. فالتصادم بين السعودية وإيران غير مباشر، ويعتمد على قدراتهما في التأثير في سياسات الدول كما في الفواعل الغير دولية. وفي المقلب الاخر ان التجاذب الروسي–الأمريكي ابان الحرب الباردة كان يحمل بعداً جيواقتصادياً بالدرجة الأولى، ولحماية المعسكر الذي ينتمي اليه كل قطب ليبرالياً كان او اشتراكياً بالدرجة الثانية،وكذلك التجاذب على النفوذ في اوروبا الشرقية القريبة بين الاتحاد السوفياتي سابقاً وواشنطن، وتجسد ذلك عن طريق دول وأحزاب موالية لموسكو في امريكا اللاتينية كما في أسيا الوسطى،وأيضاً بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وارتباطها بدول وتكتلات حزبية داخل اوروبا الشرقية ، فذلك أعطى التجاذب منحى جيوبوليتيكي. فالتجاذب الدولي–الدولي ابان الحرب الباردة يحاكي اليوم التجاذب الايراني السعودي حول قطبية الخليج العربي(الفارسي) من جهة وقطبية الإقليم السوري–العراقي من جهة أخرى ، ولكن هذا التجاذب يرتبط سياسياً بالتجاذب الاكبر الروسي–الأمريكي منذ 2011.

البند الثاني :خلفية التجاذب الايراني–السعودي في الشرق الاوسط ضمن دائرة التجاذبات الدولية.

ان أهم مفعلات التجاذب السعودي–الإيراني تتدرج في ممارسة النفوذ على الممرات المائية في منطقة الخليج، وأهمية تلك الممرات للدول التي تشكل شراكة اقتصادية لقطبين دوليين يختلفان في سياستهما الخارجية في الشرق الأوسط،(روسياوالصين –والولايات المتحدة الأمريكية) فالاختلاف ينسحب على الأسلوب في تسوية النزاعات داخل الدول ضمن الشرق الأوسط مما يرتد سلباً على الاستقرار في علاقتهما السياسية داخل الخليج الفارسي (العربي)، وهذه الاختلاف يتقاطع مع عدم وجود رؤية موحدة بين موسكو وواشنطن ،ويكون في مخرجات هذا التجاذب رؤيتين مختلفتين لمنطقة إقليمية واحدة،ويزداد التجاذب حدة عن طريق الارتباط الاقليمي بفواعل غير دوليةمن جهة واعتقاد المملكة العربية السعودية ان ايران يجب أن تكون تابعة وليست مهيمنة[1]، ناهيك عن الاختلاف حول البرنامج النووي الإيراني بالتزامن مع تنامي العلاقات الروسية–الايرانية لما يشكل مصدر قوة لايران في منطقة الشرق الأوسط. وكذلك التغير بمخزون النفط في كلا الدولتين المصدرتين للنفط والتجاذب بينهما حول الطاقة البديلة، بحيث تبحث ايران عن الطاقة النووية في مجال التكنلوجيا بينما تعتبره الرياض تهديداً لها.

معظم هذه النقاط كانت سبباً لخلفية التجاذب الايراني–السعودي ، وتبقى اشكالية مفهوم الارهاب معضلة في الاستخدام السياسي.

[1] https://www.albawabhnews.com/18443

الفقرة الثانية: معضلة مفهوم الإرهاب في الاستخدام السياسي.

الاستخدام السياسي لأي مفهوم كان سياسياً، أو قانونياً، يشكل مسار السلوك في العلاقات الدولية. في هذه الفقرة سنبين شكل الكلمة من زاوية سياسية–لغوية، وما يترتب من مخرجات عملانية تشكل نقطة تجاذبية بين الكيانات الدولية المختلفة، بدءاً من الانقسام اللغوي، وترجمة المعنى لغوياً، الى الاختلاف بين شرعية العنف، وبين اعتباره ارهاباً.

البند الاول:الانقسام العامودي– الأفقي لمفهوم الارهاب لدول التجاذب.

العلاقات الدولية لا تجد وجهة نظر واحدة في تحديد الجهة المسؤولة عن العنف الموصوف ارهاباً والتي تعتبر عاملاً يزيد حدة التجاذبات الدولية للاسباب التالية:

1–الإنقسام اللغوي

إنّ استخدام كلمة terrorism كمصطلح اجنبي في اللغة العربية بمعنى "إرهاب" كعملية للترجمة ليست صحيحة لغويا لأن الخوف من القتل أو الجرح أو الخطف أو تدمير المباني والممتلكات هو خوف مادي يعبر عنه بالرعب وليس بالرهبة، وبذلك فإن الكلمة الصحيحة التي تقابل

terrorism هي إرعاب وليس إرهاب ،ولكن نظراً لأن لكلمة إرهاب أصبح لها معنى اصطلاحاً أقره مجمع اللغة العربيةو أقر استخدام هذه الكلمة ،وجرى الناس عادة على استخدامها[1].

أي:

1يزيد يهوب، ***المشكلة المعيارية في تعريف الارهاب الدولي*** ،ط1، دار الفكر، الإسكندرية،2011،ص. 22.

terrorisme ⟵ إرعاب

terrorisme ≠ إرهاب

terrorisme = إرهاب ⟸ كلمة معربة حديثاً

لقد قدمنا مما سبق معضلة المفهوم على مستوى اللغة ولكن يوجد معضلة أخرى عند خلط الإرهاب والعنف أو بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال.

2- عدم التميز بين الإرهاب والعنف:

يدخل العنف في صفة السلوك، ويمارس من قبل الافراد، الجماعات، أو الدول، فإن هذا السلوك إذا كان ذا طابع عنفي وبهدف سياسي فهو إرهاب أي (العنف = إرهاب).أما إذا كان العنف بهدف اقتصادي أو اجتماعي فيطلق عليه "العنف الخالص" ويكون العنف إرهاباً بمجرد التهديد باستخدامه لأغراض سياسية" فالإرهاب شكل من اشكال العمل السياسي غيرالمشروع.[1]والاحتجاج السياسي لا يصنف ارهاباً ".[2]

3-عدم التمييز بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال

عملية التسلط على مقدرات الدول يعتبر ارهاباً[3] وممارسة الأحادية في القرار السياسي لقد أطلق عليه الإرهاب الجديد؛[4] ولقد وصف عبد الوهاب الكيالي الإرهاب انّه "استخدام العنف -غير القانوني- (أو التهديد به) بغية تحقيق هدف سياسي مثل كسر روح المقاومة. وكثيراً ما يكون

---

[1] خليل حسين، ***ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط الحدودية***، الطبقة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012،ص. 39.

[2] خليل حسين ، المرجع نفسه، ص. 40.

[3] توفيق الحاج، ***قرار 1973 والحرب على الإرهاب***، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2012،ص. 50.

[4] توفيق الحاج ،المرجع نفسه،ص. 55.

اللجوء الى الإرهاب طريقة أو وسيلة سياسية. وإنَّ الكفاح الشعبي المسلح ضد الاستعمار والاحتلال هو وسيلة مشروعة و سلمية لمقاومة العدوان.[1]فالسياسات الدولية ضد "حركات التحرروالتدخل في سيادة الدول تعتبر سياسات إرهاب،[2]وهناك عامل آخر يضاف إلى عوامل معضلة مفهوم الإرهاب هو عامل التعددية في شكل الإرهاب.

3- التعددية في شكل الإرهاب.

إنّ مصطلح إرهاب الدولة تستخدمه الدول الكبرى لتحقيق الاهداف السياسية، ويعتبرون أن الإرهاب تمارسه الأفراد.[3] ، وإرهاب الدولة يمكن استخدامه ضمن دول العالم الثالث.[4] واتفاقية لاهاي عام 1970منعت إرهاب الدولة. [5] وبذلك نجد أن تحديد الجهة المسؤولة عن العمل الإرهابي تشكل احدى المعضلات لتوحيد المفهوم.ولقد بات استعمال الإرهاب كبديل للحرب التقليدية.[6]والعوائق المفاهيمية للمسؤوليات الشكل التالي:

---

[1] عبد الوهاب الكيالي،***موسوعة السياسة***، الطبعة الخامسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول، بيروت، 2009،ص. 154.

[2] أحمد حسين سويدان، ***الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدوليّة***، الطبعة الثانية، منشورات الحلبي، بيروت، 2009،ص. 42.

[3] توفيق الحاج، ***الإرهاب في وجه المسائلة الجزائيّة محليّاً ودوليّاً***، ط1، منشورات زين الحقوقيّة، بيروت 2012،ص. 213.

[4] هناء اسماعيل الأسدي، ***الإرهاب وغسيل الأموال كأحد مصادر تمويليّة***، ط1، بيروت2015،ص. 81.

[5] المرجع نفسه،ص. 4.

[6] نوري صدر علي، ***الجريمة الإرهابيّة، الطبعة الأولى***، منشورات زين الحقوقيّة، بيروت 2013،ص. 143.

عدم التوافق على مفهوم مشترك (معضلة المفهوم)

1- الفهم اللغوي المختلف

2- عدم التمييز بين العنف والإرهاب

3- الخلط بين المقاومة والإرهاب

4- عدم الإعطاء صفة الإرهاب للدول

5- حصر الإرهاب بالأفراد فقط

وأنَّ معضلة إيجاد مفهوم مشترك يندرج في شكل السلوك الدولي وفق بناء المصالح الدفاعيه، الهجومية، والاقتصادية ضمن هرم النظام الدولي وضمن استراتيجية الحفاظ على البقاء في الفوضى الدولية.[1]

البند الثاني :الجماعات المصنفة ارهابياً-والتجاذب بينهما.

الصراع في سوريا وعلى سوريا أو لحماية سوريا اشكاليات تطرح نفسها؛ مهما كانت هذه الاشكاليات فهناك تجاذبات دولية تبرز في طريقة السلوك الدولي عند الخلل في ميزان القوى على الساحة الدولية ؛ لتعويض هذا الخلل على المستوى الدولي؛ بالاعتماد على فواعل غير دولية بشكل اساسي بالاضافة الى وحدات الدول؛ هذه الفواعل تساهم بشكل كبير في تعديل ميزان القوة لضمان مصالح وأهداف الدول؛ حيث برزت داعش والنصرة (فواعل غير دولية مصنفة ارهابية) وغيرها من الفواعل

[1] خليل حسين ،النظام الدولي، المرجع السابق ، ص. 126.

التي تصنف إرهابية بحسب سياسة كل دولة، وليس بشكل رسمي على مستوى الامم المتحدة او مجلس الامن. فإن أصل نواة قوة داعش والنصرة كانت بداياتها في المرحلة الأفغانية 2001– 2003 حتى المرحلة العراقية السورية 2010 – 2013 مروراً بتعاظم قوة داعش عام 2014 الى بداية تقليص قوتها بدءاً من 2016 وما بعدهاولقد نمت داعش بسبب جلب المهاجرين العرب والأجانب واستقبالهم عبر باب الهوى بعد استراحة لهم في انطاقية والريحانية التركية على الحدود السورية .وعمل الجولاني على استقطاب لواء التوحيد الإدلبي بهدف الانشقاق عن الجيش الحر عن طريق تقديم الاغراءات المادية.[1]هنا بالذات ترك مسار استقبال المهاجرين العرب والسماح لهم بدخول سوريا عبر البوابة التركية يمثل دورا تركيا في التجاذبات الدولية. فتعاظم قوة الإرهاب ارتكز على عبور عشرات الالاف من دول الإقليم عبر البوابة التركية[2] .مما يعطي مؤشراً سياسياُ قوياً لدور تركي(سنركز عليه في الفصل الثاني) في الصراع على ميزان القوى في هذه المنطقة بسياسات عززت تنامي التطرف وتمدد الدواعش.

[1] نضال حمادة، ***خفايا وأسرار داعش***، ، الطبعة الأولى، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، 2015،ص. 96.

[2] هيلاري كلينتون،***خيارات صعبة***، ط1،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ترجمة ميراي يونس، بيروت 2015،ص. 473.

القسم الثاني: التجاذب القاعدي – القاعدي في ظل التجاذب الدولي – الاقليمي.

ساهمت متغيرات عدة في تعقيد التجاذبات الدولية ، حيث ظهرت الاستفادة الدولية من الارهاب بالمعنى السياسي من خلال الجماعات الارهابية التي يغلب عليها الصراع فيما بينها وهوما تم الاصطلاح ضمن هذا القسم بالتجاذب القاعدي–القاعدي ،وبرزت رعاية دولية بهدف الاستثمار الجيوبوليتيكي لاحقاً في معركة السيطرة على مقدرات القوة وحسابات الميدان في المعارك. فالسلوك الدولي يهدف الى إطاحة النظام السوري عن طريق الاستفادة من عامل الإرهاب كمحرك أساسي في صناعة التوازن الاقليمي لصالح الهيمنة الدوليّة. سنتناول في هذ القسم الاسلوب القديم–الجديد للحرب ناعمة بين الدول مع وجود متغير الارهاب بدءاً من حرب القاعدة–القاعدة الى الرعاية الدولية لهذا النمط من الصراع ثم العلاقة بين قوى السلفية التكفيرية و عرض موجز عن الدعم الاستخبارتي الدولي للجهاديين وتبيان وثيقة الدعم الامريكي(DIA) وفق المسار الزمني للأزمة السورية 2012واعتراف جون بايدن 2014في الاستخدام السياسي للارهاب اقليمياً ودولياً.لذلك ففي المبحث الأول نتناول الحرب الناعمة "ادراة الارهاب"و الثاني نعرض سياسات العنف وأثرها على نمو الارهاب في مسار صراع المصالح وسياسات الهيمنة.

المبحث الاول :الحرب الناعمة للدول في استخدام الجماعات المسلحة.

ويُعد مفهوم الحرب الناعمة من المفاهيم الجديدة، التي تم الاستفادة منها في التجاذبات السياسية، عبر استخدام وسائل وأساليب للتأثير في الآخرين، وهذه الأساليب لا وجود فيها للالة العسكرية المباشرة، وهو ما عبّر عنه جوزيف ناي للتحول من الحرب الصلبة أو الحرب الخشنة إلى الحرب

الناعمة. سنتناول في المطلب الاول حرب القاعدة–القاعدة في ظل التجاذب الدولي و في الثاني الاستراتيجية الدولية الغربية من متغير الارهاب.

المطلب الأول:حرب القاعدة–القاعدة والحماية الدولية لشرعية القتال.

الغطاء الدولي لشرعية القتال التكفيري، وتأمين الحماية لطرفي الصراع جاء لحسابات النفوذ الدولي على الجغرافيا وباعتبارها حرب ناعمة وسنبين ذلك بالتالي:

الفقرة الاولى:التجاذب بين الجماعات التكفيرية تحت اشراف الشرعية الدولية.

شكل الصراع على القوة بين داعش–النصرة ورقة سياسية تنتظرها الدول في محيط الاقليم السوري، ولقد أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن الغرب حاول غض النظر عن الارهاب لاستخدام المسلحين لاسقاط نظام الأسد وجاء في دعم تيارات عسكرية لضرب الارهاب بالارهاب ثم ضرب الطرف الذي تم دعمه وذلك لتخفيض الكلفة الميدانية وسهولة بسط النفوذ على الرقة، مثل دعم احرارالشام من قبل الولايات الامريكية أو غض النظر عند قتال داعش مع النصرة .وسنتناول ذلك في ببندين على الشكل التالي:

البند الاول: الرعاية الدولية لتقاتل داعش–النصرة.

واستطاع التنظيم السيطرة على حلب ،إدلب والرقة ،وتمكن من السيطرةعلى جزء من شرق سوريا، خاصة في المناطق الحدودية مع محافظتي نينوى والأنبار العراقيتين.وخاض التنظيم معارك مع الفصائل المضادة، وكذلك في ريف اللاذقية، مثل أنصار الشام ،أحرار الشام، كتيبة المهاجرين، ونصرة المظلوم. والقتال بين "الدولة الاسلامية وجبهة النصرة" استمر وحصد اكثر من عشرة آلاف قتيل من كلا الجانبين وكل ذلك ضمن الحسابات الاقليمية للدول حيث بات الارهاب بنداً استراتيجياً في السياسات الدولية وحرباً ناعمة دون الدخول المباشر بالمعارك، تتركه ينمو تارة وتكافحه تارة

اخرى او تتركه يقاتل بعضه بعضاً، وهو اسلوب في ادارة التجاذبات المسلحة "كحرب ناعمة" داخل "الحروب الصلبة." [1] ففي تاريخ 9 – 4 – 2013 كان يوم اعلان داعش وفي ك2 2014 بداية حدة المعارك بينها بالسلاح،و اغتالت داعش القيادي في حركة أحرار الشام محمد بهايا(ابو خالد السوري) ومارست القتل الجماعي في ريف ادلب الشمالي الموالية لجبهة النصرة.واعتبرت داعش أن احرار الشام تتلقى دعما من USA مما يجعلها قوة ضعيفة وان قتلهم يسهل السيطرة على الرقة.(قتال داعش–احرار الشام يؤدي الى سهولة سيطرة داعش على الرقة). وانه بالبعد السياسي الدعم الامريكي لاحرار الشام هو للسيطرة على الرقة والاستفادة من موقعها الجيوسياسي وصولاً لاقصى الشرق والشمال والوسط السوري على بعد 40 كم من سيطرة النظام السوري لمحاصرة الجيش السوري تحت شعار" الحرب على الارهاب.

في آب 2014 تم استخدم البوابة التركية لتسليم سلاح من USA للجبهة الاسلامية الموجودة في الشمال السوري.[2] اذ نلاحظ ترك تصفيات الحسابات بين الحركات –تحت الغطاء الدولي–السلفية للاستفادة لاحقا من تغيير نقاط قوة طرف على اخر في نفس الجغرافيا ولضمان ازاحة نقطة وسط التجاذب الدولي لصالح الولايات المتحدة الامريكية،فان مشروع جبهة النصرة هو حكم سوريا دون داعش واستقطاب كل الجهاديين في العراق والشام. وسبب الاختلاف هو السيطرة على النفط، ولقد خسر الجولاني العديد من رجاله واعلن إعادة المبايعة لايمن الظواهري لحماية نفسه لترميم النصرة لإيجاد مصدر دعم مالي(قطري– تركي).[3]

---

[1] مركز الحرب الناعمة للدراسات ،***الاسس النظرية والتطبيقية*** ،الطبعة الأولى،بيروت، 2014 ،ص. 27.

[2] نضال حمادة ،المرجع السابق ،ص. 98.

[3] رضوان مرتضى ، ***جريدة الأخبار اللبنانية***، العدد 2537، الاثنين9 آذار، 2015،ص. 10.

البند الثاني :العلاقة داخل السلفية الجهادية وتنامي الارهاب في حسابات الدول.

التوحش داخل الجماعات السلفية التكفيرية حالة نمطية مشتركة [1]. فالعلاقة داخل السلفية الجهادية ضمن مثلث البغدادي –الجولاني– الظواهري هي علاقة تجاذبية على اسلوب القيادة ،مما نتج عن ذلك خلل في الهرم القاعدي، والعداء داخل التنظيم، وممارسة التوحش فيما بينهم، وكل ذلك يرتبط برفض ولاية أردني على الشعب السوري، ورفض البغدادي طاعة الظواهري، والتمسك "بالدولة الاسلامية في العراق والشام"، وظهر ذلك اثر تسجيل صوتي أن البغدادي سيقاتل النصرة استجابة لامر ربه.[2]فالتجاذب على القوة بين الصف الواحد السلفي يخضع لأهمية مركزية تكمن في الهدف السياسي من تمدد حلقة النفوذ لدول الاقليم وبما يحقق منسوب القوة داخل مثلث القوة وفق رؤية اورغانسكي.فالتجاذبات داخل القاعدة تمثلت في خلاف الظواهري مع داعش، أو خلاف الظواهري مع الزرقاوي أو خلاف الظواهري مع أبو حمزة المهاجر على شرعية دولة الاسلام في العراق بقيادة أبوعمر البغدادي، وخلاف أبو بكر البغدادي مع الجولاني(قطري التمويل) ومع كل أطراف الجهاد السلفي والاخواني السوري ،وخلاف هؤلاء مع السلفية الخليجية المتمثلة بزهران علوش، الذي يعلن الولاء دائما للمملكة العربية السعودية(حسابات اقليمية)، ويتلقى الدعم من المملكة، كل ذلك ساهم في تنامي الإرهاب. فهذه التجاذبات هي محط اهتمام إقليمي –دولي لترجيح ميزان القوى في الميدان.

---

[1] نسيب حطيط، ***السلفية التكفيرية: الحدود والمنهج، الطبعة الأولى***، دار المحبة البيضاء، بيروت، ص.106.

[2] نضال حمادة ،المرجع السابق ص. 102.

الفقرة الثانية: المخطط الامريكي لاسقاط الانظمة الموالية لموسكو:مسار تاريخي جيوسياسي.

في سياق فهم الاستراتيجيات التي يتم بحثها هو المخزون السلوكي للسياسات الخارجية للدول ضمن مسار زمني قريب ، اذا نرى أن الدعم الاستخبارتي من قبل الفواعل الدولية لغير الدول شكل فارقاً في صناعة الميدان أثناء التجاذب الدولي ، وللتوضيح سنتناول البنديين التاليين:

البند الاول:ذاكرة الدعم الاستخباراتي للجهاديين وصولاً الى سوريا الأسد.

في عام 1982 قرر بن لادن الدخول الى افغانستان والمشاركة في "الجهاد" لقتال الاتحاد السوفياتي فتلقى دعماً مالياً من وكالة الاستخبارات الامريكية CIA بعلم من الولايات المتحدة الامريكية بمبلغ قدره 3 مليارات دولار.[1]وتنسيق مع بن لادن[2]ومحمد بهايا شخصية قاعدية، عاصرت رجالات القاعدة، مثل بن لادن. ومحمد بهايا انتقل الى سوريا لاسقاط نظام الاسد وهو ممول من قطر، وتركيا ،ويحارب تحت راية النصرة وأحرار الشام والذي تم قتله على يد داعش. وفي سياق تاريخ محمد بهايا يقول المدعي العام الاسباني أنّه كان يشكل البنية التحتية لتنظيم القاعدة.[3] دفعت السعودية وبعض دول الخليج إلى تمويله إلى جانب باكستان, فقد صرح الجنرال ويسلي كلارك أن الولايات المتحدة استخدمت المرتزقة ضد الحكومة الأفغانية[4]. وأكد زيبينغو بريجنسكي إنّ استخدام المرتزقة الإسلاميين (المجاهدين) بدأ في أفغانستان لتغيير النظام وسيستمر في مختلف الأقاليم بهدف القضاء على الأنظمة التي تعارض

---

[1]نسيب حطيط المرجع السابق ،ص. 99.

[2] نزيه علي منصور ،***الولايات المتحدة الأميركية ومواجهة الأزمات الدوليّة في ضوء القانون الدولي***، الطبعة الأولى ،منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص. 657.

[3]نضال حمادة، المرجع السابق، بيروت، 2015،ص.68.

[4] محمد طي، ***شكوى مع اتخاذ صفة الادعاء الشخصي الموجهة لجانب محكمة الضمير الجنائيّة الدولية للشرق الأوسط ، شكوى ضد مسؤولين سعوديين*** ، الوكيل نجاح وكيم، بيروت،2016،ص. 24.

سياسة الولايات المتحدة الامريكية [1]. وبحسب بول وولفويتز الذي قال أن الاستراتيجية الامريكية هي "القضاء على الأنظمة القديمة الموالية للسوفيات خلال مدة 5 إلى 10 سنوات, وذلك لتحويل المنطقة برمّتها رأساً على عقب قبل ظهور أي قوة عالمية منافسة.[2]".وتعتبر سوريا من الانظمة العربية التي تملك مساراً تاريخياً في علاقتها مع الاتحاد السوفياتي سابقاً وبوتين اليوم.فهي على جدول السياسة الخارجية الامريكية .

البند الثاني : لغز التجاذب الامريكي– الروسي.

التجاذب بين اللاعبين "تجاذب الأقطاب" لادارة أزمات الشرق الأوسط والذي نجده بالعودة الى جذور هذه السياسة و من خلال تصريحات "هنري كيسنجر" ،حيث سئل عن المنطقة فقال "إنها حرب المئة عام" وحين سئل بين من ومن قال "بين السنة والشيعة".و ريتشاربيل كان واضحاً حين قال "إن العراق هدف تكتيكي، والسعودية هدف استراتيجي ومصر الجائزة الكبرى.في 2001 إبان سقوط صدام حسين صرح يوهانس رايزير واضعاً إطاراً لتوازن الأمن الإقليمي حيث قال"ان سقوط نظام البعث في العراق أدى الى انهيار توازن القوى الاقليمي القائم بين العراق وإيران وظهور USA كأهم "موازن خارجي" وهذا ما أكده مايكل كريج أنه "اختلال للتوازن الاقليمي وتقويم شعار السلام الامريكي pay American وهذا الاختلال في التوازن الإقليمي ادى الى زيادة حدّة التجاذبات الدولية.[3]فالتجاذبات الدولية على على النفوذ في العراق وسوريا بكل أشكالها ومظاهرها كانت ومازالت ضمن مسار تاريخي طويل، إذ يشكل الاقليم العراق – سوريا بالبعد الجيوبوليتكي نقطة تجاذب دولي واقليمي وعلى وجه الخصوص بين الاتحاد السوفياتي (روسيا اليوم) و USA مع

---

[1] محمد طي، المرجع السابق، ص24.
[2] المرجع نفسه، ص.25.
[3] مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،وهانيس رايز، منشور تحت عنوان: ***النظام الأمني في منطقة الخليج العربي***،ط1، الامارات العربية المتحدة،أبو ظبي،2014،ص. 183.

دور تركي وإيراني وخليجي عربي في محيط دائرة التجاذب، مع وجود العامل الكردي كعامل محفز لهذه التجاذبات. فاللغز الاساسي للتجاذب الروسي –الامريكي يحمل بعداً اقليميا هو منع نفوذ ايران مقابل الولايات المتحدة الامريكية والتي بعدها الإقليمي هو اسرائيل[1].

المطلب الثاني :استراتيجية دولية غربية من متغير الارهاب.

هندسة الاستفادة من الإرهاب مخطط ضمن الاستراتيجية الامريكية، بدءاً من جر السوفيات الى أفغانستان،وما جرى في العراق ،وصولاً الى داعش والنصرة اليوم ،وهو ما كان ينظر اليه بريجينسكي، بمساعدة دول خليجية،بوصف الحرب ضد السوفيات بالحرب المقدسة وهي ضد الكفار[2].وفي هذا المطلب سنلقي الضوء على مخطط استعمال الارهاب وثم عرض لبعض الكيانات الاساسية التي استفادت من متغير الارهاب.وسنعالج ذلك في فقرتين على الشكل التالي:

الفقرة الاولى: المخطط الامريكي من استعمال الارهاب في السياسة الدولية.

المخططات السياسية التي ترمي الى الاستفادة من الارهاب في السياسة والجغرافيا بمثابة نهج سياسي تستخدمه الاقطاب المؤثرة في ميزان القوى على مختلف الساحات الاقليمية وذلك بملاحظة السلوك السياسي والتفاعلات المختلفة.وسنعرض ببندين الاول يلخص الهاجس الامريكي والثاني اهمية متغير الارهاب في التجاذب الدولي في تقدم قطب على اخر على الشكل التالي:

البندالاول: الهاجس الامريكي من الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط .

وفي 20 أيلول/سبتمبر من العام 2000 طرح في أميركا ما سمي "مشروع القرن الأميركي الجديد" (PNAC 2000[3])ضمن تقارير من مراكز الفكر الرئيسية المموّلة من الشركات الكبيرة الأخرى

---

[1] علي حيدر، ***جريدة الاخبار اللبنانية*** ،الأربعاء 26/6/2019، العدد 3791 ،ص. 16.

[2] http://www.acrseg.org/40551

[3] محمد طي، المرجع السابق، ص. 24.

تتناول سياسة الدفاع, وذلك من أجل السيطرة على حقول النفط وخطوط الأنابيب، وإدامة البترودولار للتجارة في النفط والغازفي الشرق الاوسط.

البند الثاني: الاستفادة من متغير الارهاب امريكياً وبعض الحلفاء.

هيلاري كلينتون في العام 2012أكدت أنّ سقوط آل الأسد يمكن أن يشعل حرباً بين الشيعة والسنة في المنطقة, وهذا سيكون لصالح الغرب و"إسرائيل". وبتاريخ 31 كانون الأول/ديسمبر 2013،صرحت هيلاري كلينتون أن استراتيجية تقليص القدرة النووية الإيرانية هي عبر دعم المعارضة المسلحة في سوريا بهدف اسقاط نظام الأسد ،ونتيجة للتنسيق الأمريكي الإسرائيلي تم ضرب قوات النظام السوري لدعم مواقع النصرة والجماعات السلفية الأخرى ونقل الجرحى لداخل "إسرائيل" ، وقد اعترف اللواء هيرتسي هليفي رئيس الاستخبارات "الإسرائيلية" بأنّ "إسرائيل" "لا تريد أن ينتهي الوضع بهزيمة داعش، وبتاريخ 2014/3/21 يقول الرائد روب تايلور "أن الصراع في سوريا هو صراع جيوسياسي "تحضيراً لافتتاح خط أنابيب النفط." [1]. وظهرت الوثيقة الأمريكية في عام ،2012 والتي تظهر كيف أن الولايات المتحدة تحالفت مع القاعدة وغيرها من الجماعات الإسلامية، وبالتنسيق مع دول الخليج وتركيا، للإطاحة بحكومة الرئيس بشار الأسد، واعتبرت هذه الوثيقة أن داعش والاخوان المسلمين والتنظيمات السلفية أدوات لتغيرالأنظمة السياسية في الشرق الأوسط "[2]

الفقرة الثانية : ولاءات الجماعات المسلحة في ميزان الوحدات الدولية والإقليمية

في هذه الفقرة سنبين ولاءات بعض الجماعات المسلحة التي تؤثر في ميلان ميزان القوى عند التجاذب الدولي ، بدءاً من النواة الى مخرجات الارهاب والتفاعلات العسكرية في هذا الاقليم بالبنديين التاليين

[1] محمد طي،المرجع السايق، ص 25.
[2] المرجع نفسه، ص 25.

البند الاول:القاعدة الام والارتباط السعودي.

القاعدة ليست تنظيما أو كيانا واحدا ، كما انها ليست تنظيمات متعددة بنموذج واحد وللقاعدة عدة صور .وهو تنظيم عابر للقارات عالمي، هي نتاج تنظيمي مرتبط بالمملكة العربية السعودية[1]ويمكن اعتبار ان داعش فرعا من القاعدة 2004–2014وتدعى الدولة الاسلامية او الدولة الاسلامية في العراق والشام بقيادة البغدادي والاحتفاظ بالارتباط بأيمن الظواهري ولكنها تختلف بمركزية القرار وهي تمارس وتعتنق نفس الايديولجية السلفية التكفيرية .والتنافس على السلطة ساهم في توفير نقطة تجاذب بينهما.

البند الثاني: الجماعات المسلحة ضد أو مع النظام السوري ضمن العلاقات الاقليمية والدولية.

عدم الاتفاق بين وحدات المعارضة أدى الى تشتتها، وانقسامها، بعكس حلفاء النظام السوري، والتي وصلت العلاقة إلى حد التخوين، والاتهامات بتقمص دور المعارضة لخدمة مصالح النظام،ويقول ماكس سينغر ان الدعم الذي يقدم للاسد من قبل حلفائه الدوليين كايران وروسيا هو "دعم غير محدود"[2].فان المعارضة السورية وأبرز تياراتها هو "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي يضم فصائل متعددة، منها ما هو سياسي ومنها ما هو عسكري.

اولا: أهم الجماعات المعارضة العلمانية والسلفية.

ونهدف من عرض هذه الجماعات للاضاءة على أذرع الدول المعارضة للنظام بحيث تحولت

---

[1] علي بكر، ***نماذج القاعدة :التطبيقات الراهنة لحالة القاعدة في العالم*** ،مجلة السياسة الدولية، عدد 188، القاهرة، ابريل 2012،ص. 150.

2سامي كليبب ،***الاسد بين الرحيل والتدمير الممنهج،الحرب السورية بالوثائق السرية*** ،الطبعة الاولى،دار الفرابي،بيروت، 2016،ص. 618.

سوريا لتجمع لجميع التنظيمات السلفية والمعارضة المسلحة وكان اهمها(الجيش الحر ،جبهة النصرة،الدولة الاسلامية في العراق والشام، المقاتلون الاكراد و الجبهة الاسلامية):

1- **الجيش الحر:**هم ضباط سوريون سابقون فروا من الجيش السوري وقاموا بتأسيس الجيش الحر وذلك في 29 من تموز عام 2011، وقائد الجيش الحر هو رياض الاسعد، والجيش الحر مدعوما من القوات التركية في شمال سوريا.[1]

2-المقاتلون الاكراد.

هو فصيل مسلح كردي (تابعين ل BBK) غير عربي خرج علناً في منتصف عام 2012 ويقوم بحماية المناطق الكردية في (القامشلي والحسكة وريف مدينة حلب وتحديداً مدينة عفرين).

3-الجبهة الإسلامية.

الجبهة الاسلامية هي أكبر وأقوى تحالفا، وقد جاء إعلان تشكيل هذه الجبهة بتاريخ 22/11/2013 لاسقاط الأسد وإقامة الدولة الإسلامية . وتضم الجبهة نحو 60 ألف مقاتلا اغلبهم من غير السوريين.و نسقت الجبهة مع مندوبين عن الإدارة الأميركية ووسطاء على صلة بالجبهة الاسلامية بحسب تصريح وزير الخارجية جون كيري. قائدها العسكري زهران علوش؛ وهو قائد جيش الاسلام المدعوم من المملكة العربية السعودية، ويتركز عملها في مدينة حلب ودير الزور وريف مدينة حلب وريف مدينة ادلب[2]. وصراع النفوذ بينهم لم يبق في الجبهة الإسلامية إلا حركة أحرار الشام الإسلامية وكتائب أنصار الشام وجيش الإسلام وعملت بشكل منفصل[3]. وان لهذه

[1] "SYRIA – The Free Syrian Army… in the north of Aleppo only | The Maghreb and Orient Courier". lecourrierdumaghrebetdelorient.info. انظر
https://lecourrierdumaghrebetdelorient.info/syria/syria-the-free-syrian-army-in-the-north-of-aleppo-only-2/

[2] http://www.alalam.ir/news/1593158

[3] https://archive.alahednews.com.lb/details.php?id=89485

الجماعات ارتباطها الاقليمي السعودي –القطري– التركي وتنسيق امريكي. فدعمت الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج الجماعات المسلحة المقاتلة تحت عنوان (ثوار سوريا) وكذلك دعم قطري–تركي للاسلامين وشكل التجاذب السعودي القطري دعماً مختلفاً للجماعات المسلحة في سياق صناعة النفوذ المتقدم في الساحة السورية كما العراقية.

4–أحرار الشام والقاعدة.

حركة أحرار الشام الإسلامية(تشكل خطراً على الجولاني) هي أول حركة سلفية في سوريا، والتي تأسست في أيار 2011، وذلك بحسب تصريح حسان عبود، وثم في تشرين الثاني 2011 بايع القاعدة سرياً. وقتل حسان عبود في9ايلول 2014 بسبب خلاف داخل القاعدة نفسها[1].

5–أذرع القاعدة كقوة جيوبيوليتيكية بديلة.

الافتراق التنظيمي بين القاعدة والنصرة لم يخرج القاعدة من الساحة السورية، وبقيت اذرعها عاملة من خلال تنظيم حراس الدين وجبهة انصار الدين وكتيبة الامام البخاري.و الولايات المتحدة الامريكية تتجاوز غاراتها الجوية النصرة وتركزعلى انصار الدين لتمكين النصرة[2] . وهي سياسات داعمة.

ثانيا:أهم الجماعات المسلحة الداعمة للنظام السوري .

ولقد واجهت الحكومة السورية حراكاً مسلحاً وبأشكال مختلفة ضمن المتغيرات السياسية او العسكرية، مما أدى بالحكومة السورية للاستعانة بفواعل غير دولية لها المصلحة ببقائها وفي بقاء

[1] صهيب عنجريني ،***جريدة الاخبار اللبانية*** ، الخميس 18/9/2014 ،العدد 2397،ص. 7.

[2] https://www.akhbaralaan.net/news/arab-world/2019/09/01/%d8%ba%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%85%d8%b1%d9%8a%d9%83%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d9%82%d8%aa%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b4%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d9%82%d9%8a%d8%a7%d8%af%d8%a7%d8%aa-%d8%ad%d8%b1%d8%a7%d8%b3-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%8a%d9%86-%d9%88%d8%a3%d9%86%d8%b5%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%88%d8%ad%d9%8a%d8%af-%d9%81%d9%8a-%d8%a5%d8%af%d9%84%d8%a8

رأس النظام السوري ولدعم سياسته المعادية لإسرائيل ولاستمرارية وجوده ضمن محور (الممانعة)يهدف منع صناعة الشرق اوسط جديد بمواصفات امريكية..ومن أهم تلك الفواعل حزب الله اللبناني وكتائب ابو الفضل العباس العراقية والحرس الثوري الايراني .

1- حزب الله في سوريا وارتباطه الإقليمي.

يعتبر حزب الله ان سوريا تشكل ظهر المقاومة[1] ، حيث يعتبر الحزب ان سوريا ضمن محور المقاومة مع ايران والتي تمثل الداعم الاساسي للحزب. انخرط الحزب وبشكل رسمي في الحرب السورية مطلع عام 2013 وكان له دور بارز في معركة القصير والزبداني ومدينة حلب . ويرتبط الحزب بايران ويلتزم بولاية الفقية كبعد ايديولجي لحركته ويتواجد بطلب من الحكومة السورية.

2-الحرس الثوري الايراني كفاعل شبه دولي.

الحرس الثوري الايراني يشارك في الحرب السورية بطلب من الحكومة السورية على مستوى لوجستي هندسي ثم عسكري في ادارة مشتركة مع الجيش السوري ،واستفادة ايران من الازمة السورية بالاعتماد على حزب الله كلاعب اقليمي صاعد في منطقة الشرق الأوسط، حمت امنها القومي من خطر تمدد الارهاب ولقد اجاب مستشار الثقافة الايرانية عندما تم سؤاله عن حجم الاستفادة الايرانية من وجود داعش قال:استفادت ايران في تعاظم قوتها لحماية الامن القومي الايراني [2] وكذلك استفادة من ايجاد اسس جديدة للعلاقة مع الدوحة جراء تأزيم العلاقات الخليجية الخليجية لايجاد موازن خارجي على الساحة الخليجية.[3] وأكد وجود تنسيقٍ على مستوى القيادة السورية في دمشق وبطلب من الحكومة السورية وبشكل رسمي.

[1] https://arabic.cnn.com/middle-east/2018/01/08/hizbollah-syria-war

[2]مقابلة اجريتها مع مستشار السفارة الإيرانية في بيروت بتاريخ 2017/10/22.

[3]مقابلة اجريتها صباح 11-10-2017في مكتب المستشار الثقافي للسفارة الايرانية في بيروت.

3-كتائب ابو الفضل العباس العراقية.

لواء ابو الفضل العباس هي مجموعة شيعية تضم مقاتلين عراقيين ينتمي معظمهم الى عصائب أهل الحق ،التيار الصدري وكتائب حزب الله في العراق. واللواء تم إنشاؤه لمحاربة داعش والنصرة، ينسق عمله على الأرض حزب الله اللبناني وقائد فيلق القدس الإيراني اللواء قاسم سليماني[1].

المبحث الثاني: سياسات العنف وأثرها على نمو الارهاب:تجاذبات دولية -اقليمية بين صراع المصالح وسياسات الهيمنة.

سياسة العنف والتي تستخدمها الافراد أو الدول تحت أهداف مختلفة. سنعالج في هذا القسم سياسة الدائرة الاقليمية اتجاه الازمة السورية لما لها من تأثير في المجال الحيوي لجغرافيا الإقليم.

المطلب الاول:السياسات الخليجية وتأثيرها عل الأزمة السورية

برز الدور السياسي والعسكري في دعم الجماعات المسلحة بشكلين رسمي وغير رسمي، سنعالج هذا المطلب هذين المتغيرين بالنظر الى دعوة بشار الاسد للتخلي عن الحكم، والتحفظ السعودي للمسار الدولي الروسي-الصيني في مجلس الأمن بشأن مصير الأسد ، وثم التلاعب بالورقة السورية اقليمياً، وتسليط الضوء على الصمت الأمني السعودي تجاه دور المواطن السعودي في تحويل الأموال للجماعات الإرهابية، وذلك في فقرتين الاولى للدور السياسي والثانية لأهميةالمصالح المشتركة أثناء التجاذب الدولي مع تسليط الضوء على البعد الحيوسياسي للمتغير الاقليمي.

---

1 http://ar.wikishia.net/view/%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85_%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A

الفقرة الاولى: الدور السعودي في الازمة السورية وتنامي الإرهاب.

تشكل المملكة العربية السعودية بعداً اقليمياً داخل الشرق الأوسط بالنسبة للدول التي تتحالف معها مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، وكذلك تلعب دوراً ثلاثي الأوجه: دولي ،داخلي واقليمي،وسنعالج الدور الرسمي وكذلك دور المواطن في بندين على الشكل التالي:

البند الاول: الدور الرسمي السعودي.

انتقد الراحل الملك عبدالله الفيتو الروسي– الصيني معرباً عن خيبة أمل بلاده من القرار الصيني– الروسي، وقد اتصل خادم الحرمين الشريفين بالرئيس الأسد ثلاث مرّات، حذّره من خطورة مساره، وطالبه بالتخلي عن السلطة وقد أعلن عام 2012 أنه لا جدوى من الحوار مع بشار الأسد. وبعد سقوط داعش وتقدم ميداني لصالح الأسد وحلفائه نقلت صحيفة صنداي تايمز في 2اب 2018 انه جرى اجتماع في الرياض جمع علي مملوك مع محمد بن سلمان مع وزير الدفاع السعودي وبوساطة روسية، ويأتي ذلك كسياسة روسية تجاه اليمن مقابل تنازل سعودي بالكامل عن دور المملكة في ألازمة السورية [1]. وهو دور تستفيد منه روسيا .

البند الثاني: دور المواطن السعودي(بشكل غير رسمي) في دعم داعش.

ذكر تقرير رسمي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بدور المواطن السعودي في دعم الارهاب وان المطلوب من المملكة رصد الحوالات المالية ومراقبة المانحين السعوديين [2]. و كذلك يتجلى دور المواطن السعودي في دعم المنحى الايديولوجي لهذا التنظيم عن طريق المنهج التعليمي في

---

[1] موفق مصطفى الخزرجي، ***وثيقة بحثية***، الجامعة الأمريكية في الإمارات ،قسم القضايا الاقليمية ، ص. 15.

[2]طارق عبود،***الشرق الاوسط وخرائط الدم*** ،الطبعة الاولى ،دار الفرابي، بيروت، 2018 ،ص. 431.
أنظر :https://www.washingtoninstitute.org/

المملكة العربية السعودية، حيث يقول وزير التربية و التعليم السعودي عبدالله العبيد"ان مناهج التعليم في المملكة تساهم في تفريخ الإرهابيين، وان الكثيرمنها تعلم الغلو و التطرف حيث يدرس فكر محمد بن عبد الوهاب تحت عناوين الولاء،البراء،التطرف والطواغيت لإقامة الخلافة في بلاد الشام والعراق وهذا يجسد حلم القاعدة. "[1]

الفقرة الثانية: السياسة الايرانية اتجاه الأزمة السورية.

تعد ايران الشريك الاستراتيجي لسوريا ، والأسد يعتبر مطلباً سياسياً لدعم الأمن القومي الإيراني، لما يشكله الأخير من قوة ممانعة تجاه اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط .سنعالج في بندين الاستراتيجية الايرانية بالفهوم الجيوبوليتيكي، ثم أسس التجاذب بين طهران والرياض.

البند الأول:الدعم الرسمي المالي والعسكري للحكومة السورية.

الدعم المالي الإيراني ازداد بشكل كبير منذ بدء القتال في العام 2011 فتجاوز 4 مليارات دولار على شكل ائتمان .الشراكة بين ايران ودمشق هي شراكة استراتيجية رغم التناقض الأيديولوجي بينهما وهي علاقات أمنية بجوهرها ،وحلقة وصل جغرافية لحزب الله في مواجهة الكيان الإسرائيلي في فلسطين.ولعب الحزب في5 حزيران/يونيو 2013 دوراً حاسماً في استعادة السيطرة على بلدة القصير الحدودية مع لبنان، لمنع سيطرة داعش على حمص، والحد من قوتها على الجانب اللبناني[2].

---

[1]احمد سادات،***الجماعات الاسلامية بين المقاومة والارهاب من منظور اسلامي***،الطبعة الاولى،دار المجة البيضاء،بيروت،2013، ص. 280.

[2] https://www.skynewsarabia.com/middle-east/202553-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

البند الثاني: أساس التجاذب بين طهران والرياض.

الشرق الأوسط بمثابة مساحة تجاذبية بين طهران والرياض في معظم القضايا الشرق أوسطية، وكذلك على مستوى أوبك، وتختلفان حول الوجود العسكري الأمريكي في الخليج خاصة ،وكامل الشرق الأوسط عموماً ،وكل ذلك ينسحب على موقعهما الجيوسياسي في الشرق الأوسط، وتتجاذبا حول مسألة حل القضية الفلسطينية بنهجين متعارضين تماماً، مع إصرار سعودي على حل الدولتين(خطة الملك عبدالله 2002) ،ومطلب إيراني بزوال إسرائيل عن الخارطة السياسية للشرق الأوسط[1] ، و دعم حركات التحرر في العالم لنيل حقوقها. وتبقى النقطة الأساسية التجاذبية بينهما في عدم التوافق على امن قومي مشترك تجاه التواجد الأمريكي في الإقليم.

المطلب الثاني :الاستثمار الدولي من التجاذب الاقليمي–الاقليمي.

الخلافات الاقليمية تدفع المشهد الدولي الى التدخل كل حسب مصلحته في نقطةالتجاذب، ويشكل هذا المطلب عرضاً للسياسة الامريكية البديلة لبناء علاقات دولية مع الجماعات الارهابية لوجستياً وعن طريق الجو ،والاشارة الى المسؤولية القطرية –التركية في تنامي وتمدد الارهاب وذلك في فقرتين الأولى دولية–دولية والثانية دول الجوار الاقليمي مثل تركيا أو قطر.

الفقرة الاولى:الاستخدام السياسي للارهاب وفق التجاذب الروسي–الامريكي.

الحسابات في السياسة الخارجية لكل من قطبي التجاذب "المركزي" (روسيا–الولايات المتحدة الامريكية) داخل اقليم التجاذب دفع الى البحث عن تدخل غير مباشر "بالوكالة" على أرض

[1] https://www.alquds.co.uk/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D9%88%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B9/comment-page-1/

التجاذب و تدخل مباشر عن طريق الجو.سنعالج في هذه الفقرة الية هذا التدخل ثم عرض تأثير المتغير الاقليمي في حسابات الدول الكبرى.

البند الأول:سياسة المساعدة الدولية للارهاب كسياسة بديلة لاسقاط الأنظمة.

نشر مركز الأبحاث الكندي عن المفكر الأمريكي ليندمان "أن هناك أدلة دامغة تثبت أن واشنطن تستخدم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والجماعات الإرهابية الأخرى كجنود في كلا البلدين وأماكن أخرى. كما أن الحرب الأمريكية على الإرهاب ما هي إلا خدعة كاملة تغزي شرارتها وسائل الإعلام".[1] وكذلك صرحت النائبة العراقية عواطف نعمة ان القوات الامريكية توسع غاراتها في الحويجة وبيجي والشرقاط بهدف دعم داعش، فضلا أنها تطيرعلى مستويات منخفضة جداً.[2] وبعد هذا التصريح تعرضت للاعتداء من قبل مسلحين متسائلة بنبرة ساخرة: "هل تريد واشنطن إسكات صوت منتقديها عبر ترويعهم لتسهيل حربها على الإرهاب؟!"[3]

وكانت القوات العراقية قد أسقطت طائرتين بريطانيتين محملتين بالأسلحة لـ" داعش "في محافظة الأنبار. وذكر رئيس لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي حكيم الزاملي ،أن لديه أدلة بالصور لكلتا الطائرتين والشحنات العسكرية التي كانت على متنهما، وأوضح الزاملي أن بغداد تتلقى تقارير يومية عن الأسلحة والذخائر التي توصلها طائرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية ولقد تم انزال ذخائر وقنابل عنقودية على معسكرات داعش في عين العرب و وتذرعت واشنطن بالخطأ، دون ان نلحظ باعادة تدميرها [4]. وصرح خلف الطرموز أن طائرات

---

[1]طارق عبود، المرجع السابق ،ص. 525.
[2]المرجع نفسه، ص527.
[3] المرجع نفسه،ص526.
[4] https://www.youtube.com/watch?v=WbNjXTVR-Rs

الولايات المتحدة الأمريكية زودت داعش بأسلحة أمريكية، وأوروبية، وأيضا إسرائيلية، على نحو دوري ،واعتماد أمريكي لسياسة غض النظر.[1] والتحالف الذي تقوده واشنطن ساعد داعش عام 2014 بالأسلحة، والعتاد، وهناك وثائق, ومقطع فيديو يعرض قيام إحدى طائرات التحالف الدولي بإسقاط بالون على منطقة الخضيرة الشرقية جنوبي صلاح الدين لدعم داعش بالسلاح [2]

البند الثاني:السلوك القطري: فاعل اقليمي ومؤثر دولي.

تعلن الدوحة شعار الحرب ضد الإرهاب لاعادة التوازنات في منطقة الشرق الأوسط [3]، يقول جوست هتلرمان ""ان الاهداف الاساسية من وراء دعم الدوحة التنظيمات الارهابية هو زيادة قدرتها على التحرك في ازمات الاقليم"" عبر –رئيس هيئة اركان القوات الجوية القطرية –عن تمنيه بأن السعودية لو تلحق به، وكذلك قال وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية انور قرقاش ان قطر وجدت نفسها في دعم الجماعات المتطرفة حييزا للبروز، وكذلك ايضا قال مايكل موريل رئيس الاستخبارات الامريكي في 2017/7/29ان قطر لديها علاقات مع الجماعات المتطرفة وتدعمها بالمال وهي ترى نفسها مظلومة في سياستها الخارجية فسعت للعلاقة مع تلك الجماعات للتعويض عن قوتها الخارجية كما تريد [4] . فالدور القطري عمل على اسقاط النظم داخل المنطقة العربية، وتحول الى العمل لتحقيق انهيار الدول لاعادة تشكيلها وفق سياسته الخارجية [5] ،وتوفير مكاتب للمنظمات

4-،طارق عبود،المرجع السابق، ص. 527.

[2] https://arabi21.com/story/800807/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%AA%D8%AB%D8%A8%D8%AA-%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

[3] http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec08.doc_cvt.htm

[4] محمد عز العرب، ***السياسة الخارجية القطرية ودعم الإرهاب***،مجلةالسياسة الدولية، العدد 210،القاهرة، 2017،ص. 86.

[5] المرجع نفسه، ص. 69.

الإرهابية في الدوحة، مما أثر على قوة المملكة العربية السعودية، فشكل هذا السلوك نقطة تجاذب على القوة بينهما، بين دعم مضاد ومعاكس(صراع الاضداد)، ينتج عنه صراع على القوة داخل مثلث اورغانسكي، والسعي لتعديل الفارق مما ساهم في تمدد داعش، والسيطرة على الموصل . ان عدم التلاقي السعودي القطري خرج عن الاجماع الخليجي ليلقى تجاذبا اعظمياً خارج المنظومة الأمنية الخليجية . [1] وهي سياسات تعويضية لها في الشرق الأوسط[2].ترتبط قطر بالولايات المتحدة الامريكية ارتباطاً أمنياً ،وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية أن قطر مجال حيويٌ لها ،وساءت العلاقة بينهما بسبب تبني الدوحة لبعض التنظيمات الإرهابية في سوريا المناهضة لسياسة الرياض، مما يؤشر أن القرار في سوريا يجب أن يكون سعودياً أمريكياً[3] في تاريخ 30-11-2011 ولم يمر أسبوع على فرض العقوبات العربية قامت السياسة الخارجية الاردوغانية بفرض سياسات مالية، لمعاقبة سوريا، وهي بمثابة عقوبات تجارية، بالتنسيق مع الدوحة ،أدت هذه العقوبات الى تجميد الاصول المالية للحكومة السورية بتركيا. وتقويض السوق الداخلية، والنظام المصرفي السوري، بهدف بلوغ مستوى من التدهور الاقتصادي وانهيار الدولة السورية وإعادة تشكيلها وفق النظرة الأخوانية القطرية الأردوغانية [4] كل ذلك ساهم في تنامي الارهاب.

---

[1] نادية سعد الدين ،***إدارةفشل الدولة السورية بين مراوغات الحسم والتسوية،*** مجلة السياسة الدولية،ملحق تحولات استراتيجية ،العدد208،،القاهرة، ص. 19.

[2] دلال السيد ،فشل الدولة في الشرق الاوسط ،مجلة السياسة الدولية العدد السابق ، ص7.

[3] زهير المخ ،**الادراك الامريكي المتغير للازمة الخليجية**،مجلة سياسات عربية ،العدد27 ،2017،،بيروت، ص. 33.

[4] محمود زنبوعه، ***مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية***، المجلد30 ،العدد الثاني، 2014. دمشق، ص.231. أنظر:

http://new.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/2-2014/ar/221-246.pdf

الفقرة الثانية: تأثير الجوار السوري بمسار تنامي الارهاب.

في هذه الفقرة سنلامس الدور التركي في استخدامه لدبلوماسية ادارة الارهاب والحرب الناعمة بدل الحرب الصلبة وكيف أثرت هذه السياسة في تأمين أمن تلك الجماعات الارهابية وذلك في بندين.

البند الأول:الدور التركي وتأثير البعد الجيوبوليتيكي على تنامي لارهاب .

أبدت تركيا دوراً لوجيستياً ،فاستخدمت القوة الناعمة عن طريق الغاء تأشيرات الدخول ، والسماح لألاف المقاتلين من الأجانب والإسلاميين بالعبور لسوريا والانضمام لصفوف داعش والنصرة ،ثم تبع ذلك الاشراف على انشاء الجيش السوري الحر والسماح له بإقامة مراكز تدريب ومكاتب داخل تركيا، وانشاء حرس نينوى بالتنسيق مع أثيل النجيفي تحت ذريعة محاربة داعش .

ولقد سجلت عدسات التلفزة تنسيقاً لوجيستياً بين دورية لداعش وقوات تركية عند الحدود دون التعرض لها[1]. و التدخل المباشر هي مرحلة تجاوزت بها تركيا استخدام الوكلاء بل دخلت العمق العراقي في عام 2015 الى منطقة بعشيقة في شمال غرب الموصل واقامت قاعدة عسكرية مع رفض الحكومة العراقية لهذا التدخل. ثم في أيلول 2016 بلغ التنسيق القطري –التركي مستوى ملفت بعد سماح الدوحة لانقرة بافتتاح قاعدة عسكرية داخل العمق القطري ،مما أدخل حزب العدالة والتنمية أمام استراتيجية الهجوم المبكر ،و كذلك المحادثات مع دول شرق أوروبا للغرض نفسه[2]،وكله للسيطرة على الموصل لاعتبار أنه إقليم تابع لها تاريخياً مما أدخلها في معادلة صفر جيران[3] الذي جعلها تعيش الضياع في تحديد انتمائها لأي محور تجاذبي.[4]

---

[1]https://www.youtube.com/watch?v=344-tC1rxR0

[2]محمد نور الدين، ***مجلة المستقبل العربي*** العدد 465، مركز دراسات الوحدة العربية،2017، بيروت، ص. 30.

[3] محمد خيري أوغلو ، ***مجلة المستقبل العربي***، *العدد* 456، تركيا الى اين ، مركز دراسات الوحدة العربية،2017،بيروت،،ص.13.

[4]المرجع نفسه ،ص14.

البند الثاني:التنسيق الديبلوماسي التركي بداعش كمرحلة سياسية جديدة.

دخلت داعش الى مستوى التفاوض بشأن رهائن او اختطاف مواطنين مع تركيا ، وهذا غير متوقع من خلال مسارها في عمليات القتل مباشرة ،مما أدخلها في التشابك الديبلوماسي ، وتجسد ذلك أثناء عملية اطلاق الديبلوماسيين الاتراك ومواطنين عاديين ،اثر سيطرتها على الموصل وأماكن شاسعة من سوريا والعراق، وهذا ما دفع تركيا الى عدم توقيع وثيقة ضد داعش في التحالف الدولي، مما يشير الى ممارستها هذه الديبلوماسية وذلك قبيل ترك الرهائن.1 وسننتقل الى الفصل الثاني، والذي من خلاله نلامس الاستفادة الدولية، والإقليمية السياسية ،كما الاقتصادية، من متغير الإرهاب غير أن هذا الاستفادة منحت للارهاب مزيداً من التنامي وكله في حسابات الدول "الجيوسياسية".

2http://makhaterltakfir.com/ar/Article/View/1824/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8

الفصل الثاني:الاستفادة الجيواقتصادية والسياسية من متغير الارهاب اقليمياً ودولياً.

الاستفادة الإقليمية من المتغيرات السلوكية للجماعات بات مساراُ في السياسات الدولية، وخاصة اذا ما انتهجت تلك الجماعات عقائد راديكالية، ترتبط بمبدأ تكفير الأنظمة السياسية وتطبيق رؤية داعش في الحكم إضافة الى اسقاط الأنظمة الديمقراطية او الاشتراكية، فالمتغير الإقليمي يشكل عامل جذب "متبادل" في تغير المشهد الجيوسياسي بالنسبة لدول الإقليم كما لتك الجماعات.

حالة تنامي الإرهاب اصبحت ظاهرة تفعلها مجموعة من المتغيرات مثل المتغير التركي والذي يتجاذب مع متغير الدولة السورية "حكومة ورئاسةً" ومتغيرات أخرى .

التجاذب التركي–السوري والاستفادة من وجود داعش كمصدر جيواقنصادي شكل تحدياً لتركيا، جعلنا نبحث عن دور تركيا في جر النفط السوري لجغرافيتها، مما فتح مسألة الأمن بالتراضي بين الارهابين وأنقرة ، وترك الحدود البرية سالكة وامنه أمام مرأى السلاح الجوي الأمريكي، مما يفتح السؤال ايضاً عن حالة من التنسيق الأمني بين داعش– والولايات المتحدة الامريكية– وأنفرة!!.

فالبعد الاقتصادي للصراع غذته التجاذبات الإقليمية–الدولية بحيث بات ناتج التجاذبات الدولية تنامياً للارهاب من جهة، وكذلك مردوداً اقتصادياً لأنقرة من جهة أخرى ، وكذلك متغيراً لاسقاط قوة الدولة السورية.

بات المشهد في سوريا أمام معادلة جديدة هي إيرادات "داعش" وإمكانية إقامة جغرافية سياسية مترامية الأطراف، بحكم سيطرة تلك الجماعات على أبار النفط، وأخذ الفدية أو جباية الضرائب، وماكان ذلك أن يكون لولا تمكين داعش بسبب التجاذبات الدولية، وان للاستراتيجية الأمريكية في سوريا لا تبتعد عن الحد من نفوذ حلفاء النظام السوري دولاً أو جماعات، وكذلك برز الدور

الروسي كسياسة في احتواء الحلفاء ومنع من وجود موازن خارجي في الإقليم السوري– العراقي.وكل ذلك جسد مبدأ سياسة القوة في العلاقات الدولية. و تم ملاحظة أن الانفاق العسكري الأمريكي قبل الازمة السورية بلغ 700مليار دولار (2001–2011) للحفاظ على قوة الولايات المتحدة الأمريكية كموازن دولي مقابل روسيا–ايران. سنرى في هذا الفصل كيف ساهمت السياسة الامريكية في صناعة داعش، وكيف استفادت من النصرة وسمحت لها بالتمدد.وفي المقلب الاخر سنرى كيف استفادة روسيا من الشراكة مع ايران مع تزامن تمدد داعش بهدف توازنها مع الغرب. وسنرى ايضاً أن السياسات الدولية سارت وفق الصراع على القوة منذ سبتمبر 2001 مروراً بالأزمة السورية 2011 حتى تاريخ اليوم، ولو على حساب إدارة الإرهاب والاستفادة منه،واستخدامه كمعطى جيوبوليتيكي. فانطلاقاً من المبادئ الامريكية المتبعة في سياستها الخارجية والقائمة على أولوية قيادة سلم القوة في النظام العالمي، وإمكانية تسخير متغيرات بشرية لخدمتها(بحسب ميرشايمر) واتباع سياسات الاحتواء المختلفة، نجد أن هذه السياسات شكلت مرتكزاً للتجاذبات الدولية والتي من مخرجاتها تنامياً للفوضى في النظام الإقليمي وتنامي الإرهاب كوسيط في عملية الجذب والتجاذب بين الفاعلين أو اللاعبين الدوليين. ولقد ظهرت ديبلوماسية جديدة تعمل بعكس سياسة الحرب على الإرهاب بل هزيمة النظام السياسي أولاً ثم ضرب الإرهاب وفق "الجغرافيا المحسوسة" والتي من خلالها تستخدم الالة العسكرية لصناعة مخرجات الصراع ، ولكن الديبلوماسية الأخطر هي الديبلوماسية التي تجد مكانها في الفضاء السيبراني ،حيث يشكل هذ الفضاء مجالاً للتجاذب الفضائي يدار من الأرض أو يبرمج عبر الأقمار الصناعية، ومن الطبيعي أن يكون عاملاً استراتيجياً في الأزمات الإقليمية والتي مدخلاتها الإرهاب، وبالأخص عندما تترك المنصات الرقمية سهلة الاستخدام أمام الجماعات الإرهابية وحجبها في بعض الأحيان كسياسة دولية "ممنهجة".

ففي القسم الأول سنتناول المتغيرين الدولي والإقليمي وفق العامل الاقتصادي وفي الأقسام الأخرى سنبحث جيوسياسياً في معادلة تنامي الإرهاب في الإقليم السوري–العراقي على الشكل التالي:

القسم الاول: المتغير الاقليمي – الدولي في ميزان التجاذبات الدولية.

سنبين المتغير الاقليمي الذي يستفيد من تنامي الارهاب اقتصادياً وسنبحث تجاه نفط سوريا.

المبحث الاول: المتغير التركي كلاعب اقليمي بالتزامن مع النفوذ الروسي الامريكي.

تشكل البوابة التركية نقطة جيوسياسية واقتصادية في المشهد التجاذبي الدولي –الإقليمي، وقوة مؤثرة في مخرجات المسار الديبلوماسي.تركيا استفادت من لحظة ضعف سوريا ووجود الإرهاب، وسنعرض فيما يلي العلاقة التركية–الداعشية.

المطلب الاول: التلازم بين قوة داعش واستخدامها كمصدر جيواقتصادي إقليمي.

شكل المتغير الاقليمي مفتاحاً لرسم المسار السياسي الديبلوماسي ، وان الاستفادة من الإرهاب اقتصادياً في محفل التجاذب الدولي يحرف المسار السياسي ويهدد الأمن الاقليمي.وفي هذا المطلب سنبين هذه الديبلوماسية .

الفقرة الاولى :الاستفادة التركية من متغير الإرهاب.

ان اهم ما سوف نعرضه في هذه الفقرة هو الاستفادة التركية من متغير الارهاب نفطياً، وامام غطاء سياسي تركي–دولي ،واستخدام هذا العنصر في علاقة انقرة بداعش.

البند الاول –نفط سوريا وفق خط داعش –أنقرة.

نفط سوريا ينقل الى تركيا من قبل داعش كمصدر اقتصادي يؤمن نفقاتها المالية لتحقيق بناء قوتها .ولقد أكد تقرير لوزارة الخارجية النروجية والخارجية والدفاعية الروسية على لسان أناتولي أنتونوف عن سرقة النفط السوري والاتجار به .ولقد تم تقديم تقرير من قبل منذر الوزير بصفة مبعوث سوريا الى الأمم المتحدة بالنيابة، والذي تضمن أسماء من داعش والنصرة التي تقوم ببيع النفط لانقرة وذكر التقرير مسؤولية بلال أردوغان وتعاونه مع تلك الجماعات الارهابية[1].ولقد ذكرت صحيفة الغاردين البريطانية ان لدى واشنطن وثائق تثبت العلاقة الاقتصادية بين داعش ومسؤولين اتراك حصلت عليها القوات الامريكية اثر عملية أمنية أدت لمقتل أبو سياف وحصول الأخيرة على نص تلك المباحثات. [2] وقد تم توثيق الصفاقات المالية لشراء النفط المسروق من مصافى نفط فى سوريا والعراق، وتوفير الحماية لخط داعش–تركيا النفطي –والذي كان على مرأى سكان الإقليم– وصولاً الى ريف حلب الشمالي ثم الى الحدود التركية.[3] وهناك سياسة غض النظرعن تحركات لداعش في أماكن سيطرة الاتراك من قبل الولايات المتحدة الامريكية مقابل السماح للأخيرة باستمرار قواعدهاالعسكرية في الجغرافيا التركية.[4]

البند الثاني:ايرادات داعش ودورها في الجغرافيا السياسية.

ان الناتج المحلي السوري قبل الازمة بلغ 380000 برميل يومياً. وان محافظة دير الزور في قسمها الشرقي يشكل مستوى عال من الثروة النفطية السورية ،والتي خضعت لسيطرة داعش، وهذه

---

[1] إيلي حنا ،***جريدةالأخبار اللبنانية***، العدد 2756،الخميس 3كانون الأول،2015 بيروت، صفحة 8.
[2] طارق عبود ، المرجع السابق ،ص517.
[3] إيلي حنا,المرجع السابق ص. 8.
[4] نعوم تشومسكي، ***العالم الى أين،*** ترجمة ريم الطويل،الطبعة الأولى،دار الساقي، بيروت،2018،ص. 11.

الثروة تستخدمها داعش لتمويل عناصرها (حقول التنك،التيم والعمر ...) ،بحيث استخرج بقيمة 480مليون دولار سنوياً قبل هزيمته، وهو في قمة ذرورته، ولكن بعد تقلص جغرافيته نتيجة المعارك التي خاضها، استمر التنظيم عن طريق وسطاء بجني 50مليون دولار أمريكي سنوياً، وبمعدل أربعة ملايين دولار أمريكي، ويقوم التنظيم بتهريب هذه المشتقات النفطية عبر تركيا ، وهذا بحسب تقدير باترك جونسون (مركز راند بواشنطن المتخصص بتميل الإرهاب) [1]. ويمكن تلخيص إيرادات داعش من خلال بيعها المشتقات النفطية، عن طريق تركيا، وسرقة العائدات الاقتصادية الخاصة للدولة السورية بواسطة الضرائب، والجباية، وعمليات الاختطاف لتقاضي الفدية، والتبرعات التي تحصل عليها من ممولين خليجيين ومن المنظمات الغيرربحية ،وكذلك جمع التبرعات من خلال شبكة الاتصالات الاكترونية[2]. هذه الإيرادات مكنت داعش في الجغرافيا السورية كما العراقية للعب دور داخل الوطن العربي والشرق الأوسط ، بحيث استفادت من التجاذبات الدولية والإقليمية حول مصير الأسد لتتمدد داخل محافظات عراقية وإقامة دولتها الداعشية بين العراق وسوريا.

الفقرة الثانية :الامن بالتراضي بين الارهابين وانقرة.

المساومة الأمنية ضمن الاقتصاد المالي او فتح الحدود امام تحرك المجموعات الجهادية اصبح سلوكاً دولياً.سنعالج حالة الحدود التركية وعلاقة تركيا بداعش.

[1] https://www.youm7.com/story/2018/7/7/%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D8%B5%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-50-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86/3863008

[2]http://www.fatf-gafi.org/media/fatf/documents/reports/Financing-of-the-terrorist-organisation-ISIL.pdf

البند الاول: تركيا والحدود مسار آمن لتحركات داعش.

عرضت القناة الرسمية الألمانية تقريراً لمخيمات تدريب الدواعش داخل تركيا في مدينة غازي عنتاب جنوبي تركيا وثم نقلهم إلى سوريا والعراق للقتال وأكدت صحيفة "الغارديان" البريطانية في أبريل 2017 أن البوابة التركية بمثابة ممر امن للدواعش[1]. وهناك خوف بريطاني من عودة الفتيات البريطانيات اللاتي صرحن عن انضامهن ل "داعش" عبر البوابة التركية[2]، كل ذلك فتح مجالاً لدور تركيا في تنامي الإرهاب في الإقليم السوري –العراقي الى جانب تصريحات لحزب العدالة والتنمية بأن تركيا ساعدت ولا تزال تساعد الجهاديين وتعالجهم في المستشفيات وذلك في سبيل محاربة المعارضين لسياسة أنقرة.

البند الثاني :داعش و تركيا وموقع الولايات المتحدة الامريكية.

التجاذب التركي–الكردي تم استخدامه من قبل داعش و الدولة التركية. اذ برز لدى تقديم تركيا دعماً لوجستيا لتقدم داعش نحو عين العرب كوباني، وهي المنطقة الكردية السورية، وهذا النوع من التجاذب تناولناه نظرياً في الفصل الأول من البحث، وهو تجاذب متساو متوازن، وهي سياسة تجاذبية تخضع لمعيار تبادل الأدوار بحسب اتجاهات ونتائج الميدان والتسويات السياسية، بحيث ممارسة القوة لا تكون على كامل الطور البياني لحركة التجاذب السياسي اذ

[1] https://www.europarabct.com/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D9%85%D9%86/

[2] https://www.youm7.com/story/2018/10/28/%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%87%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4/4008691

تبقى العلاقة بين تركيا وداعش متراوحة بين التقدم والتراجع، وبين المصلحة الاستراتيجية لتركيا بتفليص دور الاكراد واضعاف الأسد ومصلحة داعش بالتمدد.

لقد لاحظنا أيضاً هذا النموذج من التجاذب التبادلي التوافقي بين أردوغان والولايات المتحدة الامريكية ،وذلك عندما دخلت قوات تركية داخل تركيا لتدريب عشائر سنية تابعة للنجيفي لتحقيق توازناً تركياً داخل مثلث أورغانسكي من الناحية الاقليمية الجيوبوليتيكية ،مقابل سماح تركي للسفن الامريكية وطائراتها بملء المياه الإقليمية التركية، وهذ ما اعطى لتركيا غطاءً دولياً . فالغطاء الدولي الامريكي لتركيا منحها طوراً تصاعدياً، مقابل تنازل امريكي في سياسة المنع، وعلى العكس ان الغطاء الإقليمي التركي المقدم لامريكا داخل مياهها الاقليمية ، يعتبر طورا تصاعدياً لصالح أمريكا وتنازلياً لتركيا في سياسة الجذب أو المنع، وهذ الشكل من التسوية يبقى في دائرة التجاذب المتوازن القابل للتغير في أي وقت من حركة التجاذبات الدولية–الإقليمية . فاستفادت الولايات المتحدة الامريكية من جراء التجاذب المتوازن مع تركيا في تحقيق التوازن مع روسيا وايران عسكريا ومنحها حضوراً قويا، وان تبادل الأدوار يندرج في سياق إعادة رسم الكيانات السياسية لهذه المنطقة من الشرق الأوسط.[1]

فالتجاذبات الاقليميلة –الاقليمية ساهمت في تمدد الارهاب وسقوط مدن ومحافظات عربية سورية كانت او عراقية، لتدخل المنطقة في تجاذب دولي –دولي للحفاظ على المصالح الجيواقتصادية والسياسية، ضمن الشرق الاوسط بمعايير اقليمية –اقليمية تجاذبية، فترتبط الدوائر ببعضها البعض بل وتتداخل في معظم الأحيان.

[1] حسني محلي، ***جريدة الاخبار اللبنانية*** ، العدد 2759 ،الإثنين 7/12/2015،ص. 13.

المطلب الثاني :الاستفادة الدولية– الاقليمية من الارهاب جيوسياً مع تراكم المنسوب الجيواقتصادي.

الصراع على الشرق الاوسط بين أعلى نقطتين في هرم اورغانسكي يرسم شكل التجاذب الامريكي –الروسي بهدف تحقيق التوازن بينهما ،و ذلك بتحالف مع فواعل من وحدات دولية او غيردولية. سنعالج في فقرتين تلك الاستفادة وكذلك حماية الارهاب في بعض المحطات لتحيق التوازن القطبي بين بوتين وواشنطن .

الفقرة الاولى :استفادة الدول الوازنة من تنامي الارهاب .

تستفيد الدول من تنامي وتعاظم الارهاب في عرض حضورها السياسي والعسكري في النزاعات الداخلية للدول .سنبحث ذلك في بندين على الشكل التالي:

البند الأول: مكامن استفادة روسيا من الارهاب :اعادة التوازن ام فرض التعددية القطبية؟

تشكل سوريا لروسيا بعداً استراتيجياً من الناحية السياسية، والاقتصادية، وهي في عمق إقليم التجاذب حول بلوغ القوة في النظام الدولي.تستفيد روسيا من الإرهاب في إعادة تموضعها على سلم القوة في العلاقات الدولية من خلال الأزمة السورية بدءاً من عام 2011. وان فارق القوة في هذه المنطقة الحساسة تحكمه متغيرات الفواعل من غير الدول(حزب الله..) او دول وازنة ومؤثرة مثل (ايران). ولقد عرضنا في الفصل الأول في بند(بيان فارق القوة في منطقة التجاذب الدولي– الإقليمي) لنصل الى أن التوازن في إقليم التجاذب، او تفوق قوة دولية على أخرى، لا يكون دون ادخال عامل الفواعل من غير الدول ،او دول مؤثرة ،والتي تحقق إزاحة نقطة الوسط لجهة التوان، او التفوق في القوة .اما تجاوز التوازن بالاعتماد على فواعل خارج قانون دولة التجاذب ،يشكل هذا

السلوك فائضاً في القوة، والدخول في اللامن، فاستفادت روسيا لجهة حفظ الفارق وليس تكبير الفارق لنحصل على تقليص لتنامي الإرهاب سنشاهد ذلك لاحقاً عند عرض الفترة الزمنية لتقلص الإرهاب، واتخذت روسيا مسار التفاوض للحل في سوريا بالتزامن مع استخدام الميدان عسكرياً لحفظ الفارق في القوة ،لتدخل العلاقات الدولية ضمن مظهر التجاذب التنازلي المتوازن، أمام تنازل روسي في حدة الموقف، مقابل تصاعد امريكي في جنيف، ثم في لقاءات أخرى يحصل العكس تماما، كما شاهدنا في سوتشي مع شبه تفرد للدور الروسي بالحل ، مع الحفاظ على النفوذ السياسي لكليهما متزايداً.فروسيا استفادت من الإرهاب في إعادة التوازن الدولي في الشرق الأوسط، وليس في فرضها للتعددية القطبية والتي أصبحت محط جدل بين منظري السياسة الدولية لاختلافهم حول تشعب المفهوم بين سياسي او عسكري او اقتصادي..والتوازن مع الولايات المتحدة الامريكية جاء في كافة مظاهر التجاذبات السياسية .ومن أهم ما استفادت روسيا من الإرهاب هو محاربة داعش بعيداً عن جغرافيا اقليمها، لحماية أمنها القومي، وكذالك في إيجاد خارطة الحل السياسي، او التسوية السياسية للقضية السورية، وصياغنها.

البند الثاني: مكامن الاستراتيجية الامريكية في سوريا.

ان مجرد دخول الولايات المتحدة الامريكية الى الأراضي السورية تحت عنوان "محاربة الإرهاب" يشكل لها استفادة سياسية في محاربة النفوذ الإيراني(بطريقة غير مباشرة) وبالتالي تكون قد استفادت من تواجد داعش في هذا الإقليم ودخلت العلاقات الدولية ضمن منظومة تكبير الفارق في القوة على الساحة الدولية. وبحسب تصريح تيليرسون "أن الضغط على إيران سيكون من بين أهم اهداف الوجود العسكري الامريكي في سوريا "[1]

[1] https://www.bbc.com/arabic/in-depth-42737059

الفقرة الثانية:الدور الروسي في احتواء الحلفاء الاقليميين والاستفادة من وجود الارهاب سياسياً في الحراك الدولي.

تحاول روسيا إبقاء مكانتها في النظام الدولي، وليس ضمن استراتيجية تحصيل الفائض في القوة، بل لاعادة توازنها،ومكانتها داخل هذا النظام. وتتدخل روسيا للحفاظ على أمن آسيا الوسطى بتعزيز الديمقراطية، ومنع التطرف السياسي لجهة الغرب، أو مجابهة التطرف الديني في تلك المنطقة، ولإعادة هذا التوازن اندمجت روسيا في العديد من نشاطات ال G8 (الدول الصناعية الثمانية) ومنتدى آسيا – باسيفيك للتعاون الاقتصادي، وكذلك مؤتمرات القمة الروسية مع الاتحاد الاوروبي. وما زالت روسيا تشكل وازن جيوبوليتيكي اقليمي ببعد دولي.

البند الاول –تطلعات روسيا من فوضى الارهاب للعب دور قطب دولي نافذ.

وتتطلع روسيا الى القيام بدور سياسي في الشرق الاوسط. يقوم هذا الدور على تحقيق المصالح الوطنية الروسية، ودعم الاستقرار، والدعوة الى احلال عالم متعدد الاقطاب محل هيمنة القطب الواحد. وعلى هذا الأساس انطلقت روسيا في تحقيق هذه الأهداف مستفيدة من مكانتها كأحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن .وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص فقط تأكد الدور الروسي على مستوى العراق بتأييد كافة القرارات الصادرة عن UN مع الطلب برفع العقوبات عنه.والتزمت روسيا بعدم التورط في المواجهة مع USA ،مما يؤكد ان الدفاع عن المصالح الروسية يتم من خلال احداث مزيد من التقارب مع القطب المهيمن، وايجاد أرضية مشتركه بدلاً من المواجهة ،وكله ضمن الحسابات الإقليمية الروسية، ولنكون امام سياسة خارجية تحكمها المتغيرات الإقليمية "المؤثرة" مثل فقدان السلطة على دول الاتحاد السوفياتي السابق (دول البلطيق، دول

أوروبا الشرقية، دول آسيا الوسطى وضياع التحكم بثروات الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى بعد أن استُغلت لعقود من قبل موسكو وكذلك خروج بعض حلفائها في منظومة الدول الاشتراكية.[1]

البند الثاني:الشراكة الروسية مع ايران و اعادة التوازن الاستراتيجي مع الغرب مع وجود متغير الارهاب.

تسعى روسيا للحفاظ على المتغير الإقليمي القريب (إيران) ،والبعيد سوريا والعراق. وتعتبر ايران مساراً استراتيجياً في معادلة التحول في القوة للحفاظ على ميزان التوازن الدولي مع USA حيث تمثل إيران شراكة اقتصادية مع روسيا في بحر قزوين، وتعتبر إيران ممر محتمل لتصدير الحصّة الروسية من نفط قزوين، الى موانئ بحر العرب مباشرة في طريقها الى افريقيا أو دول أسيان والصين واليابان، بالإضافة الى صفقات الأسلحة التي تفوق 7 مليارات دولار.[2] والشراكة بالرؤية هي أساس العلاقة بينهما. والتحول في القوة لدولة عظمى لا بد من أن لا يتعارض مع تحول في القوة لدولة إقليميّة حليفة، حيث تعتمد إيران أربعة أسس استراتيجية في التحول في القوة، او الحفاظ على مكانتها الإقليمية على الساحة الدولية، وهذه الاستراتيجيات الاربعة هي استراتيجية التبين ،التحفيز الذاتي، استراتيجية المناورات و استراتيجية التصلب[3] .واستراتيجية التصلب (Intrans signet strategy) تهدف الى استقلالية ايران عن الغرب وخاصة USA وذلك من خلال التأكيد على قوتها المقاومة لجميع أنواع الهيمنة العالمية ومع التركيز على مبادئ الثورة وهو ما يتقاطع

---

[1] لما مضر الأمارة ، ***الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية***، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص. 210.

*نلاحظ هنا وجود تجاذب تنازلي خاضع للمصالح المشتركة.

[2]، لما مضر الأمارة المرجع السابق، ص.385.

[3] سريع محمود القلم، ***الاطار النظري للسياسة الخارجية الإيرانية***، شؤون الأوسط، العدد 121، بيروت 2006، ص. 44

مع سياسة روسيا لجهة تقليص قوة الولايات المتحدة الامريكية. فالشراكةالاستراتيجية بين (روسيا – ايران) شراكة سياسية وأمنية، ويذكر سيرجي شاشكوف عن دميتري ميدفبديف انّ روسيا وايران لهما تحديات مشتركة ويصفها بالشريك السياسي[1].و تشكل العلاقة موقعاً جيوسياسياً بحسب ميزان القوى على الصعيد الدولي، والشراكة ليست فقط في السياسات الخارجية بل شراكة اقليمية اقتصادية في النفط والغاز.وتعتبر روسيا أن ايران دولة وازنة اقليمياً في وجه النفوذ الامريكي وغيره من الدول الغربية لما تملك من واجهة بحرية مطلة على الخليج، وفيها موانئ لتصدير البترول ،حيث تعتمد ايران على مضيق هرمز ،والذي يشكل ممر مائي لنقل النفط الخام في العالم فهو يشهد تدفق حوالي 174 مليون برميل يومياً ما يشكل نسبة 40% من تجارة النفط العالمية وما يوازي 90% من اجمالي صادرات النفط من الدول المطلعة الاخرى على الخليج.[2] وكذلك تشكل ايران حلقة وصل بين دول القوقازوالخليج ويعتمدان استراتيجية الحفاظ على الامن لحماية تلك المصالح [3].

المبحث الثاني: الدور الامريكي وتاثيره على نمو الارهاب .

في هذا المبحث سنركز بشكل خاص على الدور الامريكي ذي الشكل التجاذبي مع روسيا ، وسنتناول في المطلب الاول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط في تراكم القوة، وكيف تستفيد من الجماعات الارهابية لبلوغ الهيمنة الدولية ضمن الرؤية الواقعية .حيث تعتبر السياسة

---

[1] سيرجي شاشكوف، ***العلاقات الروسية - الإيرانية الى اين***، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاسنراتيجية، بيروت، 2013،ص. 7.

[2] ناصرعلي ناصر، ***مضيق هرمز والصراع الأميركي الإيراني***،الطبعة الأولى، دار الفرابي، بيروت،ص.67.

[3] Macmillan, “The Arab World: Democratizationand Islamization?”, International Journal on World Peace, 2012, New York p.8

الامريكية عابرة للحدود وتهدف لاعادة تنظيم الميزان العالمي وفق رؤيتها مع سياسة التناقض مع السياسة الروسية[1] وفي المطلب الثاني سنركز على نقاط التجاذب الاستراتيجي –الروسي الامريكي.

المطلب الاول: أهم مبادئ السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط.

السياسة غير ثابتة و تخضع للافكار الايديولجية والتغير في هذه الأفكار يتحكم في سلم القوة.

سنعالج هذا المطلب في فقرتين الاولى الية مسعى الولايات الامريكية المتحدة في تحقيق سلم اعلى القوة ،وفي الثانية كيف تعاملت مع متغير الارهاب في تحقيق مسعاها من بلوغ تلك الهيمنة.

الفقرة الاولى: التجاذب على سلم القوة.

سلم القوة في العلاقات بين الدول احتل مركز المسار الديبلوماسي واحساس كل طرف بسياسة الحفاظ على نقاط القوة لديه .سنبحث في هذه الفقرة منهجية التفكير عند الولايات المتحدة الامريكية واتباع منهج تحصيل الفائض في القوة قبل االشروع في"صناعة الشرق أوسط جديد".

البند الاول–الولايات المتحدة الأمريكية ومسار الحفاظ على القوة.

سنورد مجموعة من النقاط تشير الى الدور السياسي في الاقليم السوري –العراقي الذي اعطى للولايات المتحدة الامريكية دفعا لتمدد داعش في المنطقة في حسابات جيو اقتصادية وسياسية تستفيد منها امريكا في بسط نفوذها وكذلك لمصلحة اسرائيل في تغيير النظام السوري واستهلاك الدولة العراقية.

تسعى الولايات الامريكية الى تقليص دور الدول المنافسة، كدول "البركيس" (البرازيل، روسيا، الهند والصين)، وبعد أحداث 11 – أيلول مباشرةً اكتسبت USA كدولة أحادية قطبية، و بعد مضي

[1] اليهاندرو كاسترو أسبين، ***امبراطورية الارهاب :السياسة الامريكية العابرة للقارات في الامن والاقتصاد ومكافحة الإرهاب***، ط1،ترجمة وفيقة ابراهيم ،شركة المطبوعات للنشر،2012، ص. 110.

5 سنوات دخل النظام السياسي العالمي في نسق تعددي قطبي، نتيجة اعادة توزع الاماكن الجيواستراتيجية ، فذلك قلص قدرة ال USA من قيادة توازن القوة ،[1] وعملت على مقاومة الهبوط على سلم القوة وتطبيق سلوك الحفاظ على القوة السياسية وفق اطارمنع صعود القوى الاخرى المنافسة عن طريق افتعال الأزمات او تصعيدها او توظيفها ، واتباع سياسة الاحتواء والعزل بالاضافة الى مخططات اثارة النزاعات واستراتيجية الحرب الناعمة .[2] وفي سياق الحفاظ على القوة يقول ميرشايمر "ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في خلق تنظيم الدولة الاسلاميّة من خلال غزوها للعراق، وانما ما فعلناه انما دمرناه وفككناه إلى منطقة شيعة وأخرى يسيطر عليها الأكراد والثالثة منطقة داعش وإن السياسة الخارجيّة الأمريكية تعمل بعقيدة بوش منذ 2001 وهي سلوك اطاحة الأنظمة لتسهيل عمليّة الحفاظ على الهيمنة الأمريكيّة في الشرق الأوسط والعالم.... وان عمليّة الاحتواء المزدوج لإيران والعراق أدى إلى تنامي الحروب الأهليّة ". [3]وهذا النمط من السلوك يعزز السلوك التجاذبي ويقود للفوضى في النظام الدولي .

فسُلُم القوة الذي تتزعمه الولايات المتحدة تحافظ عليه وفق مناهج محسوبة، حددها حسن نافعة بثلاثة مناهج، مثل المنهج الاستبعادي، وهو عدم اعطاء للأمم المتحدة دور رئيسي، حيث اللقاءات لحل أزمات الشرق الأوسط لا تخضع لمظلة القانون الدولي، والشرعية الدولية، بل بتأثير دول نافذة في الملفات الإقليمية التي تخضع للنزاع او الصراع على القوة، والمنهج الافتعالي الذي

---

[1] فؤاد جرجس، **أوباما والشرق الأوسط نهاية العصر الأميركي**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2014،ص. 14.

[2] إبراهيم نصر الدين، ، ***حال الأمة العربية 2014-2015 الإعصار؛ من تغير النظام إلى تفكيك الدول***؛ الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،،2015ص. 74.

[3] جون ميرشايمر، ***سياسة USA منذ أحداث 2001*** ، محاضرةعلى هامش فعاليات "منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربيّة" 2015-2016 أنظر:. https://www.youtube.com/watch?v=Tgea-btOog8

يقوم على تسييس دور الأمم المتحدة لخدمة USA وذلك عندما يعالج مجلس الأمن قضايا دولية بتغليب الاعتبارات السياسية على القانونية، ومنهج المشاركة المحسوبة والذي يتجلى في تدخل الأمم المتحدة في الأزمات تحت شعارات مختلفة مثل حماية حقوق الانسان و نشر الديمقراطية ،اسقاط الانظمة الاستبدادية ،حماية الأقليات ، احتواء التطرف الديني ،القضاء على الارهاب و استئصال المخدرات[1].وكل هذه المناهج هي بمثابة أنماط سياسية تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية للتدخل في المناطق الحيوية من العالم ويمكن تلخيص ذلك بالمعادلة التالية:

السلوك الدولي الامريكي = القوة العسكرية + مناهج (الاستبعاد + الافتعال + المشاركة المحسوبة).

وفي اطار التحول في القوة لقد حولت المملكة العربية السعودية لواشنطن 60 مليار دولار لقاء صفقة اسلحة .[2] فهذه القوة حتى 2013 تغيرت هبوطاً بفعل قوة الفيتو الصيني- الروسي في مجلس الأمن، وهي بداية تحول في شكل النظام العالمي القائم على مستويات القوة وكأننا أمام حرب باردة جديدة تظهر في الأفق بين "الاتحاد الروسي والصين من جهة والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي من جهة أخرى"[3].وان النقطة الاكثر حدة بين موسكو والولايات المتحدة الامريكية هي توسع حلف شمال الاطلسي نحو أوروبا الشرقية[4].

وفي نفس المطلب الرامي في الحفاظ على مكانة قوة الولايات المتحدة والذي نتج عنه تنامياً للارهاب عبر عنه جو بايدن في كلية جون كنيدي للدراسات الحكومية، جامعة هارفارد وذلك في 2 في تشرين الأول/أكتوبر 2014حيث قال"إن حلفاءنا في المنطقة كانوا أكبر مشاكلنا في سوريا. الأتراك

---

[1]، رواد غالب سليقة ،***إدارة الأزمات الدولية في ظل الأمن الجماعي***؛ الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت،2012،ص. 398.

[2] http//www.bbc.com/arabic/middleeast-40001070

[3] سليقة روادغالب،المرجع السابق، ص. 410.

4اليهاندور كاسترو أسبين ،المرجع السابق،ص. 113.

كانوا أصدقاء حميمين... السعوديون والإماراتيون ... ماذا كانوا يفعلون؟ كانوا عازمين على الإطاحة بالأسد، وبصورة أساسية على إشعال حرب سنية– شيعية بالوكالة. ماذا فعلوا؟ أغدقوا مئات الملايين من الدولارات وعشرات آلاف الأطنان من الأسلحة إلى أي جهة مستعدة لقتال الأسد. إلا أن الذين كان يجري تزويدهم بالأسلحة والعتاد هم جبهة النصرة والقاعدة والمتطرفون القادمون من جميع أنحاء العالم ولم نستطع إقناع حلفائنا بوقف تزويدهم، فماذا حدث؟ قال لي الرئيس أردوغان، وهو صديق قديم:" لقد أدخلنا الكثير من الناس(الجهاديين) إلى سوريا، والآن نحن نحاول إغلاق الحدود" وأضاف بايدن أنه "في صيف عام 2014 أدركت بعض هذه الحكومات مشاركة في تجنيد وتدريب وتسليح ونشر هذه المنظمات الإرهابية ،وأن داعش تشكل تهديداً لها مماثلاً للتهديد الذي تشكله للرئيس الأسد.[1]. ونظراً لأهمية ما قاله بايدن تم تدوينه حرفياً وهو إقرار للسياسة الامريكية في الإقليم السوري–العراقي ومرتكز سلوكي لتنامي الإرهاب الدولي. ونستنتج أن السياسة الامريكية سعت الى مقاومة هبوطهاعلى سلم القوة ما بين 2011–2018 في مساواتها بين داعش والنظام السوري من جهة وبين تسليح الجماعات الإرهابية ولو بطريقة غير مباشرة ، كل ذلك كرس تنامي قوى دولية واقليمية و تقدم الدور الروسي في الملف السوري[2] ،و تثبيت المصالح الاسرائيلية في الشرق الاوسط[3].

البند الثاني:تحسين الفائض في القوة كخلفية للتجاذب الدولي.

لقد ذكرنا أن الولايات المتحدة قبل الازمة السورية اتجهت بالحفاظ على قوتها كدولة نافذة تمثل أحادية قطبية دولية وان الامتيازات التي تريدها من الحرب في سوريا هي عزل أي قوة ضمن

---

[1] محمد طي، المرجع السابق،ص. 26.أنظر:
https://www.hks.harvard.edu/news_events/newsArticle/joe_bidenforumevent/

[2]تريتا بارزي ، ***حلف المصالح المشتركة :المعاملات السري بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وبين ايران،*** ط1،الدار العربية للنشر:ترجمة امين الايوبي،ص. 74.

[3]تريتا، بارزي ، المرجع نفسه، ص333.

هرم اورغانسكي وتحسين الفائض في القوة لديها ؛وسنورد مخططاً رياضياً للانفاق العسكري بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ولغاية 2000 ثم بعد 11 ايلول 2001 حتى 2009 لاثبات ان مسار التحول في القوة هو لحساب الولايات المتحدة الامريكية وبحيث نلاحظ ان بعد سقوط الاتحاد السوفياتي يعاود منسوب التسلح يزداد لديها مما يشير الى أن المسار الذي يجري في الولايات الامريكية هو تحسين من فائض قوتها وصولا الى الجغرافيا السوريا عام 2011ووصولاً لظاهرة تنامي الإرهاب وكله بسبب سياسات التحول في القوة في نفس الإقليم السوري –العراقي.

زيادة الانفاق العسكري الامريكي مابين2001-2009

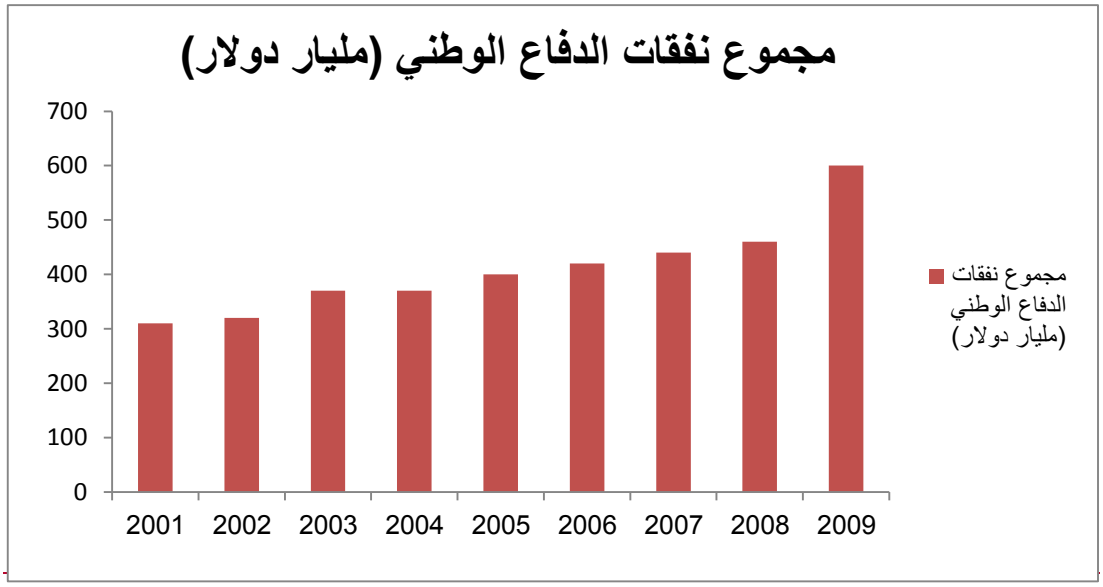

ان هذا الشكل ذكره طارق الطائي واستناداً الى كتاب "التسلح وفزع السلاح والأمن الدولي"[1]

ولكن من 2001 الى 2009 تنامي الانفاق العسكري الى ما يقارب 700 مليار دولار امريكي.

(مؤشر بلوغ الفائض قي القوة) وخلال الثنائية القطبية تراوح من أعلى مؤشر الى انخفاض

[1] بيترستالنا هين وآخرون؛ ***الانفاق العسكري التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي***، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2000، ص.289.

مستوى مالي وكله بحسب السياسة الخارجية الامريكية ومتطلباتها بحسب الحاجة للانفاق على الشكل التالي:

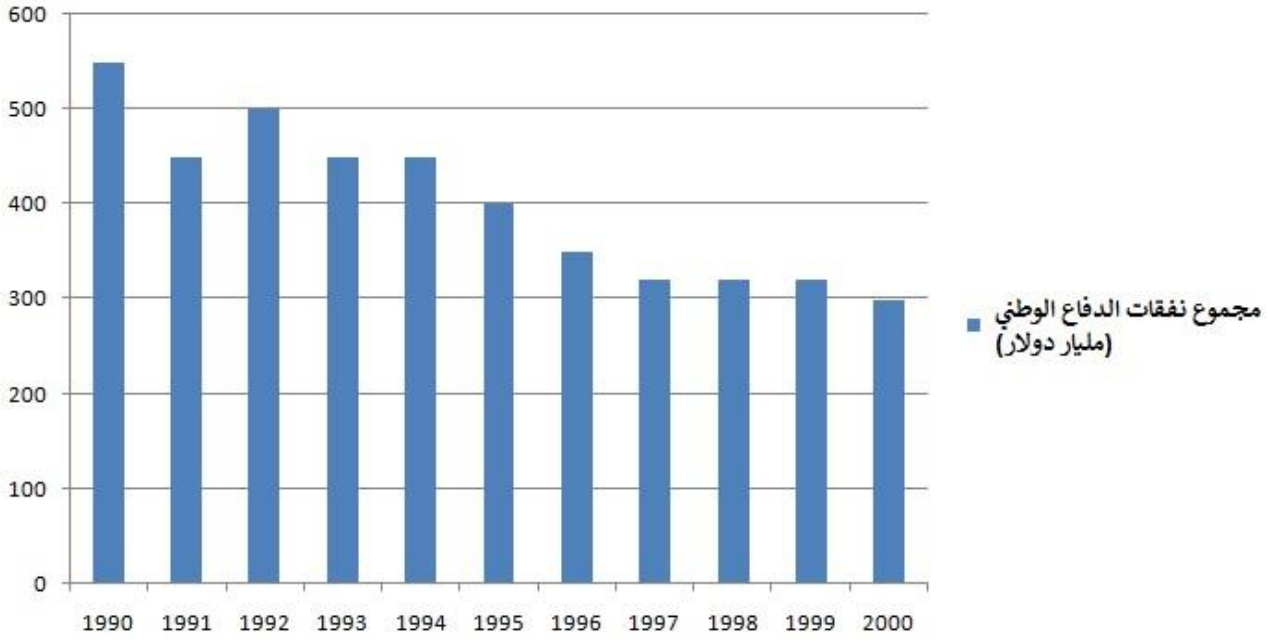

نلاحظ ان القوة العسكرية منذ احداث 2001 تزداد((700مليار دولار) بشكل متزايد مقارنة مع مرور الوقت، فهي تنمي قوتها العسكرية لتكون قوة عالمية في القرن لواحد والعشرين.[1]وبلوغ الأمن الجيوبوليتيكي بمفهومها العسكري ما بعد 2011وهو تاريخ بدء الأزمة السورية.

الفقرة الثانية:رعاية الاعمال الارهابية دولياً : سياسة دولية في التجاذب على القوة.

ان رعاية الاعمال الارهابية سلوك لا يتوافق مع ما تعلنه واشنطن في سياستها في الشرق الاوسط ولكن في سياق مشاهدة او تحليل الاحداث او الخطاب السياسي نرى ان هناك سياسة متبعة في

[1]طارق الطائي ،المرجع السابق ،ص. 108.

صناعة جماعة ارهابية بحيث يتم استثمارها ثم القضاء عليها ، فسنعالج في البند الاول مساهمة واشنطن في صناعة داعش وفي البند الثاني الاستخدام الجيوسياسي لها .

البند الاول:السياسة الامريكية ساهمت في صناعة داعش واستفادة من النصرة.

على أثر التجاذب على منصب الرئاسة الأمريكية بين ترامب وهيلاري كلنتون صرحت كلينتون وهي تلوم الإدارة الامريكية وقالت: "نحن من صنعنا داعش [1] للدلالة على الاستفادة منها .

واعلن مدير وكالة الاستخبارات العسكرية (مايكل فلين) ومستشار الامن القومي في ادارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب "ان الولايات المتحدة الامريكية اتخذت القرار لدعم ورعاية ما يسمى "بالجهاديين المتطرفين" ومساندة هذه المجموعات ضد النظام السوري وبحسب الوثيقة السريةDIA تؤكد دعم الغرب لتنظيم داعش، ويوضح فلين ان السياسات الامريكية ادت الى ظهور داعش والنصرة .وخلال الحملة الانتخابية يقول ترامب "ان الشريكة في تأسيس داعش هي هيلاري كلنتون ذات الاساليب الملتوية وكذالك أوباما" ويقول الجنرال ويسلي كلارك معترفا :نحن من صنعنا داعش لمحاربة حزب الله ،ويقر ضابط الاستخبارات البريطانية تشارلز شوبيردج ان بريطانيا وامريكا تدعم الجماعات المسلحة الاسلامية لقلب الانظمة العربية وفق اجندتها الخارجية، وان الغرب يستخدم الجماعات الراديكلية المسلحة... وفي سياق السباق الى الانتخابات الامريكية يعترف ترامب بالشراكة الامريكية في تأسيس الجماعات الإرهابية في سوريا والعراق.[2] وتابع في اثناء حملته قوله " ان حكومتنا أطلقت العنان لتنظيم داعش، وان اوباما وكلينتون هما من أسسا داعش ....وان هيلاري كلينتون هي أفضل لاعب في فريق داعش " ويقول أيضاً مايكل فلين* أن "الولايات المتحدة

[1] https://www.youtube.com/watch?v=M9qE3Z5QJnQ
[2] http://www.alriyadh.com/1115986

الامريكية كانت تساعد على نقل السلاح وايصاله الى الجماعات السلفية المتطرفة والقاعدة في العراق والاخوان المسلمين".[1] من خلال ما قدمنا نلاحظ السياسة الامريكية اتجهت لاسقاط نظام بشار الاسد عن طريق ادارة الإرهاب، اذ يعترف ويصرح مايكل ان الويلايات المتحدة الامريكية اتخذت قراراً في دعم الجهاديين المتطرفين، ومساعدة المجموعات المعارضة للنظام السوري. وكلام مايكل يتقاطع مع نص الوثيقة السرية الامريكية والتي تنص ان داعش والنصرة صناعة امريكية ، وتعلن الوكالة بشكل صريح عن سعى أوباما وشركائه في الشرق الأوسط لعزل الأسد وبالتالي لإسقاطه من خلال قوة التنظيم السلفي[2].وفي نفس السياق تبدو مجموعة الازمات الدولية كمسار للحفاظ على القوة والتي تستعمل في ازمات الشرق الاوسط وهي تعكس صورة الدور الامريكي. فالدور الامريكي يترجم في زيادة القوة العسكرية لفرض احاديته على العالم ،ولكن لا يكتمل هذا الدور إلاّ عن طريق استحداث أطر للتفاعل مع الأزمات الدولية وخاصة في الشرق الأوسط وعن طريق صناعة الصراعات المستدامة، وضمن برنامج "شطرنج بريجنسكي" او الاسلام بمواصفات امريكية، وتعمل هذه المجموعة وفق صنع الأزمة – صنع رد الفعل – صنع الحلول..وفي المقلب الاخر يقول بريجنسكي في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى" امريكا هي القوة العظمى الوحيدة وإن قارة يوراسيا (أوروبا وآسيا ومنطقة البحر المتوسط) ساحة المواجهة الاساسية في العالم وما يحدث لتوزيع القوى في هذه المنطقة سيكون هو العامل الحاسم في الهيمنة الصهيو–أمريكية في العالم ولضمان هذه الهيمنة ينبغي ضمان التفوق في شتى المجالات وهذا التفوق يحقق عن طريق تفتيش

[1] https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%84%D9%88-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88%D8%A8-%D9%8A-%D8%AF-%D8%A8%D9%8A-%D9%83%D8%A7-%D9%83%D8%A7-%D8%B3%D9%87%D9%84%D8%AA%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-3-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA/988997

[2] : https://levantreport.com/2015/06/12/the-daily-beasts-jacob-siegal-says-released-dia-document-led-to-isis-conspiracy-that-ate-the-w

الآخرين والحرص على بقائهم في حيّز التخلف بمنهجية فرق – تسد.[1] اذاً استراتيجية بريجنسكي والذي يعتبر منظراً قوياً للسياسة الخارجية الأمريكية يرسم فصلاً من فصول تنامي الفوضى في سياسة القوة على الساحة الدولية.والوثيقة التي سجلتها "تايمز الأميركيّة كشفت ايَضاً استراتيجية"حرب باردة لاحتواء المد الاسلامي بانشاء شبكة من الاسلام بمواصفات امريكية تنص على الاستعانة بتنظيمات ارهابية لضرب الإسلام" .[2] ومن خلال هذه الاستراتيجية تكون الساحة الاقليمية (العراق – سوريا) منطقة نشطة تتنامى بها الأعمال الإرهابية لاسقاط الأنظمة وسهولة السيطرة عليها دولياً، وفي المقابل دول أخرى كروسيا، إيران والتي تملك مصالح جيواستراتجية تكون في حالة "تجاذب سياسي."

البند الثاني–الولايات المتحدة الامريكية تسمح لداعش والنصرة بالتمدد كاستخدام سياسي.

الاستخدام السياسي لجبهة النصرة ضد الجيش السوري كان واضحا في منطقة التنف السورية في صيف 2017، حيث رأى وزير الخارجية لافروف ان الغارة الامريكية "تؤكد عزم واشنطن على استخدام جبهة النصرة في الحرب ضد الحكومة السورية.اذ تشكل هذه الغارة دعما لمصالح الارهابين وسيطرة للنصرة على منطقة التنف و في المقلب الاخر ساهمت السياسة الامريكية في تمكين داعش في منطقة دير الزور مما يشكل ذريعة للولايات المتحدة البقاء في المنطقة لمحاربة داعش بحيث يعطى ذلك بعدا عسكريا لقتال الدولة السورية وذلك على الاقل عبرتعرض الجيش السوري لهجوم امريكي جوي في أيلول2016 لتمكين داعش من اتخاذ موقع استراتيجي ولقطع الامدادات عن الجيش السوري وعدم التدخل الامريكي ضد داعش من اعادة تعزيز قدراته من الموصل وغرب

[1] مها سلطان، ، ***جريدة تشرين السورية***، *مجموعة الأزمات الدولية: الضبع الامريكي يستقر في ديارنا*، العدد 11920 ؛ كانون أول 2014، دمشق ص. 5.
[2] مها سلطان المرجع السابق، ص 6.

العراق الى دير الزور في شرق سوريا. وكذلك في تاريخ 16ايلول من العام 2016قادت الولايات المتحدة الامريكية هجوما لسساعات طويلة على تلال الثردة الواقعة الى جنوب مطار دير الزور، حيث تم قتل جنود سوريين وتدمير كامل تجهيزات المركز السوري مما ادى لسيطرة داعش مباشرة على هذه التلال دون اي هجوم امريكي معترضا على تواجدهم مما سمح لهم السيطرة النارية على مطار دير الزور . ولقد صرحت الولايات المتحدة ان الهجوم حصل عن طريق الخطأ مما ادى لانسحاب الدنمارك من التحالف على اثره .ودعت موسكو مجلس الامن لان يجتمع ورافق ذلك تصريحا لماريا زاخاروفا أن البيت الابيض يدافع عن داعش ،لان هذه الطائرات أتت من العراق محملة ببنك أهداف مسبقاً مما لا يسمح للاشتباه به ومع العلم ان الطائرات مجهزة ضد الافراد ورادارات تشويش والتي لا يملك داعش ما عد اليه ،مما يؤكد القصد من وراء استهداف التلال الحامية عدة الاف من المدنيين السوريين، وفي اكتوبر 2016 تركت الولايات المتحدة الممر الغربي مفتوحاً لمقاتيلي داعش ولتمكينهم من الفرار من الموصل الى دير الزور، وبالتنسيق مع القوات الكردية في شمال العراق بترك داعش يمر من العراق الى سوريا، وكان هناك طلباً ايرانياً روسياً من حيدر العبادي بقطع المخرج الغربي واستجاب الحشد الشعبي باغلاق الممر الغربي بقوته النارية والعسكرية ".[1]. فالقوات الامريكية قائدة التحالف لم تحرك قواتها الجوية لتعيق حركة المقاتلين الدواعش مما ادى الى زيادة عددهم داخل الجغرافيا السورية وهذه السياسة ساهمت في تنامي التطرف والإرهاب. وسننتقل الى المطلب الثاني والذي من خلاله نلامس تجاذباً روسياً–أمريكياً في الاستراتيجيا.

[1]طارق عبود ، المرجع السابق ، ص. 522.

المطلب الثاني:التجاذب الاستراتيجي –الروسي الامريكي .

الاختلاف في الاستراتيجة يشكل أساس الخلاف بين القطبين الاساسيين في التجاذبات الدولية في هذا المطلب سنعرض التجاذب بين الاهداف الامريكية–الروسية ثم عرض كيف تم السماح للارهاب بالتمدد.

الفقرة الاولى: السياسة الأمريكية –الروسية في سوريا تجاذب في الرؤية – واختلاف في الاستراتيجيا.

التجاذب الدولي ينسحب على أساسه التجاذب الاقليمي بين الدول التابعة للدولة المهيمنة مما ينتج من ذلك تعارضاً في السياسات الخارجية لكل كيان اقليمي او وحدة دولية.وان الاختلاف حول الأولاويات يعطي المشهد الاقليمي بعداً تجاذبياً أكثر حدة وتأثيراً وسنعرض في البندين التاليين البعد الجيوسياسي للتجاذب وهدف الولايات المتحدة الامريكية من الأزمة السورية .

البند الاول:وضع ميزان القوى الدولي بين اولوية القضاء على الارهاب وبين الاستفادة منه.

روسيا والولايات المتحدة الامريكية مصالحهما الأمنية في سوريا ،وان اعتماد الولايات المتحدة الامريكية سياسة التدخل لاعادة التوازن عقد المشهد الدولي [1] و تنص عليه فكرة أورغانسكي أي التحول في القوة دون الالتزام بالأطر القانونية . مما أعطى المشهد الديبلوماسي صراعاً تجاذبياً عند رأس هرم القوة بحيث كل منهما يدعم الأطراف المتنازعة ويحتفظ كل طرف برؤيته المختلفة عن الاخر على الشكل التالي:

[1]أرمان ماتلار ،***المراقبة الشاملة –أصل النظام الأمني*** الطبعة الأولى، ترجمة ريمون شاهين واخرون،شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ،2013ص. 193.

1–ترى موسكو ضرورة هزيمة التطرف الإسلامي لحماية أمنها القومي في روسيا الاتحادية وخوفاً من اقتراب الارهاب لاقليمها الروسي .

2–واشنطن تعتبر بأن بعض المجموعات "معتدلة" وبالتالي يمكن تقديم المساعدة العسكرية واللوجستية لها لقتال الاسد .

3–الولايات المتحدة و حلفاؤها الأوروبيون يرون أن داعش والأسد يمكن مواجهتهما في وقت واحد بينما من وجهة النظر الروسية أن اسقاط النظام السوري يقوض عملية السلام في الشرق الاوسط ويساعد على تنامي وتيرة ونشاط الاعمال الارهابية.

4–تعتقد كل من روسيا والولايات المتحدة أن إنقاذ سوريا هو مفتاح التنمية المستقبلية للشرق الأوسط .فروسيا سلوكها يخضع لرؤية الدوما والرئاسة الروسية المنسجم مع تحالفاتها الاقليمية، وواشنطن ترسم مسار سياستها بما يناسب التزاماتها مع الرياض وتل أبيب.

فالتجاذب حول الاهداف حول المشهد إلى حرب أهلية ،فاذا كان الهدف الاول هو هزيمة الارهاب ولكن كيف ستكون الدولة بدون نظام ؟!!، أليس ذلك يساعد على تمدد الارهاب فهذا من ناحية الأولويات. ومن جهة المصالح المشتركة فروسيا ترى المصلحة المشتركة مع ايران جيوسياسية أمنية، اتفاقيات اقتصادية في منطقة القوقاز، شراكة اقتصادية في بحر قزوينن، وبعدا جيوسياسيا مقابل الوجود الامريكي في جورجيا وغيرها ضمن اسيا الوسطى مما يعطي للمشهد السوري بعداً أمنياً بأبعاده المختلفة.

البند الثاني:هدف الولايات الامريكية المتحدة في الحرب السورية(ريكس تليرسون)

نعرض هذا البند من زاوية الصراع داخل هرم اورغانسكي وفق مقاربة النص النظري بالمتغيرات من جهة تجاذب القوة بين القوى العظمى والصاعدة، و بالاستناد الى توصيف معهد هوفر التابع لجامعة ستانفورد الأمريكية ،اذ يشرح الاستراتيجية الامريكية في سوريا وفق ريكس تليرسون، بأن الوجود الأمريكي في شرقي سوريا إلى أجل غير مسمى لمواجهة النفوذ (الإيراني) ،ومنعه من إقامة ممره البري الذي يربط بين ايران ولبنان، والحرب على الدولة الاسلامية والقاعدة والوصول إلى تسوية سياسية للأزمة السورية تنهي حكم الاسد[1].هذه الاستراتيجية ترمي الى تقليص الدور الايراني في سوريا، لما ينسجم مع المشروع الاسرائيلي في الشرق الأوسط، وكذلك استراتيجية الخليج ضمن العامل السعودي، وتقليص فارق القوة داخل هرم النفوذ الاقليمي لصالح التفوق الدولي، ضمن معادلة القوة في السياسة الدولية. وهو تصريح رسمي لما يمثله ريكس من موقع سياسي كوزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك تصريح مستشار الأمن القومي جون بولتون يعطي بعداً اضافياً للاستراتيجية الامريكية، هو أن الولايات المتحدة باقية في سوريا ما لم يخرج الإيرانيون منها مما يعطي المشهد الديبلوماسي مظهر (تجاذب متوازن) حول النفوذ في سوريا دون أن يصل الى المواجهة المباشرة بينهما.

[1] http://www.bbc.com/arabic/in-depth-42737059
2018

الفقرة الثانية: –الديبلوماسية الجديدة في حماية الجماعات الإرهابية

تستفيد الدول التي تتعرض للارهاب من العلاقات الديبلوماسية للحد من تأثير الاعمال الارهابية على اراضيها وهذا العمل السياسي يكفله القانون الدولي .ولكن عند عسكرة الديبلوماسية والاستفادة منها في التجاذب الدولي عندئذ تدخل الدول في مرحلة حماية ورعاية الاعمال الارهابية كسياسة بديلة للديبلوماسية في العلاقات الدولية. سنتناول في بندين كيف كانت مخرجات التجاذب الدولي في دعم داعش واتباع سياسة "غض النظر" جواً وبراً.

البند الاول: تدخل الولايات الامريكية لحماية داعش وسياسة الحرب على الارهاب.

لقد تسلم التنظيم كميات كبيرة من القنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دولياً عبر الامريكية في كوباني كما في الرمادي، ولقد نقلت صحيفة الوال ستريت جورنال استنكار المواطنين العراقيين لاعتقادهم بوجود دعم امريكي خفي، وتناول التقرير ان شهود عيان أدلوا بأقوالهم أن داعش حصلت على المؤن عن طريق الانزالات الجوية الأمريكية[1]، فالسياسة الراعية للجماعات الإرهابية تعتبر أداة بديلة لاسقاط الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط ، وكذلك أكد العراقيون الذين نزحوا من مدينة الانبار الى بغداد بأن واشنطن تتحمل سبب مأساتهم في ترك داعش يتمدد تحت الغطاء الجو الامريكي.وكشفت هيلاري كلنتون من خلال وثيقة (موقع ويكيليكس) عن دعم سري سعودي–قطري لداعش في سوريا والعراق ، بهدف الهيمنة على العالم السني، وهي ستمارس الضغط الديبلوماسي في سياستها الخارجية مستفيدة من قوة داعش في عملية تحول القوة، فالخليج شريك الولايات المتحدة الامريكية في استمرار هذا الدعم[2].

[1] https://www.youtube.com/watch?v=WbNjXTVR-Rs

[2] https://arabic.sputniknews.com/world/201610111020416284/

البند الثاني: تجاوز طائرات التحالف استهداف الجولاني لحسابات الميدان

الفصل التنظيمي بين النصرة و داعش لم ينه الأخيرة بل بقيت لها أذرع، وهي التي كانت تعرف في الجغرافيا السوريا (بأذرع داعش) مثل جبهة أنصار الدين، وكتيبة الامام البخاري ،وكتائب أجناد القوقاز....ولقد أرسل الظواهري بعض الخراسينين للاشراف على عمل النصرة، وتصفية الاذرع الداعشية في ادلب الا أن طائرات التحالف الدولي لم تستهدف الجولاني بل استهدفت وبشكل مركز وبحسب ادعائها تنظيماً اسمه تنظيم(خرسان) وهي تسمية وهمية من قبل التحالف لضرورة العمل بحرية في الميدان وقتلت مبعوثي الظواهري مثل الكويتي محسن الفضلي والسعودي عبد المحسن الشارخ وأبو يوسف التركي وغيرهم ،وكل ذلك يهدف لاستفراد الجولاني بالاحكام على تنظيم النصرة لفك الارتباط بين الظواهري والنصرة في سياسة ترك الميدان للجولاني.

القسم الثاني : الجيوبوليتيك و الديبلوماسية الرقمية ومحددادت الفضاء السيبراني كمدخل لتنامي الارهاب.

الجيبوبولتيك كبعد في العلاقات المختلفة دولية كانت أو هدف لجماعات ارهابية يشكل أساس اي تجاذب سياسي او عسكري ، سنعالج في هذا القسم تواجد الجماعات الارهابية والسلوك الدولي في مجال الفضاء السيبراني لما له من تأثير على تنامي الارهاب.

المبحث الاول :جيوبوليتيك المنظمات الارهابية.

تمدد الجماعات الارهابية وتناميها يعطي مؤشراً على فشل الديبلوماسية الدولية في القضاء على داعش وتفرعاتها.ان السيطرة على محافظات مختلفة في الاقليم السوري–العراقي وبوجود دول لاعبة في نفس الاقليم يدل على علاقة البيئة الحاضنة للجماعات الارهابية او ضعف المواجهة او الغطاء الجوي والميداني لتمدد تلك الجماعات .سنعالج في هذا المبحث التغير الجغرافي لقوة داعش مقارنة مع التسلسل الزمني بهدف الوقوف عند ملاحظة أن الديبلوماسية أثناء التجاذب الدولي كانت تعطي فرصة للجماعات الارهابية في تناميها وقوتها.وسنعرض خسارة داعش عند ملاحظة صعود الدور الروسي وتراجع الدور الامريكي. ففي المطلب الاول هو عرض مشهد تنامي الارهاب وفي الثاني عرض جيوبوليتيك الارهاب بين 2017–2019لما له من تحديد مخرجات التجاذب الدولي .

المطلب الاول: رسم صورة مشهد تنامي الارهاب مع ارتفاع حدة التجاذب الدولي.

التكيف الاستراتيجي[1] لـ "داعش" وفق مشروعها في الغاء حدود سايكس بيكو ،بما ينسجم مع قوة

[1] https://www.alaraby.co.uk/opinion/2014/10/25/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%8A%D9%81-

سيطرتها وبناء دولة الخلافة الاسلامية "بافكار داعش" ممكن أن يعتبر بعداً استراتيجياً في محاصرة ايران وروسيا وتغيراُ جيوسياسياً في المنطقة تستفيد منه دول تتعارض مصالها مع ايران في أماكن أخرى من العالم .وان سياسة حصار الدول بواسطة الارهاب ادى الى تناميه وارتداده الى دول الهيمنة *سنبحث في فقرتين الاولى خريطة سيطرة داعش ثم خسارتهاوالثانية المسار الجغرافي لتمدد الارهاب وفق الزمن .

الفقرة الاولى :الاطار الجغرافي لتمدد الجماعات المسلحة ضمن اقليم التجاذب الدولي بالتزامن مع الديبلوماسية الدولية.

تهدف هذه الفقرة تبيان ان زيادة حدة التجاذبات الدولية يؤدي الى زيادة تمدد الارهاب وعند هبوطها ينتج انكفاء" للجماعات المسلحة ولقد شكلت بعض المناطق من المحافظات العراقية السنية الواقعة شمال وغرب بغداد أماكن لتواجد داعش ، وعرفت هذه المنطقة بالمثلث السني وكذلك من جهة سوريا مثلت كل من محافظات الرقة، حماة دير الزور وبعض الجغرافيا من حمص والحسكة ملاذاً للدواعش. وسنعرض في بندين الاول مراكز سيطرة تنظيم داعش وفي الثاني اجمالي خسارتها بالتزامن مع تصاعد الدور الروسي وتقلص الأدوار المختلفة لكل من دول الخليج والولايات المتحدة الامريكية.

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D

*شهدت مرحلة التجاذب الدولي -الاقليمي تفجيرات داخل دول مؤثرة في الازمة السورية مثل [1]9%8A
تفجيرات اسطنبول وفرنسا وتفجيرات روسيا وحتى في داخل العمق الامريكي والاعتداءات المسلحة المختلفة كله لفرض شروط داعش في التمدد واحكام السيطرة.

البند الاول :المسار الزمني لتمدد الارهاب- جغرافيا الارهاب (سوريا –العراق)

سنعرض المسار الجغرافي لوجود الارهاب منذ 2011بالتزامن مع التجاذب الدولي –الاقليمي ابان لقاءات جنيف 1و2و3.

1- **الداخل العراقي**:الرمادي، تكريت، سنجار والموصل.

2-الداخل السوري :الرقة ، تدمر كوباني (عين العرب).

د-تل أبيض، وتعتبر مدينة رئيسية لتزويد الرقة بالإمدادات كما أنها إحدى نقطتي عبور غير رسميتين مع تركيا لتمرير الأسلحة[1] والمقاتلين لداعش[2].

هذه الخريطة تبين قوة سيطرة داعش على الجغرافيا السورية كما العراقية 2015-2016 HIS وفي المقلب الاخر تشهد الساحة الدولية تجاذبات سياسية فيما الإرهاب يطبق سيطرته ويستفيد من تلك التجاذبات ليتنامى متجاوزاً الجغرافيا السورية.

" مصدر آي إتش إس" لبحوث المعلومات اكتوبر 2015لسيطرة داعش مصدر آي إتش إس" لبحوث المعلومات"

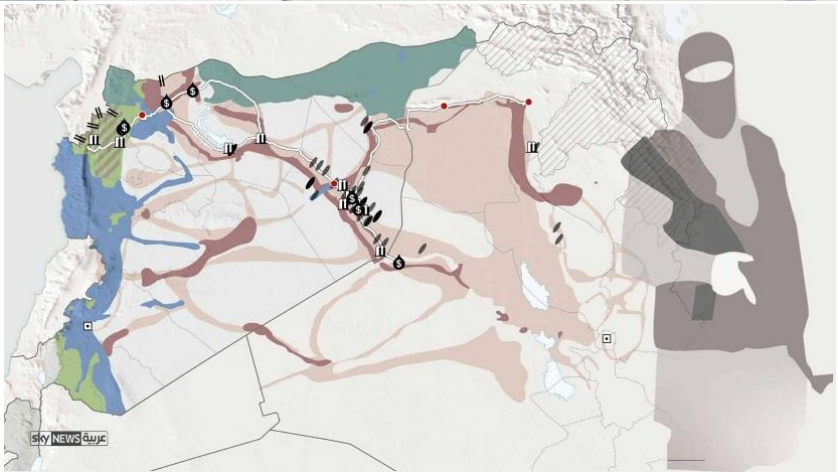

ولقد تنامى تنظيم داعش وصولاً الى العراق. وبلغت قوة داعش الجيوبوليتيكية امام الامريكي الى ذروتها. ففي **حزيران 2014** سيطر التنظيم على مدينة الفلوجة (60 كم عن بغداد). وفي **اب 2014** سيطر على سد الموصل.وفي **نيسان 2015** استولى التنظيم على "منطقة تمتد من تدمر إلى الحدود السورية العراقية، والحدود السورية الأردنية"[1]. وسعت دول جوار الازمة منذ بداية مشروع اسقاط نظام الاسد الى تجنيد مختلف فئات الشباب لمصلحة القاعدة[2].وهذه السيطرة للتنظيم حصلت ابان التجاذب حول مصير الأسد والاختلاف على الية الحكم الانتقالي

[1] http://www.iraqnewsagency.com/

[2] خالد المشع، ***التيارات الدينية في السعودية :من السلفية الى جهادية القاعدة وما بينهما،*** مركز الدين والسياسة للدراسات،ط2،الرياض، 2012ص. 89.

دون توحيد الجهود الدولية والإقليمية لقتال داعش مما يمنح السياسة الدولية مساهمتها في تنامي الإرهاب.

البند الثاني: اجمالي الخسارة الجيوبوليتيكية لداعش.

ومع تقدم المحور "الروسي –الإيراني" خسر تنظيم داعش مزيدا من الأراضي التي كان يسيطر عليها خلال الشهور التسعة الأولى من العام 2016. حيث فقد في 2016 ما نسبته 16 في المئة من الأراضي التي كان يسيطر عليها منذ بداية العام، وثم تتالت تلك الخسارة فيما بعد ، وان هدف حساب جردة خسارة داعش لتبيان ان خسارة داعش تتزامن مع تقدم إيراني روسي دبلوماسياً وميدانياً، ورقمياً نحسب انه في العام 2015 خسر التنظيم 13000كم2وتوالت خسارته حتى بات يسيطر على حوالي 65000كم2في كل من العراق وسوريا ففي عامي 2015و2016خسر داعش حوالي 25000كم2وطرد عناصر التنظيم من 55مدينة ضمن إقليم سيطرة داعش وهذا الانحدار لداعش ترافق تفوقاً ميدانياً وعسكرياً لروسيا–ايران –حزب الله اللبناني وبعض الحلفاء بالمقارنة مع تقلص دور USA ميدانياً[1].وحصل ذلك نتيجة التجاذب التنازلي المتوازن بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية مع ثبات النفوذ السياسي ضمن اقيلم التجاذب.

الفقرة الثانية: – المسار الجغرافي لتمدد الارهاب وفق تاريخ الازمة 2011–2017

داعش تحولت إلى منظمة من الإرهاب المشكل بفضل اختراقات وتدخلات وكالات الاستخبارات الغربية والعربية، وبفضل التدخل الدولي –الاقليمي في المصالح الجيوسياسية كل ذلك فتح الباب امام اللاعبين الإقليميين والدوليين للاستثمار بمختلف الادوات دون النظر الى معاناة سوريا و العراق من جراء تمدد الارهاب.

[1] https://www.skynewsarabia.com/middle-east/882089 .

وسنعالج مخطط الارهاب منذ بداية الازمة والذي كان معداُ له مسبقاً في البند الاول ثم التركيز على قوة داعش 2017لمقارنة تأثير الديبلوماسية على وتيرة الاعمال الارهابية في البند الثاني.

البند الاول :جغرافيا الارهاب في بداية الازمة 2011

إن تنامي داعش في مختلف المجالات جعل منها مطلباً دولياً للاستثمار، وهو ما أخر الحل السياسي في سوريا[1]. ان استراتيجية داعش في التمدد هي وفق الخريطة التي عدت مسبقا في عام2006 من حلب حتى الفلوجة على الشكل التالي:

خارطة تكشف مخطط داعش قبل الازمة في عام 2006[2]

وبالعودة الى خريطة المرحلة الاولى من الصراع في سوريا هذه الخريطة تظهر الجغرافيا في مراحلها الأولى من الصراع بين الحكومة والمعارضة

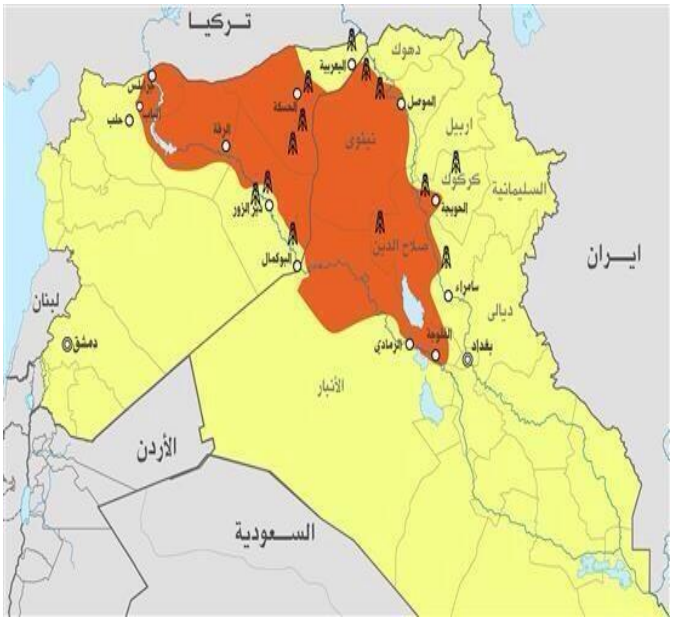

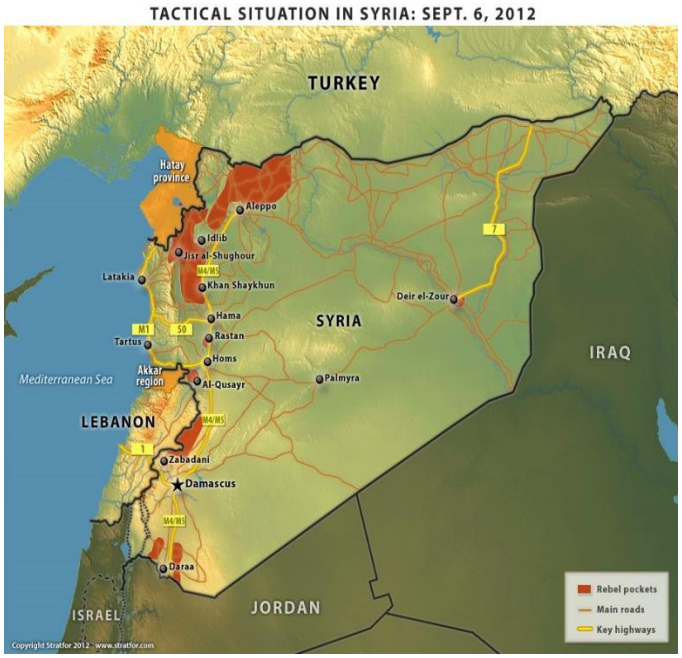

[1] http://www.noonpost.org/content/16042
[2] https://www.noonpost.org/content/3842

لنصل الى مستوى جغرافيً خاصة للارهاب على الشكل التالي:

وان موجة تصاعد العنف جراء الارهاب وعدم الحسم الدولي نعرضه وفق الجدول التالي:

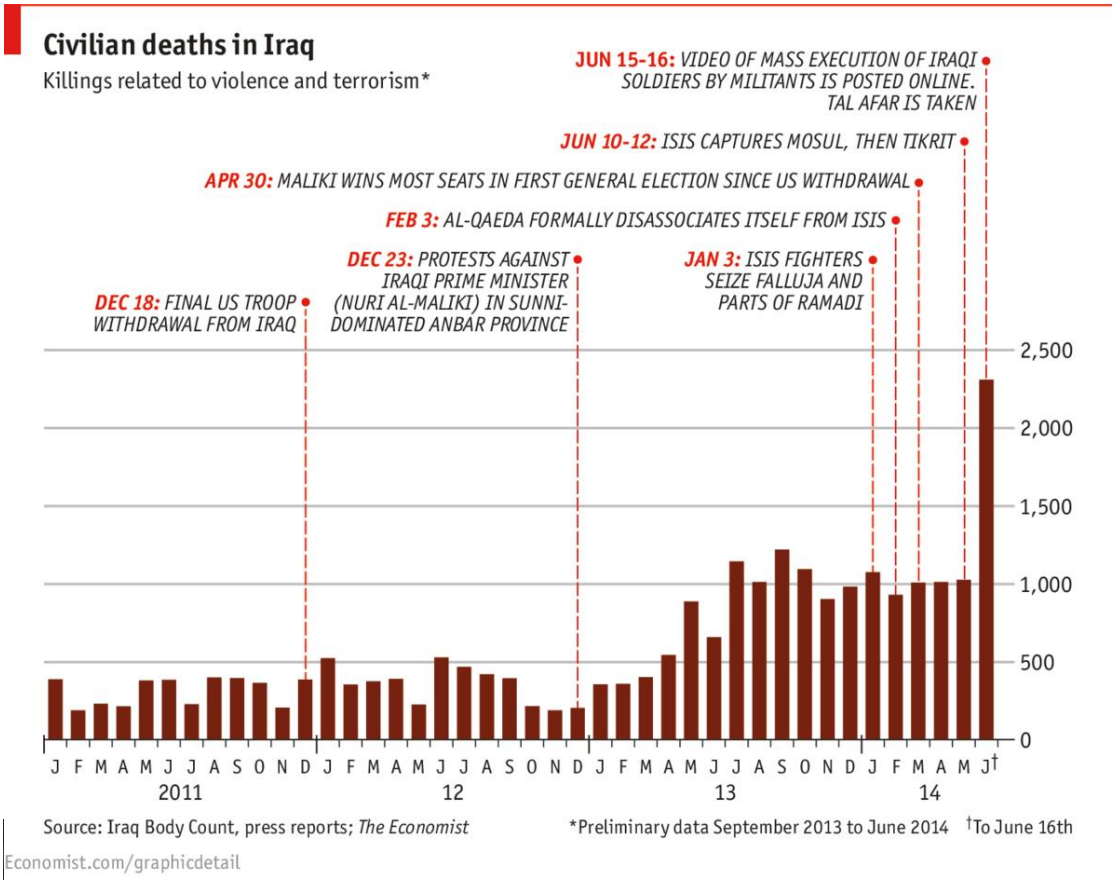

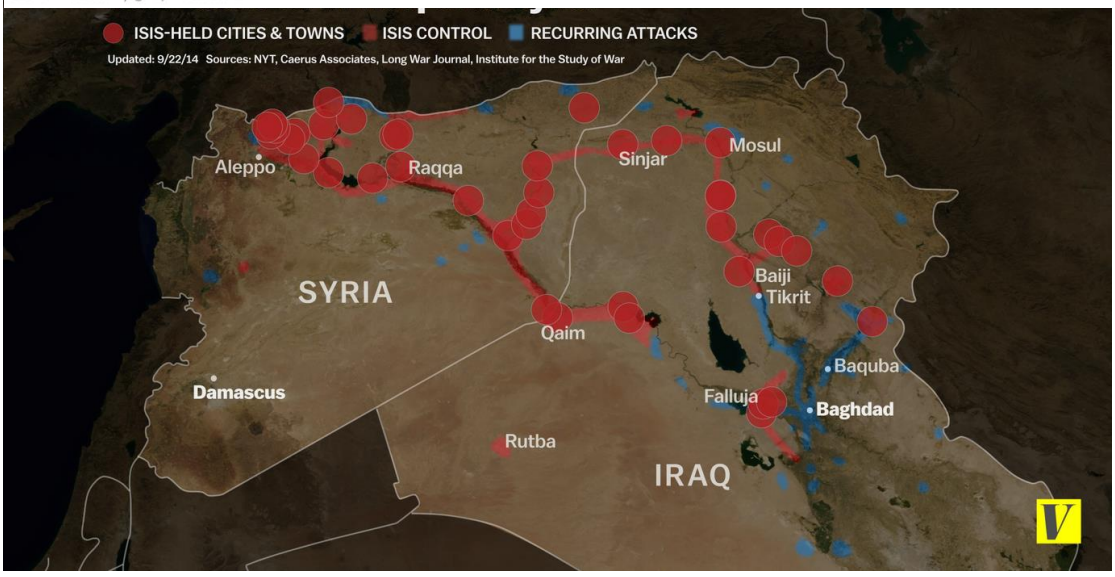

البند الثاني–جغرافيا الارهاب 2012–2014 حتى بداية 2017

سيطرت داعش على مساحة تتجاوز مساحة بلجيكا من محيط المدن السورية الى بغداد وهو تحول في المفهوم الجيوبولينيكي بهدف تغير حدود سايكس بيكو[1].

فسيطرة تنظيم داعش على مساحات شاسعة من الجغرافيا السورية والتي كان قد سيطر عليها منذ بداية الازمة حتى 2016 ونلاحظ ان بداية 2017 احتفظ بجزء كبير من الجغرافيا وفي نهاية 2017 بقي له حوالي 5000كم مربع وهي مساحة من ريف دير الزور محيط العراق وخسر 89722 وسجل انهياراً في عداد مقاتليه من 40000الى 1000 مقاتل[2] مما نؤكد ان حدة التجاذبات الدولية هي في معدلها المنخفض بالمقارنة مع سنوات المؤتمرات واللقاءات الدولية 2011–2016، حيث شهدت هذه السنوات حدة في التجاذب الدولي وتجاذب أعظمي متوازن بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية و ترافق ذلك فقدان السيطرة على الميدان مقابل تسارع وتيرة تنامي الإرهاب. مما يدفعنا للقول ان التجاذبات االسياسات ساهمت في تنامي الارهاب. فكلما زادت حدة التجاذبات الدولية كلما تنامت جغرافيا الارهاب في هذا الاقليم بدلالة مسار اللقاءات التي عقدت(جنيف2،1....) ومقارنة هذا المسار مع تقدم داعش جيواستراتيجياً.وان اختلال ميزان القوى بين روسيا والولايات المتحدة دفعهما لاستخدام فواعل اقليمية دولية او فواعل غير دولية منذ بداية الازمة السورية 2011. وقد مرت الأزمة السورية بطور من الهدوء والاسترخاء والاتفاق على نقاط استراتيجية مشتركة ومن خلال تقليص فارق حدة التجاذب الدولي بينهما ، مما ادى الى هبوط وبشكل تدريجي تنامي الارهاب في هذا الاقليم وبالتزامن تصاعد

1https://www.noonpost.org/content/3842

[2] https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201712311028880996-%D9%87%D8%B2%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-2017/

مستوى التقارب الروسي التركي وتباعد الروسي الامريكي كل ذلك كان له دورٌ اساسيٌّ في تقليص ظاهرة الإرهاب ليأخذ الحل بعداً اقليمياً.

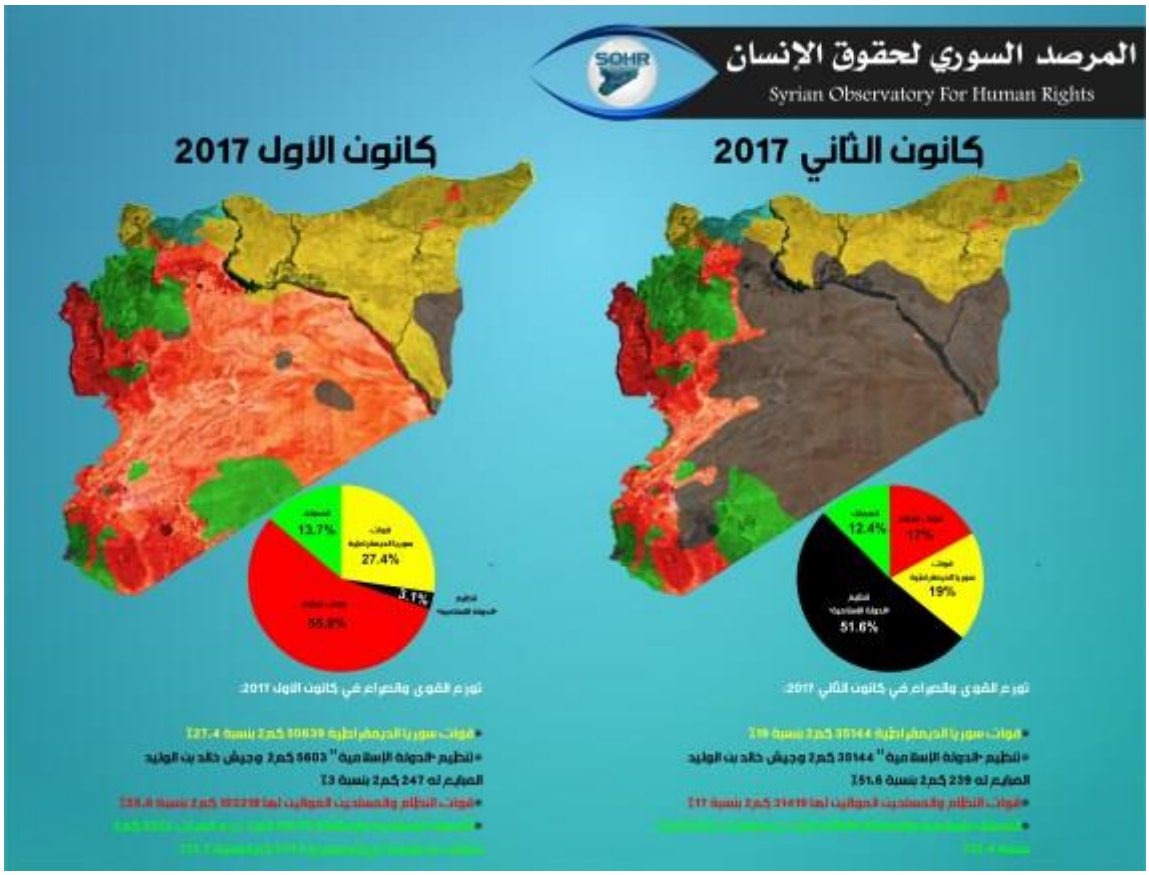

هذه الصورة توضح عظمة داعش مطلع 2017 وتقلصها نهاية نفس العام.

ولكن نلاحظ ان الدور الروسي كان أعظميا من خلال شبه التفرد بالساحة الدولية على المستوى الديبلوماسي وتقلص حدود الدور الامريكي وحلفائه ضمن المساعي الدولية لحلِّ الازمة السورية وقضية الإرهاب. ونستنتج أن ذروة تنامي الدور الروسي وسيطرته دبلوماسيا مع نهاية2017 ساهم في تقلص الإرهاب.

المطلب الثاني :جيوبوليتيك الارهاب مطلع 2017-2019

يهدف هذا المطلب تبيان مستوى هبوط الديبلوماسية الدولية من جانب الدور الامريكي وصعود المسار الديبلوماسي الاقليمي بقيادة روسيا من جهة وتداعيات التخلي عن داعش من جهة أخرى.

الفقرة الاولى:الفارق الزمني بين عظمة تمدد الارهاب وانحدار مستوى التجاذب الدولي بمظهره التنازلي.

التجاذب الدولي بمظهره التنازلي وتغير البعد الجيوبيوليتيكي للارهاب، يتبعه تغيراً في السياسة التركية .اذ نلاحظ توافقاً في المواقف بين بوتين واسطنبول. وسنعالج في بندين ، الاول حالة التجاذب التنازلي وفق هرم القوة على الساحة السورية وفي الثاني التغير في الموقف التركي وفق نفس المظهر التجاذبي.

البند الاول: سياسة دولية وفق مظهر التجاذب التنازلي.

استعادت الحكومة السورية عام 2018، بدعم من روسيا وإيران، مناطق في الغوطة الشرقية بريف دمشق. وساعدت الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية في شمال سوريا على احتجاز مئات المشتبه بهم من الأجانب من داعش وبدأت في إعادتهم إلى بلادهم دون اجراء تحقيقات جدية مما ساهم في إعادة انتشار الإرهاب خارج الإقليم وهذا السلوك الأمريكي أثار مخاوف الدول الأوروبية وجمعيات حقوق الانسان [1].ويرجع ذلك إلى انحسار تنظيم الدولة الإسلامية.[2]وان استخدام البوابة

[1]https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87-%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D9%8A%D9%86-%D8%AE%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%86

[2] http://www.bbc.com/arabic/world-46453725

التركية من قبل إسطنبول لنقل الارهابين دون محاكماتهم او اخضاعهم للتحقيق الدولي يشكل ذلك انتهاكاً للقانون الدولي، وان توفير الغطاء السياسي والعسكري لتلك العودة لا يتوافق مع الامن الاقليمي كما الدولي .وشكل المسار الديبلوماسي مظهراً تنازلياً على مستوى الساحة الدولية بين اللاعبين الأساسيين مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا.فالتجاذب التنازلي أدخل تركيا الى مزيد من التنازلات والتناغم في المسار التركي–الروسي ،ولعب دور أساسي لتأثير الديبلوماسية الايرانية في ملف الحد من جغرافيا الإرهاب محلياً. وسنرى في البند الثاني التغير في الموقف التركي تماهياً مع مطالب موسكو، والتحالف الدولي بدا كلاعب وسطي بين حربه على الارهاب ومصالحه الاقليمية–الدولية.

البند الثاني :التغير في الموقف التركي وانتقال جغرافيا الإرهاب.

اكتشف تنظيم داعش أن هناك تنسيقاً استخباراتياً بين تركيا والتحالف الدولي ،مما دفع التنظيم لاجراء ردات انتقامية ذهب ضحيتها32تركياً في بلدة سروج التركية، وتفجيرات داخل انقرة حصيلتها 128من المواطنين الاتراك مما دفع بتركيا للسماح للقوات الامريكية باستخدام قاعدة انجرليك العسكرية القريبة من التخوم التركية السورية ولكن ضمن الشروط التركية، والتي تتضمن حماية المدنيين السوريين فى الحدود التركية السورية ، وإعلان منطقة حظر جوي، ومنح الدعم الكامل للمعارضة السورية المعتدلة ،هذا التغير في السياسة التركية انعكس على سياسة أردوغان داخل تركيا مما دفع برئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو الى الاستقالة بسبب التباين في وجهات النظروالتباينات الحزبية الأخرى، وكذلك رفض المجتمع التركي لمكاتب إدارية للتنظيم داخل

المدن التركية[1].التغير بالسياسة التركية تحكمه مقتضيات جيوبوليتيكية ضمن رؤية اردوغان في اسقاط النظام السوري ،وفرض سياسة الأخوان بالفهوم الديموغرافي للجماعات الإسلامية .

الفقرة الثانية: العلاقة بين التسلسل الزمني للتجاذبات الدولية وتمدد الارهاب.

يحكم التسلسل الزمني للقاءات الدولية لحل الازمة السورية ومسألة تمدد داعش،و بالتحديد في هذه الفترة الزمنية يبد المسار الديبلوماسي يحكمه مجريات الميدان و مستوى قوة داعش في الاقليم السوري –العراقي. فيبدو هذا المسار تنازلياً في مظهره التجاذبي .سنعالج في البند الاول تأثير هذا التحول من جنيف 1الى جنيف 6وفي البند الثاني نتيجة تلك التجاذبات على مستوى تنامي وتيرة الاعمال الارهابية حتى عام2017.

البند الاول:أهمية التحول في مظهر التجاذب الدولي من الاعظمي الى التنازلي

لدى ملاحظة المسار الديبلوماسي لادارة الازمة السورية بالتزامن مع مخرجات تلك المؤتمرات وتمدد الارهاب ،نجد أن السلوك التجاذبي الأعظمي أدى الى مستوى تراكمي في جغرافيا الإرهاب. وان بلوغ التجاذب مستوى تنازلي، وتولي طرف دولي بالاحكام على ادارة مخرجات اللقاءات بالاتفاق مع محور دولي اخر (مظهر تجاذب تنازلي او تجاذب متساوٍ) مما دفع بالمشهد الإقليمي لمستوى تقليصٍ للارهاب. والهدف من عرض هذا البند هو لاظهار ان التجاذب الدولي الاعظمي يؤدي الى تنامي الارهاب كما ان التجاذب الدولي المتساوي يعطي حلاً للحد من تنامي الإرهاب (مظاهر

[1] https://ahvalnews.com/ar/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%86%D9%82%D8%B1%D8%A9/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

التجاذبات الدولية في الفصل الأول). ونلاحظ ان نقطة التجاذب هو بقاء بشار الاسد والذي يمثل رأس النظام السوري وكذلك أولوية محاربة الإرهاب اولاً أو اسقاط النظام. فالتجاذب في المؤتمرات الدولية ادى تقليص فرص الوحدة باتجاه محاربة الارهاب حيث كل طرف يعتبر اولوية الاولى على الثانية والعكس كذلك .ومن خلال مراقبة الميدان يتبين أن الديبلوماسية في جنيف لم تحقق شيئاً ،وان مخرجات جنيف بمثابة المعادلة الصفرية وحتى جنيف 8 لم تجدي حلاً. [1] فجنيف واحد هو رسم اطار ديبلوماسي للالتزام بالتهدئة وضرروة التعامل مع بعثة الامم المتحدة ،ولكن لم نلحظ وقفاً للعنف في الميدان مما ادى الى عقد جنيف2 الذي باء بالفشل نتيجة تجاذب بين اولوية الحكم الانتقالي او محاربة الارهاب بحيث تعتبر دمشق أن محاربة الارهاب بندا اولاً ثم التوافق على مسار نقل السلطة والية ادارتها ثانيا وكذلك جنيف 3الذي دام 5شهور وبالتوازي يتمدد الارهاب في المقلب الاخر وتستفيد منه المعارضة او الدولةعلى حد سواء في تسجيل نقاط قوة تفرض على طاولة المفاوضات وانتهت الجولة الخامسة من مفاوضات جنيف من دون أن يطرأ أي تغيير على مواقف الحكومة والمعارضة. طرح الجعفري خطة الطريق للحل في سوريا و تسلمها (ستافان دي ميستورا) وعرضهاعلى المعارضة ولكنهم رفضوها لأنها تتضمن أربعة مواضيع هي: الحكم والدستور والانتخابات ومكافحة الإرهاب .فيما يعتبر الوفد الحكومي أن بند مكافحة الارهاب له الاولوية المطلقة، بينما تصر المعارضة على بحث الانتقال السياسي أولاً. وبعد فشل التوصل لتسوية شدد الجعفري على أمل نجاح مفاوضات أستانا برعاية روسيا وايران ومع ضرورة عقد جنيف 6 في

[1] https://www.almodon.com/arabworld/2017/12/1/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81-8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4

وقت لاحق [1]. ولكن فيما بعد انتهت جنيف 6 بدون نتائج بانتظار الحسم العسكري في الشرق، ولا يتوقع "لجنيف استعادتها لاعتبارها دون وضوح الموقف الميداني ورغبة القوى الكبرى في الحل".[2] فلقاءات جنيف الستة جسدت التجاذب الإقليمي الاعظمي وخروج الديبلوماسية الدولية عن السيطرة مع الانتظار لبلوغ مرحلة التجاذب التنازلي .

البند الثاني:الناتج الزمني بين فشل المؤتمرات الدولية وتنامي الارهاب.

ان الناتج الزمني بالنسبة لتمدة الارهاب منحه فرصة للتمدد نتيجة حدة التجاذبات الدولية ما قبل نهاية منتصف 2017.ونلاحظ ان الفرق الزمني بين مؤتمر جنيف1 عام 2012، وجنيف –2 عام 2014، واجتماع فينا في نوفمبر/تشرين الثاني 2015 ومنتصف 2017 مزيدا من ممارسة القتل وزيادة في العمليات الارهابية سوريا ونوضح ذلك بالرسم البياني التالي[3].

الازرق=عددالحوادث الارهابية.البرتقالي=عدد الوفيات

2https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84/

[2]https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%8A%D8%A9/tag/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AF.html

[3] https://www.bic-rhr.com/ar/research/fhm-allaqt-byn-alazmt-aldblwmasyt-alkhlyjyt-wtraj-dash

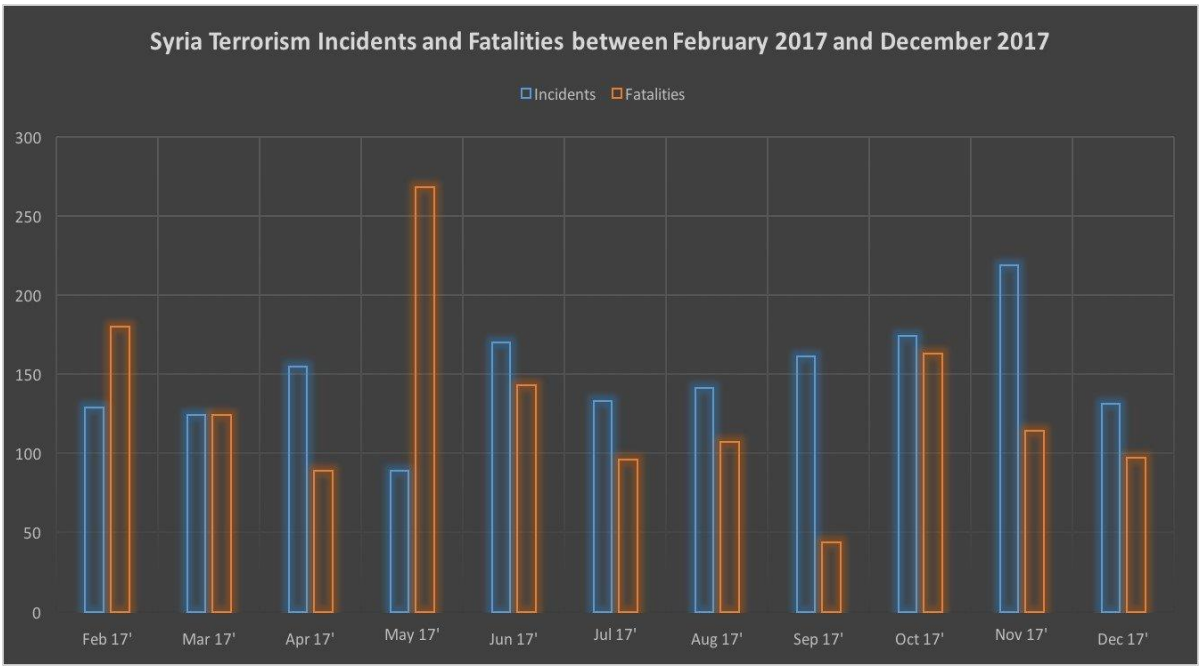

تظهر الرسوم البيانية أعلاه عدد الوفيات المرتبطة بعدد العمليات الإرهابية التي تم تنفيذها في سوريا والتي ظهرت في الجزء الأول من عام 2017، إلا إن أكثر العمليات الارهابية وقعت في النصف الثاني من العام مع عدد وفيات أقل مما يؤشر أن داعش فقدت السيطرة في نجاح أهدافها المركزة.ومع نهاية الأهداف عاشت داعش العشوائية في الأهداف مع وفيات في المدنيين أقل كما بدا في العراق مما حققته المقاومة العراقية(الحشد الشعبي وبعض الفصائل الأخرى) على الشكل التالي:

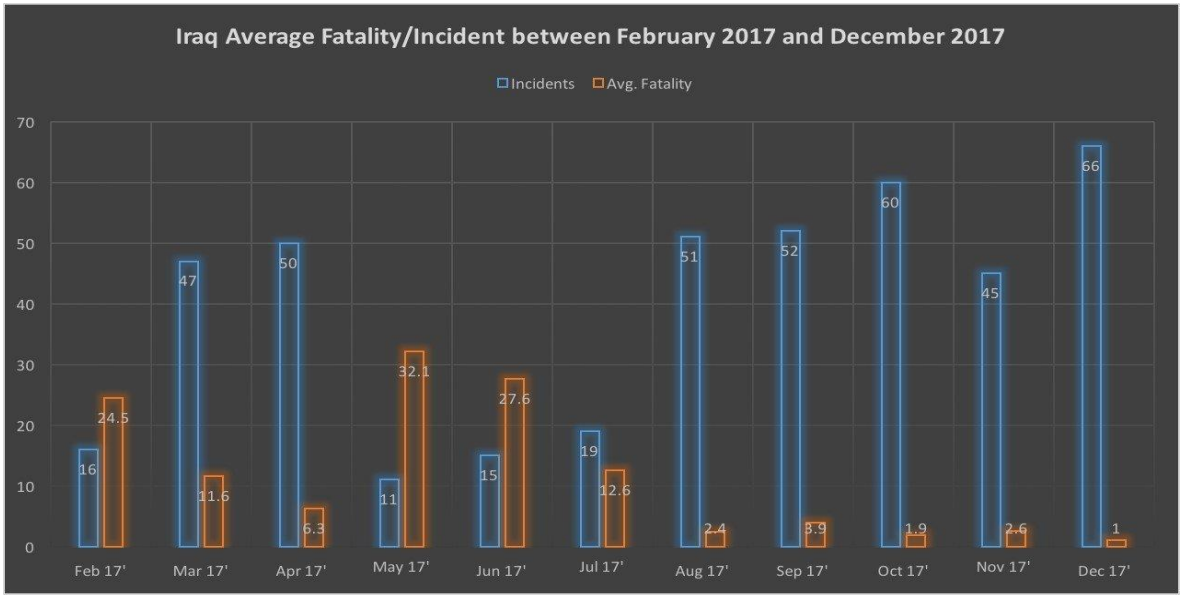

وان بداية 2018 وهو ارتفاع في مستوى المنسوب الديبلوماسي لنهاية تقلص داعش مع القيادة الاقليمية لكل من ايران وتركيا وروسيا، اذ نلاحظ عند مراقبة الناتج الزمني أن تقلص تنامي الإرهاب وانخفاض وتيرة قوة داعش تزامن مع "هبوط" الدور الامريكي– السعودي –القطري، بدلالة فعالية لقاء سوتشي، لنكون أمام مرحلة التجاذب التنازلي. نتستنج أن عمليات القتل للمدنيين انخفضت مع تصاعد الديبلوماسية الإقليمية بفاعل دولي مؤثر واحد (روسي)، وتنازل جزئي امريكي في إدارة الصراع لندخل في مساحة التجاذب الروسي–الأمريكي التنازلي في غالبيته والمتساوي أحياناً.

المبحث الثاني:المسؤولية الدولية–الاقليمية لتنامي الارهاب بين ترك الفضاء الالكتروني والاستفادة من الارهاب جيوسياسيا .

ان أهمية هذا المبحث يأتي في الدور الذي تلعبه الدول المؤثرة في استغلال الفضاء الاكتروني لصالحها. في التجاذبات السياسية كان أو العسكرية، فالادارة السيبرانية تحدد عناصر القوة في ميدان تنامي الجماعات التكفيرية،فسنعالج في المطلب الأول السياسة الدولية للفضاء الالكتروني بالتزامن مع حركة تواجد الارهاب وفي المطلب الثاني نتائج هذا السياق على الحراك الدولي وأهمية الديبلوماسية الرقمية.

المطلب الاول: العناية الدولية للفضاء الالكتروني أمام الارهاب في حساب التجاذب الدولي

الغطاء الدولي للمجال السيبراني يشكل ركناً أساسياً في مجال تنامي الارهاب وكذلك استخدام هذا الفضاء من قبل الجمعيات التي توصف نفسها بالخيرية تجمع التبرعات لداعش وتفرعاتها. فسنعالج في الفقرة الاولى شكل هذا الفضاء وكيفية تسخيره من قبل الارهابيين تحت الاشراف الدولي وفي الفقرة الثانية تطور استخدامه تحت مسميات مختلفة.

الفقرة الاولى :الارهاب واستخدامة في سلم تصفية الحسابات الدولية.

في هذه الفقرة سنلقي الضوء على تأثير استخدام الفضاء الاكتروني أثناء التجاذب الدولي من قبل الجماعات الارهابية تحت "عيون" الادارة الدولية القابضة على الأمن ومما تمثله من حماية السلم والامن الدوليين ثم نلقي الضوء على مكامن الاستفادة الدولية من تنامي الارهاب جيوسياسي.

البند الاول : استخدام تنظيم الدولة الاسلامية"داعش" تطبيقات الانترنت

الإرهاب الالكتروني Cyberterrorism

ان الفضاء الالكتروني سهل حركة نقل الاحداثيات وعمليات الاخبار العسكرية والسياسية، واستفادت من هذا الفضاء جماعات مختلفة وايديولوجيات متنوعة(افراد ، دول، منظمات). فالإدارة الدولية تركت الجغرافيا السياسية تحت سيطرة العالم الاكتروني أو السيبراني لنكون أمام تجاذب أمني بين الدولة الالكترونية المفترضة والدولة التي تملك الحدود المادية والمؤسسات المحدودة. فيستغل الإرهاب ضعف الدولة(منطقة التجاذب) في الردع الالكتروني مما منح داعش قدرة على السيطرة على أماكن عدة من الجغرافيا السورية كما العراقية[1]. فتعرض الدولة الى الانكشاف الأمني يعطي دفعاً باتجاه الاعمال الإرهابية و تعرض دولة "التجاذب"لترك الفضاء أمام الإرهاب مفتوحاً بواسطة حرمانها من الخدمة اوالسماح للاقتحام الفيروسي لمواقعهااو تعطيل الشبكة الالكترونية في فترات عسكرية معينة كله ساهم في تنامي الإرهاب. وكذلك ساهم ترك الفضاء الالكتروني في "تجنيد ارهابيين جدد واستمرار عملهم على شبكات التواصل الاجتماعي"

[1]،سماح عبد الصبور، ***الصراع السيبراني بين المفهوم وملامح الفاعلين*** ،ملحق مجلة السياسة الدولية ،العدد 208،المجلد 52، القاهرة ، 2017،ص. 8.

وكله ساهم في تنامي الحركات التكفيرية في سوريا والعراق [1]ن وبذلك نجد أن السياسات االدولية –الاقليمية تجاه حوكمة الفضاء الالكتروني ساهمت في تنامي وتيرة الاعمال الإرهابية.

البند الثاني:التوظيفات الالكترونية للجماعات الارهابية في ظل التجاذب الدولي – الإقليمي.

حدد مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة انه يوجد ستة مجالات رئيسية لتوظيف الجماعات الارهابية لادوات القضاء الالكتروني هي الدعاية والتمويل والتدريب والتخطيط والتنفيذ والهجمات الالكترونية. [2]

ان السياسات الاقتصادية للشركات العاملة عبر شبكة الانترنت الاكترونية تمارس دورها دون قيود، مما يمنح الجماعات الإرهابية مساراً تجارياً يراكم قوتهم الاقتصادية. والفضاء الاكتروني يحتاج لادوات ،ومنها مثل الانترنت المظلم وهي الصفحات غير المفهرسة، والية تخزين المعلومات والعودة اليها ، الفيس بوك ،والتويتر، وخدمات الفيديو، ومواقع غوغل للخرائط العسكرية، كل تلك المنافذ تستخدم من قبل الإرهابيين وغيرها من التوظيفات الاكترونية.[3] ويلاحظ اغلاق عام 2015عدد من الحسابات التوترية، التي تدعم الإرهاب والبالغة360000 ، وترك تلك الحسابات من 2011 حتى 2015 مما يطرح سؤالاً عن مساهمة أدوات التحكم الدولية بالفضاء الالكتروني في تنامي الإرهاب وتمدده [4] ووظفت "داعش تطبيق THUNDERCLAP الذي ساعد لنشر الاف التحديثات ضمن

---

[1]سماح عبد الصبور، المصدرالسابق،ص. 11.

2-فاطمة عبدالفتاح ، ***مجلة السياسة الدولية*** ،تطور توظيف جماعات العنف ل "الارهاب السيبراني"، العدد208،مجلد 52 القاهرة، ص2017.،ص. 27.

[3] http://www.shorufatcenter.com/3692/%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84/

2-فاطمة عبد الفتاح ،المرجع السابق ، ص 28..

وسم واحد، حتى أن اعضاء تنظيم الدولة الاسلامية قاموا ببث 44000تغريدة عند اقتحام داعش للموصل في العراق،وهذا ما ساهم في في تنامي الارهاب.وعقب هجمات باريس 2015قامت داعش بنقل منصاتها الرقمية الى الانترنيت المظلم بعد تعرض مواقعها للقرصنة وقامت أيضاً بشراء أسلحة عبر الأسواق الاكترونية بحسب ما صدر عن مهد الاتحاد الأوروبي، علاوة على ذلك أن تركيا سمحت لداعش بالتنامي الاكتروني بالمنطقة.[1] وصرح وزير الداخلية الإيطالي (ماركو مينيتي)، "إنَّ تنظيم داعش يستقطب 80% من مقاتليه وأنصاره عن طريق شبكة الإنترنت"[2].وتعتبر بحسب ماركو أن عدم الرقابة على تطبيقات الانترنت، ساهم في تنامي التطرف والإرهاب في سوريا والعراق ووفر للارهاب غطاءً دولياً سيبرانياً.

ومن كل ما سبق نستنتج ان داعش استفاد من التجاذبات الدولية بين روسيا والولايات الامريكية من جهة وبين ايران والسعودية من جهة في تطوير قدراته الالكترونية ، وتكلل ذلك عام 2014 وما حصل من تقدم لداعش وسيطرته على اراضي واسعة من العراق وسوريا،وكل ذلك حصل في ظل الحسابات الدولية والإقليمية المختلفة .فالتجاذب الدولي في ظل التوظيف الاكتروني للارهاب نصفه بالتجاذب الأعظمي، بسبب قدرة الإرهاب بالتمدد داخل الجغرافيا السورية، كما العراقية ثم الى عمق أوروبا.

الفقرة الثانية: تمويل الارهاب وغطائه الدولي.

تنمية الراديكالية الاسلامية الارهابية يتم بشكل مباشر وغير مباشر من خلال رجال الاعمال والجمعيات الخيرية وهذه الراديكالية متواجدة في أوروبا، وترسل الهبات المالية الى الداخل السوري كما العراقي وسنعالج ذلك في بندين على الشكل التالي:

1-فاطمة لزهراء ، **مجلةالسياسة الدولية**، الارهاب السيبراني: اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية ، العدد208, القاهرة، 2017 ص. 30.

[2] http://www.almanar.com.lb/2711157

البند الاول : تمويل الارهاب دولياً تحت شعار الاعمال الخيرية والأفعال الحسنة.

أنشأت المنظمات الارهابية "مؤسسات خيرية" تتلقى الدعم من قبل الحكومات[1] بهدف تشريع دخول الهبات ،وصرح رئيس لجنة مكافحة الإرهاب في البرلمان البلجيكي كوين ميتسو عن التمويل الدولي للإرهاب يدخل إلى أوروبا تحت غطاء العمل الخيري ،وبناء المساجد للجماعات الاسلامية ، وهذا ما ينمي الايديولوجية الراديكالية، وتنامي الارهاب عالمياً وصولاً الى سوريا والعراق[2] وثم استخدام تلك الأموال(الخيرية) ضمن منظومة الاعمال الارهابية داخل اوروبا وصولاً الى كافة مناطق الصراع في الشرق الأوسط. ولقد تم استقدام الأموال للاجئين تحت العنوان الإنساني، وذهب معظمها الى قيادات تنظيم داعش.وتلقى التنظيم دعماً لوجستياً في محيط الجغرافيا السورية مثل الأردن وتركيا والكيان الاسرائيلي تحت عنوان الأفعال الحسنة، دون اخضاعهم للمحاكمة ،بل تم عودتهم الى سوريا لاستكمال أعمالهم الإرهابية بغية اسقاط النظام السوري.وكذلك تقديم المعونة الطبية لجرحى النصرة داخل "إسرائيل" وثم الاستفادة منهم عسكرياً وأمنيا[3].

البند الثاني: بوتين وكشف الغطاء الدولي لدعم الإرهاب.

في المؤتمر الصحفي وخلال قمة العشرين، والتي انعقدت في أنطاليا التركية في نوفمبر 2015 بين بوتين أمثلة عن تمويل الإرهابيين في سوريا من قبل أشخاص من 40 دولة، بما فيها دول (من مجموعة العشرين) وذلك عقب انتهاء القمة وأهم ما أدلى به بوتين التالي:

---

[1] https://www.aljoumhouria.com/ar/news/272615

[2]https://www.europarabct.com/%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D9%8A%D8%AD%D8%B0%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D9%85/

3-https://www.timesofisrael.com/yaalon-syrian-rebels-keeping-druze-safe-in-exchange-for-israeli-aid/

1–توثيق روسي لتجارة داعش بالنفط والتي التقطت بالاقمار الاصطناعية الروسية ، فقال: "عرضت على زملائنا صورا من الفضاء، والطائرات تبين بوضوح أبعاد تجارة النفط ومشتقاته غير الشرعية، حيث تمتد قوافل السيارات والناقلات لعشرات الكيلومترات على مد البصر وتشاهد من على ارتفاع 4–5 آلاف متر ويبدو ذلك كأنظمة أنابيب نفط وهي مناطق تحت سيطرة القوات الامريكيةجويا والتي لم تتعرض لهاً[1].

2– وكشف بوتين أنه لم توجه لهم انتقادات عن طلعاتهم الجوية وذلك بعد طرح عليهم عن الأهداف البديلة التي يقترحونها. فالتجاذب الروسي الأمريكي وتقاسم جغرافيا النفوذ ساهم في تنامي قوة داعش ومنحها غطاءً دولياً لتسفيد من التجاذب الأعظمي بين القطبين الدوليين .وفي المطلب الثاني سنبحث السياق الديبلوماسي والذي لم يكن ايجابياً .

المطلب الثاني :السياق الديبلوماسي "الهجين" وتنامي الإرهاب.

الشكل الغير مألوف للديبلوماسية الدولية هو برزو نمط يعتبر ان التنسيقيات الارهابية جزءً من الاطار الاقليمي التفاوضي لحل الأزمات الداخلية للدول، وانكشاف الديبلوماسية بين الدول على حسابات التواصل الاجتماعي ،مما أعطى مجالاً للجماعات الارهابية بالتسلل الفكري على مجريات نقاط التجاذب بين اللاعبين الدوليين والمؤثرين في مسار الحل والحرب على الارهاب. سنعالج في هذا المطلب جذب الارهاب الى النقطة الديبلوماسية الدولية واعطائها بعداً مكانياً(الديبلوماسية الهجينة)، وكذلك تأثير المواطن في لعبة الاعلام، ونتيجة أهم المؤتمرات التي انعقدت لحل الأزمة السورية واللقاءات الأخرى .

[1] https://nahrainnet.net/?p=17527

الفقرة الاولى:دبلوماسية دولية : ملازمة للفواعل الغير دولية .

سنخصص هذه الفقرة لتناول المسار الديبلوماسي الذي شهدته العلاقات الدولية بين 2011ولتاريخ 2018 ،مع ربط جدول تنامي الارهاب بهذا المسار الدولي –الاقليمي والوقوف على نقاط التجاذبات بين الفواعل الدولية وغير الدولية ،والتي كانت السبب الرئيسي في تنامي الارهاب وتمدده خارج النطاق الاقليمي . فالديبلوماسية تعتبر من أدبيات وأسس العلاقات الدولية، وذلك بسبب التقارب الكوني والعولمة والاختلاف في ثقافة الحضارات بين الأمم ،وهي بمثابة أداة لحركة النظام العالمي ومكمن القوة في حياته واستمراره .وكل ذلك أدخل الى العلاقات بين الدول أدبيات "مصطنعة" تقضي في ضرورة التفاوض مع الإرهاب في بعض المحطات السياسية والتي تستخدم في التجاذبات المختلفة لتراكم القوة من جهة الدول وكذلك الجماعات الإرهابية. وسنبين ذلك بالتالي:

البند الاول –دبلوماسيّة المُنظّمات الإرهابيّة –تجاذب دولي باطار دبلوماسي.

صرح مسؤول العلاقات الخارجية في داعش المدعو أبو عمر التونسي عزم داعش على افتتاح أول بعثة ديبلوماسية في دولة تحمل الهوية الإسلامية، وتتمتع بالقرب، والود للدولة الإسلامية "داعش" [1] ،ولقد قارب هذا الطلب نموذج المكتب الديبلوماسي لطالبان في قطر بهدف التنسيق والحوار مع الولايات المتحدة الامريكية، وهذا الشكل من الديبلوماسية أدخل المسار الديبلوماسي في اطار هجين (USA + جماعة إرهابية)،

---

[1]- ياسر عبد الحسين،***جريدة الاخبار اللبنانية*** ، الجمعة 7/8/2015 ،العدد 2659ص. 8..

***-**ديبلوماسية الارهاب شرحها ياسر عبد الحسين عبر مؤلفه عن السياسة الخارجية الإيرانية.

وانعكست هذا الرؤية حتى باتت مطلباً لبعض المنظرين والذي يقضي باشراك داعش عبر مندوبين في لقاءات جنيف السويسرية، واسقطت هذه التنظريات على العلاقات التنسيقية بين داعش وتركيا في فترات معينة من مسار الأزمة السورية .[1] وكل ذلك يدخل شعار بناء السلام ذريعة لاسقاط الأنظمة[2] وسنعرض بعض اشكال الديبلوماسيات المختلفة في ظل التجاذب الدولي التي يستفيد منها الارهاب في تناميه :

أ-الدبلوماسيّة الرقميّة.

هي عبار عن استخدام نوافذ الانترنت(تويتر، أيفون، فايسبوك يوتيوب أنستغرام...) لتحيق الأهداف الديبلوماسية، ومنها المشاكل في السياسة الخارجية للدول ،ولقد عرفها مركز بروكينجز أنها " أحد استخدامات الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات لتحقيق الأهداف الدبلوماسية"[3]

فالديبلوماسية الرقمية حطمت حدود السرية بين اللاعبين ،مما سمح للارهاب بالتسلل واعطائه قدرة على التنامي. ولقد استفادت داعش كما ذكرنا سابقاً في عملياتها داخل سوريا، وحتى سقوط الموصل في بث الرعب بين المواطنين، ونشر عمليات القتل عبر منصاتها الاكترونية . وهذا النوع من الديبلوماسية كان نتيجة التجاذب الدولي الأعظمي.

ب-دبلوماسيّة الفواعل من غير الدول.

الفواعل من غير الدول تشارك وتؤثر بالمسار الديبلوماسي للدول، وهي احدى أوجه الحرب الناعمة ويطلق عليها "بالديبلوماسية الذكية أي المزج بين القوة الناعمة والصلبة"[4] التي كشفت

1-http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1183560

2-أحمد داوود اغلو، ***العمق الاستراتيجي :موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية***،ترجمة طارق عبدالجليل وغيرهم، ط1،بيروت ، 2013 ،ص. 419.

3http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1183560

4http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=16458

الدولة أمنياً، مثلما حدث عند سقوط الموصل، ومدن عراقية، تحت تأثير هذا النوع من الديبلوماسية، وعرض الوقائع الميدانية عبر شبكات الانترنت الذي استفادت داعش منها، وكما حصل في سوريا وسقوط مدينة تدمر الأثرية في معرفة مسبقة لداعش لقدرات وعداد الجيش السوري في هذه النقطة [1]. وكل ذلك أتى تحت عنوان "أنسنة الدبلوماسيّة بشكلها المُعولم"[2]فضمن هذه الالية تنامى الإرهاب، وهي ديبلوماسية غير مباشرة . وسنعالج "النمط المباشر" من العمل الديبلوماسي الخاص بالاقليم السوري العراقي ونبين التجاذب الدولي – الاقليمي في جنيف 1و2 و3في البند التالي :

البند الثاني –الديبلوماسية الدولية الرسمية ضمن الاطار الهجين: مسار تجاذبي بين أعظمي–تنازلي.

في الثلاثين حزيران 2012عقد مؤتمر جنيف1، وبلغت مسألة التجاذب حول تفسير بند مصير الأسد تجاذبًا حاداً بين الروس الولايات المتحدة الامريكية. واستمر التجاذب السياسي حتى انعقاد جنيف 2في 10 فيبراير 2014،وفق نفس الوسيط الدولي الأخضر الابراهيمي ،وبعد 5ايام بقيت الأمور عالقة بين أولوية محاربة الإرهاب اولاً ،او تنحي الأسد، وانتقال الحكم ،بينما في المقلب الاخر ينشط داعش، ويسيطر على مساحات شاسعة من سوريا والعراق(تم عرضه سابقاً وفق الخرائط) ،وهذا التجاذب الأعظمي كان بين مكونات الحل . ولم تثمر جنيف 3 والتي انطلقت رسمياً في الأول من شباط2016، وبعد ثلاثة أيام اعلن ديميستورا تأجيل اللقاءات حتى ال25من نفس الشهر، وفشلت بسبب الخلافات على تفسير وتنفيذالفقرتين 12 و13 من القرار 2254 بين

[1]ياسر عبد الحسين ،*المرجع السابق، ص. 8.*
[2]المرجع نفسه، ص. 8.

المعارضة ووفد الحكومة السورية. واستمر التجاذب حتى مؤتمر جنيف4المنعقد في 23شباط2017و انتهى في 3مارس 2017والتوصل الى أربعة بنود، هي حكم غير طائفي ،والثانية الية وضع مسودة دستور الدولة السورية الجديد ،والثالثة اجراء انتخابات جديدة ،اما السلة الرابعة هي مكافحة الإرهاب والحوكمة الأمنية.

وجاء مؤتمر جنيف 5 في نيسان 2017، ليناقش اليات تطبيق السلات الأربعة على مدى 8ايام من تبادل الاتهامات ، دون تحقيق تقدم ملحوظ ،وصولاً الى جنيف 6في 16 أيار 2017،وبعد 4ايام اقترح ديمستورا الية تشاورية لنقاش القضايا التقنية المتعلقة بالقضايا الدستورية، والقانونية وهذا ما رفضته المعارضة. وبقي التجاذب الأعظمي(تنامي الإرهاب وخروجه عن السيطرة) حتى نهاية الجولة السادسة .وفي9 تموز2017 فشل جنيف 7 بسبب عدم التقدم بشأن السلات الأربعة المطروحة سابقاً بعد طلب المعارضة إعادة تشكيل وفودها. ثم في 28نوفمبر جاء جنيف 8 ليرسم فشلاً في عدم اللقاء المباشر بين الطرفين، بسبب الشرط المسبق الذي وضعته المعارضة والقاضي بالانتقال السياسي للحكم قبل الشروع بأي لقاء سياسي .وعلى اثر ذلك تم تفعيل مؤتمر فينا في 25كانون ثاني 2018برعاية أمريكية فرنسية سعودية بلقاء وفد المعارضة وجاء ذلك قبل 4ايام من لقاء سوتشي برعاية روسيا. لذلك هذا المسار من السياسة الدولية منح تمدداً لداعش وسيطرة النصرةعلى ادلب(التي تشكل بعداً جيوسياسياً لتركيا) بدلاً من الاتفاق على قتال الإرهاب أولاً. وسنعرض بعضاً من هذه الجولات كنموذج لتعثر الديبلوماسية مقابل تنامي الإرهاب في ظل التجاذب الأعظمي بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية على الشكل التالي:

أ-الديبلوماسية في جنيف1.

صدر بيان جنيف1(لدى دعوة كوفي أنان الموفد الأممي) في الثلاثين من يونيو/ حزيران عام 2012 عقب اجتماع عقد في مدينة جنيف السويسرية لدول مجموعة العمل الدولي حول سوريا، واهم ما اتفق عليه هو أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلد، ويجب توقيف إراقة الدماء، وتمثيل الحكومة، والمعارضة، في مرحلة انتقالية ،وانشاء انتخابات حرة ليختار الشعب ممثليه[1] ،ولا بد من تمكين جميع فئات المجتمع ومكوناته في الجمهورية العربية السورية من المشاركة في عملية الحوار الوطني والسلامة والاستقرار و توطيد الهدوء والاستقرار الكاملين و استمرار المؤسسات الحكومية الالتزام بالمساءلة والمصالحة الوطنية.[2] وأعلنت الحكومة السورية أنها لن ترضى "بتسليم السلطة لأي طرف[3]." ونلاحظ أن مخرجات جنيف 1 تركز على المسألة الأمنية ،كمخرج للحل أولاً والذي لم تلتزم المعارضة به، اذ عملت على عسكرة التظاهرات، وهو ما خالفه بيان جنيف1 ، فنستنتج أن عدم الالتزام بمدخلات جنيف 1أدى الى تعقيد المشهد ، وبداية تنامي الاعمال الإرهابية، وترافق هذا المسار استبعاد الدور الإيراني من قبل واشنطن من حضور المؤتمر.

ب-جنيف2 :

حصل الأربعاء 22 يناير 2014، وبحضور 40 دولة إلى جانب الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الإسلامي. وهو اجتماع دولي –إقليمي برعاية الامم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة الامريكية .ومشاركة النظام السوري والمعارضة التي تخلت عن شرطها المسبق بطرح بند تنحي بشار الاسد وأصرت على عدم مشاركة ايران . وابرز ما أعطى

[1] https://www.bbc.com/news/world-middle-east-24628442
[2] http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=12846&article=759476#.W7aS_HtKi00
[3] https://www.washingtonpost.com/

المؤتمر صفة تجاذبية حادة، هو طرح (مصير بشار الأسد) دون اعتراض فرنسا، وبريطانيا، اللتان عرقلتا مسار التفاوض، مما أدى الى زيادة حدة التجاذب الدولي حول مصير بشار الأسد، ولم تعطيا أولوية لمحاربة الإرهاب أولاً .ويسجل ذلك تدخلاً سلبياً ومخالفاً لجنيف1. وكان التجاذب بين النظام السوري و المعارضة داخل المؤتمر حاضراً وقوياً، هو أن لديهما أهدافاً متناقضة تماما، فالحكومة السورية تتمسك بجنيف واحد ،وتعتبر أنه لم يلحظ تنحي الأسد، بينما يؤكد ائتلاف المعارضة أنه لا يجب أن يكون للأسد دور في سوريا.ويمكن استنتاج أن الطلب بالتنحي لو كان ذلك مطلوباً لوضع بشكل مباشر وشكل بنداً اساسياً في جنيف 1.فالانقسام السياسي حول مستقبل سوريا ،والسباق الدولي حول النفوذ في الملف السوري، أدى الى انقسام اقليمي حاد ،زاد من حدة التجاذب الدولي الى تجاذبات إقليمية، تخص منطقة الخليخ ،فهذه المخرجات السياسية رفعت مستوى التسليح، الى تسليح ،وتسليح مضاد، لكل بحسب أهدافه، وامتلاكه جماعات مسلحة على أرض الميدان، لبناء نظام إقليمي بقيادة الرياض وتحجيم الدور القطري مما سمح للارهاب بالتنامي[1] وهذا ما رفع مستوى الانقسام الإقليمي لسوريا(تجاذب سعودي–قطري)، والتنافس الحاد على السيطرة ظهر بدعم دول الخليج العربي وتركيا مجموعات المعارضة، في حين دعمت ايران النظام السوري والقوى المرتبطة به، وتضمن الدعم في كلتا الحالتين مختلف أنواع المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية، ونما المحور الروسي –الإيراني بشدة لمحاربة داعش وبقاء الأسد. وتبنت المملكة العربية السعودية ومعها الامارات العربية والبحرين والكويت والأردن الجماعات التي تعمل ضد بقاء الأسد، دون النظر الى المخاطر الامنية التي ستنشأ عند تمدد هذه القوى، والتي تنسجم

[1] https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201711161027575203-%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/

ايديولوجيا مع جماعات صنفت في الامم المتحدة على لائحة الارهاب مثل النصرة وداعش، مما جعل المشهد امام دعم غير مباشر للارهاب، نتيجة السياسات المسبقة اتجاه جنيف 2.وكل ذلك تزامن مع السباق الجيوسياسي داخل منطقة الخليج بالذات بين المملكة العربية السعودية وقطر لايجاد وازن خارجي اقليمي وهذا شكل بنية التجاذب "الاقليمي –الإقليمي" بين قطر والسعودية، فساهم كل ذلك في إطالة أمد الأزمة ودعم الجماعات المختلفة في الميدان و شكل تجاذباً حاداً. ولكن الصورة الخلفية للتجاذب الدولي –الدولي بين الولايات المتحدة الامريكي وروسيا هو تجاذب ايراني –سعودي حول المصالح المشتركة في منطقة الخليج العربي (الفارسي)، فكانت الساحتين العراقية والسورية اداة مشتركة بالمفهوم الجيوبوليتيكي الحديث لحماية الامن القومي لكل دولة لتكون المنطقةامام نموذج التطبيع مع الكيان الإسرائيلي . فالتجاذب الدولي–الدولي يقارب "هرم اورغانسكي" اذ نجد ان التجاذب لا يصل الى التصادم المباشر ويبلغ في حدوده الدنيا بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية فتتشاركان بعض المخاوف والمصالح في سورية؛ منها القلق من تنامي الجماعات الإرهابية ووصولها الى جغرافيتهما، ولذلك نجدهما يتفقان على ضرورة حلّ المسألة السورية بالطرق السلمية بينهما عبر تطبيق بيان جنيف 1، لكن مسألة مستقبل الرئيس السوري ومصيره ظلّت محلّ خلاف بين الدولتين؛ إذ ترى واشنطن أنّ بقاء الأسد يمثّل عائقا لسياستها الخارجية داخل الشرق الأوسط [1].ولقد فشل مؤتمر جنيف2 "واعتذر الاخضر الابراهيمي للشعب السوري عن عدم تحقيق شيء في المفاوضات بجنيف2، مرجحاً ذلك لرفض النظام السوري مناقشة بند هيئة الحكم الانتقالي واصراره على اولوية محاربة الارهاب اولاً2.ولقد بدا ان جنيف 2 لصالح روسيا بعدم العمل على ورقة تنحي الأسد. وان أجواء جنبف 2متوترة وشهدت تبادلاً

[1] www.dohainstitute.org

[2] https://carnegie-mec.org/2014/01/28/ar-pub-54335

للتهم بين الدول بشأن تنامي الارهاب وقال لافروف "المشكلة الخطيرة التي نواجهها هي أن تتحول سوريا إلى مركز للإرهاب الدولي "[1]

ج- جنيف 3

جرت المفاوضات تحت اشراف الفاعلين في لقاء فينا للسلام، وبمساعدة مجلس الأمن ،وحضور ستافان دي ميستورة بشباط 2016 في مدينة جنيف، ولكن الواقع السياسي اتسم بحالة تجاذب على المخرجات التي سوف تؤول اليه اللقاءات في جنيف3 ، مما أسفر الى تأجيل اللقاءات من الثالث من شباط الى العشرين منه وابرز نقاط التجاذب هي في ألية تنفيذ الفقرتين 12و13 من القرار الدولي رقم 2254. وقبل جنيف 3كان جنيف 1 عام 2012 وجنيف 2 عام 2014، وبعدها تم التأسيس لجنيف 3 ،والذي تم تصنيفه على أنه بارقة أمل في مسار الديبلوماسية الدولية. ان أعضاء لقاء جنيف3 تم التوافق عليهم في الرياض ،خلال اللقاء الذي جرى في 20-1-2016 ،بحيث عينت المملكة قائد جيش الإسلام محمد علوش ممثلاً على طاولة جنيف 3 وهو خيارسعودي[2] ونلاحظ أن لغة الميدان تحكم مسار التحولات االسياسية اثناء انعقاد جنيف3 وجولاته المختلفة، وان حدة التجاذبات السياسية تحكمها مدخلات الميدان، اذ بدا الميدان العسكري هو الحكم والفصل في المخرجات السياسة. والتحضيرات للقاءات هي خطة مسبقة تحاكي السياسة

[1] https://alarab.co.uk/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81-2-%D8%AD%D9%84-%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D9%85-%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

[2] https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D8%AF%D9%8A-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%AE%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3/

الخليجية السعودية، والتي انبثقت من مؤتمر الرياض ؛ وشخصياتٌ شاركت في لقاءات القاهرة وموسكو[1].ونلاحظ مدى تأثر المعارضة المسلحة بسياسة الرياض. فتأخير جنيف3 ودخوله لقاءات جانبية سمح للارهاب بالسيطرة على الموصل وشكل ذلك حدة في مستوى التجاذبات الدولية والإقليمية والتي ساهمت في تنامي الإرهاب. والانتقال من جنيف 3الى جنيف 4 كان لصالح الدور الروسي، والذي فرض بقاء الأسد، وتزامن ذلك في عظمة قوة داعش مطلع 2017 ثم بقوة الدور الروسي وعلاقته بالفواعل الدولية وغير الدولية تم تقليص الإرهاب في نهاية 2017وترافق ذلك مع دور امريكي غير كاف وان جنيف 3 لم يحقق حلاً للازمة السورية .وان المؤتمرات الاحقة التي جرت عام 2017من جنيف4 (وهو جنيف سقوط حلب بيد الدولة السورية)حتى جنيف 8كلها لم تؤت أي نتيجة داخل طاولة المفاوضات، و نلاحظ سرعة انعقاد اللقاءات او تدحرجها وذلك على اثر سقوط حلب و بداية انهيار داعش لنستنتج أن من جنيف 1الى جنيف 3 استغرق 5سنوات من الحرب والقتل في سوريا بينما عند تقلص تنامي الإرهاب لوحظ عجلة دولية لكسب نقاط ما لم تحققها الميدان بحيث في سنة واحدة عام 2017 تم عقد 5مؤتمرات دولية في جنيف(جنيف 4الى جنيف 8.) وبذلك نقول أن التجاذبات الدولية ساهمت في تنامي الإرهاب.[2]

[1] https://alarab.co.uk/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81-2-%D8%AD%D9%84-%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D9%85-%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

[2] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/4/%D9%85%D9%86-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81-1-%D8%A5%D9%84%D9%89-4-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%82

الفقرة الثانية –أهم اللقاءات خارج اطار جنيف وتأثيرها كسياسة بديلة لحل الأزمة.

ان أساس ممارسة العمل الديبلوماسي أثناء الأزمات التي تمر بها الدول هو لايجاد الحل والقضاء على مسببات الأزمة وهذه الفقرة هي لتؤكد ان التجاذب الدولي أثناء ممارسة العمل الديبلوماسي ساهم في تنامي الارهاب، بحيث بات تعارض الاضداد صورة للتجاذبات الدولية، وتسييس مخرجات اللقاءات الدولية بحسب الحسم في الميدان.ولن نعرض كل اللقاءات بل أهمها التي من خلالها نقارب فكرة فشل الديبلوماسية "الهجينة" عندما تكون محكومة بالتجاذب في مظهره "الأعظمي" بحيث لا أفق للتسوية أمام صراع الأضداد في الجغرافيا السوريا كما العراقية. وسنبحث ذلك في البندين التاليين:

البند الاول – محادثات فينا :سبقت جنيف 3 ومهدت له .

محادثات فيينا للسلام في سوريا, اعتباراً من 14 تشرين الثاني / نوفمبر 2015 المعروفة باسم محادثات المجموعة الدولية لدعم سوريا (ISSG) .هي مفاوضات للقوى الدولية على مستوى وزراء الخارجية لحل الصراع في سوريا بعد فشل مقترحات تسوية الحرب الأهلية السورية. وضمت 20 مشاركاً: الصين, مصر , فرنسا, ألمانيا, إيران, العراق, إيطاليا, الأردن, لبنان, عمان, قطر , روسيا, السعودية, تركيا, الإمارات العربية المتحدة, المملكة المتحدة, الولايات المتحدة, جامعة الدول العربية, الاتحاد الأوروبي, والامم المتحدة. ونتائج اجتماع فينا هي الطابع المدني للصراع، ووقف اطلاق النار ، الالتزام بمقررات جنيف 2، تشكيلة حكومة غير طائفية، وضع دستور جديد، واجراء انتخابات باشراف الأمم المتحدة وان داعش والنصرة منظمتين ارهابيتين، ولقد استمر الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة بشأن الدور السياسي المستقبلي للأسد وأصرّت الولايات المتحدة على أن الأسد يجب ألا يكون له دور في مستقبل سوريا. بينما روسيا أصرت على أنه لا يجب اجبار الأسد على

المغادرة و الانتخابات السورية تقرر من سيحكم سوريا، اذ نلاحظ ان طلب أمريكا هو نفس طلب الجماعات المسلحة وداعش، و برزت الضربات الجوية الروسية التي سبقت لقاء فيننا في 30 ايلول / سبتمبر 2015 لتميل ميزان القوى لصالح نظام الأسد، وبالتالي تؤثر بشدة على استراتيجية الولايات المتحدة وجماعات المعارضة المدعومة من قبل الولايات المتحدة وهي ضربات جوية مماثلة لتحسين ميدان تمدد قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن[1] والجدير بالذكر أنه أثناء المحادثات تم تسجيل مزيدٍ من الضربات الجوية مما يؤشر الى مدى استخدام الميدان سياسياً.

البند الثاني–لقاءات الرياض 1–2 والتجاذب مع مخرجات اسيتانا

مؤتمر الرياض 2 الممتد بين 22–24–تشرين الثاني 2017 نص على طلب وقف اطلاق النار بينما الرياض1 نص على عبارة خفض التصعيد. الرياض 2 اجهد وقتاً وافراً في مناقشة الدور الإيراني بحيث نلاحظ ذكر بند ايران دون ذكر طلب محاربة داعش .وفي البعد السياسي الاخر للقاء هو توحيد صفوف المعارضة التي توالي المملكة العربية السعودية .فالرياض شددت على خروج كافة الأجانب من الأرض السورية، بينما نلاحظ أن المملكة تقدم دعماً بشرياً من دول الخليج تحت شعار نصرة الشعب السوري. و الرياض 2 طالب بجلاء القوات الأجنبية، بينما توافق على بقاء الولايات المتحدة الامريكية تحت عنوان التدخل لإنقاذ سوريا، والتمسك بجنيف واحد،[2]وحدد الرياض2 مرجعية التنسيق هي الأمم المتحدة والالتزام بقرار 2254 وتوزيع المساعدات الإنسانية

[1] https://rouyaturkiyyah.com/ https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-1-1---1/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A7%D8%AA

هو أمر انساني دون أن يحدد معايير تلك المنظمات الخيرية .[1] وختم لقاء الرياض 2بطلب أن تكون الرياض هي مسؤولة عن إدارة "قوى الثورة"، وتشكيل لجانها التفاوضية وتكون مرجعية المفاوضين مع ممثلي النظام السوري نيابة عن المجتمع مما يدل على دور سعودي بارز في مجريات الاحداث وإدارة المعارضة المسلحة. فالبيان الختامي لمؤتمر الرياض2 أنه لا حل دون مغادرة بشار الأسد، [2] و بدأت اسيتانا في كانون الثاني –وهي سبقت جنيف 8 المتفق على عقده في 8شباط 2017 وانتهت بسبع جولات في تشرين الأول من نفس العام برعاية روسيا وتركيا وايران، وعن المعارضة محمد علوش وتم الاتفاق حول تثبيت وقف إطلاق النار والبعد الإنساني لتخفيف معاناة السوريين الموجودين تحت الحصار والإفراج عن المعتقلين وتسليم المساعدات، والانتقال السياسي الحقيقي والالتزام ببيان جنيف واحد وقرارات مجلس الامن وأنه لا يوجد حل عسكري ، وشدد على ضرورة الالتزام بسيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية و محاربة داعش وجبهة فتح الشام (النصرة سابقا). وانتهت مخرجات أسيتانا دون الوصول لخفض التوتر بشكل كامل بسبب الهجومات المتكررة للمعارضة المسلحة على مراكز الجيش السوري في كافة المحافظات (حلب الغوطة الشرقية ودرعا وحماة والقنيطرة). وحماة فالمسار الديبلوماسي "الدولي–الدولي الحاد بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية منح الارهاب مزيداً من القوة، بينما مساهمة

[2] http://www.shaam.org/news/syria-news/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-2-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B6%D9%85%D9%86-%D8%9F.html

دور دولي أحادي ومساعدة إقليمية لجوار الازمة (روسي–إيراني–تركي) ساهم في الحد من تنامي الإرهاب.

ونستنتج من دراستنا أن دور التجاذبات الدولية هو لحفظ التغير في ميزان القوى، على الساحة الإقليمية، مما نتج عنه تنامياً للارهاب، عند بلوغه حده الأعظمي، الذي تجلى في المجال السيبراني، والديبلوماسية الرقمية، واستخدام الشبكات المظلمة من قبل الإرهابيين. وكذلك لقاءات جنيف، والرياض، وفيننا التي ساهمت في زيادة حدة التجاذبات الدولية، و تناميًا للارهاب، وذلك بالنظر الى تاريخ تمدد داعش وصولاً للسيطرة على الموصل .ولقد تقلص تنامي الارهاب عند انحسار الدور الأمريكي، وتقدم الدور الروسي–التركي –الإيراني، مما لاحظنا انخفاض حدة التجاذب الروسي–الامريكي ادى الى انحسار تنامي الارهاب. وأن الفارق في القوة بين الدول العظمى والصاعدة رسم مسار الناتج الإقليمي، و روسيا عززت دورها في الاقليم الايراني–العراقي–السوري واعادت توازنها كثنائي قطب مع **USA**.

في المقلب الإقليمي استفادة تركيا اقتصادياً من سيطرة داعش على النفط وسهلت ديبلوماسية الارهاب في العلاقات الدولية. وشكلت رؤية اورغانسكي تصوراً نظرياً بالإضافة الى محاكات النهج البنيوي الدفاعي للسلوك الدولي في العراق وسوريا.وبهذا السلوك تم نفي نظرية التعاون والتي تشكل استقرار الدول، بل منح هذا السلوك منتجاً نظرياً للتزود في القوة والسعي للفائض وهذه السياسات ساهمت في رفع حدة التجاذبات الدولية ودخول الساحات الاقليمية في معضلة اللأمن وتنامي الإرهاب.

الخاتمة:

ان انهيار الاتحاد السوفياتي جعل العلاقات الدولية في مسار مختلف، ومرحلة جديدة لا تشبه الحرب الباردة، اذ باتت السياسة الدولية توصف بالسياسات القائدة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، وبهذه المرحلة تغنت الأخيرة بالأحادية القطبية في أخذ القرار، وفرضه على السياسات الخارجية للدول، والكيانات المختلفة في منطقة الشرق الأوسط، أو على أي جغرافيا سياسية من العالم، وهي سياسات فرض الحضارة الغربية و"العقل" الأمريكي.

امتدت السياسات الأمريكية في مستواها الأعظمي في عهد جورج بوش الأبن(الهيمنةالسياسية وليست الأيديولوجية) ، وامتازت بنقطة ثبات على طول المنحني البياني لمسار التحول في القوة، مستفيدة من أحداث 11ايلول2001.

ان ذروة التحول كانت في عام 2003 عند غزو العراق، وهي مرحلة اطلاق شعار جورج بوش " من ليس منا فهو ضدنا" وهو شعار ثبت مسار الهيمنة الامريكية، والذي لم يصمد طويلاً بفضل عودة روسيا–بوتين الى نقطة عليا من مثلث أورغانسكي، واقترابها من مستوى تمركز الولايات المتحدة الامريكية– أوباما في سُلَّم القوة ، ثم بلوغ موسكو لنقطة موازية لها، نتيجة ادارتها لمسار النجاذبات الدولية خلال الأزمة السورية ، بحيث بدت كموازن دولي خارجي بمفعول إقليمي، وبسطت نفوذها على نقاط مركزية في الجغرافيا السورية.

فالنظام الدولي ابان الحرب الباردة اتسم بالتونر والتصعيد والتهديد المتبادل وتنامي توازن الرعب، أما بعد 2001وبداية 2003،وصولاً الى ذروة التجاذب الدولي–الدولي بداية "الأزمة السورية" 2011،وتشاركه مع التجاذب الإقليمي – الدولي دخل النظام الدولي بثنائية قطبية تجاذبية،

امتازت هذه الثنائية بمظاهر تجاذبية متنوعة (كسلوك سياسي)، ومسار مختلف على طول الخط البياني للتجاذبات الدولية، بحيث اتسم السلوك السياسي بمظهر غير ثابت وهو متغير بين تجاذب أعظمي- والذي يتصف "بالحدية"،بحيث يتخذ كل طرف نقطة عظمى من مصالحه الاستراتيجية وقد تكون مشتركة للخط الأفقي لقوة المصالح الاستراتيجية ، ومن سيئات بلوغ هذ المستوى من التجاذب هو غياب أو فقدان السيطرة على الجغرافيا، ومن مخرجاته عدم السيطرة وتنامي الإرهاب في لحظة سياسية أو وقائع ميدانية-وبين تجاذب تنازلي متساوي والذي يتسم بالتنازل "الرضائي" بين القطبين المتجاذبين في نقاط جيوبوليتيكة محددة، مثل التنازل الجزئي عن جغرافيا محددة مقابل جغرافيا أخرى "جيوبوليتيكية" دون لعب دور في مكافحة الإرهاب . هذان المظهران يشكلان سياسة دولية أدت لتنامي الأعمال الإرهابية.

وأما التجاذب العكسي التنازلي الذي يتخلله غياباً توافقياً عن الساحة الديبلوماسية لطرف مؤثر (دور روسي بإدارة لقاء سوتشي أو غطاء جوي للطيران الروسي) أو تحقيق التجاذب المهيمن لطرف على حساب طرف اخر مع ضمان النفوذ السياسي لكليهما ،أدى ذلك للحد من تنامي الإرهاب .

فالخلافات الامريكية-الروسية خلال المحطات السياسية السابقة اتسمت بالتوتر، ولكن تبقى الرغبة الروسية بالتوصل الى تعاون مشترك مع واشنطن، وتأتي هذه الرغبة من عدم إيجاد قطب دولي يعيد روسيا الى دائرة التفكك كما حدث للاتحاد السوفياتي، وسعت روسيا الى الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية لحماية أمنها القومي، وهذه الاستراتيجية كانت حاضرة ابان الأزمة السورية وشكلت خلفية سمحت بدخول العلاقات في طوري التجاذب المتوازن أو المهيمن رغم التعقيدات التي شهدتها الساحة السورية في مرحلة التجاذب الأعظمي .

والصراع على النفوذ بين اللاعبين الفاعلين ابان الحرب الباردة كانت أدواته تقليدية أما بعد عام 2011 وما قبله بقليل دخل التجاذب الدولي مرحلة حروب الجيل الخامس، وتكوين الجيوش الاكترونية، بمنصات رقمية محددة المكان، وأخرى وهمية، وكأننا أمام نظام عالمي جديد يتخذ الفضاء السيبراني منطلقاً لممارسة سياسة القوة، ويجعل السياسة الدولية أمام مسار "حرب الفضاء" ويحاكي ذلك مثلث القوة لرؤية أورغانسكي، مما جعل من دونالد ترامب الى اطلاق الاستراتيجية الأمنية في مواكبة الحرب السيبرانية ، وبذلك تكون السياسة الدولية أمام منعطف جديد من "التجاذبات الدولية السيبرانية" ،يستفاد منها لتغيير مسار التجاذبات الدولية التي شهدتها اللقاءات الدولية مثل جنيف وسوتشي و....بحيث يتم الإدارة من المنصات الاكترونية، واستخدام الموجات الاكترونية بدل الالة العسكرية، والطيران المباشر عن طريق التشويش الاكتروني وتغير مسار الذبذبات الصوتية، وخداع الخصم، ودخول السياسة الدولية ضمن منظومة الأمن القومي الأكتروني، للسيطرة على التدفق الاكتروني، وإخضاع مخرجات الحروب الجيوسياسية الى قوة الفضاء الاكترونية، للسيطرة على المؤساسات المالية، واللعب بحرب الدعاية ضد الأنظمة السياسية المراد اسقاطها، والسماح بعرض أفلام القتل كسياسة عدائية سيكولوجية، وإمكانيةاستخدام منصات استخباراتية لتغير مسار نتائج الميدان.

فالادارة السيبرانية لمنصات الانترنت استمرت أثناء هجوم داعش على الموصل، وسيطرتها على مساحات جغرافية واسعة من الأراضي السورية، ، حيث شكلت تلك المنصات مجالاً حيوياً لتنامي الإرهاب . وان أكبر تحدي للدول هو تحيق الأمن السيبراني، بحيث تضمن كل دولة حماية شبكاتها الاكترونية، وبياناتها الرقمية، ومنع تعرضها للفيروسات التي تعطلها أو تتجسس عليها، فان عوامل القوة هذه تمتعت بها الجماعات الإرهابية بسبب التجاذبات الدولية حول مصير الأسد.

فالعلاقات الروسية–الأمريكية هي أساس سياسات الأقليم السوري–العراقي ، فالسياسات الدولية وفق المتغيرات التي تؤثر بها تأخذ اشكالاً وأطراً مختلفة ، ولقد مرت البشرية بحقبات عديدة من التأثير والتأثير المضاد ، وكان للفرد دورٌ في رسم مخرجات كل مرحلة سياسية او اقتصادية، وأثرت هذه المخرجات على شكل النظام السياسي للدول وكذلك استقرارها وأمنها ، وخضعت هذه المرحلة لاطار الحاكم والمحكوم، أو التبعية وممارسة الهيمنة السياسية على حياة الافراد، كما الدول "التابعة" او الخاضعة.

ومع تطور شكل الأنظمة السياسية، والعولمة، واندماج العالم، وارتفاع حاجة الدول، أو الاختلاف في توحيد الرؤيا، اوعدم ايجاد قواسم مشتركة، او تنامي رغبة "حكم العالم" بشكل قطبي احادي، اوثنائي، أدى كل ذلك الى دخول العلاقات الدولية في عصرنا الحديث في سلوك سلبي على شكل تجاذبات دولية .

فالسياسات الدولية مسؤولة عن استقرار الدول اذا ما كانت مخرجاتها تعاونية ، أما السياسات التي تقوم على التجاذب– في المصالح المتعارضة فيما بينها وبين النظام السياسي للدولة الخاضعة للعنف والارهاب أو التعارض في الانساق، يكون ناتجها مزيداً من نشر الفساد السياسي في المجتمع الدولي ، ومن هذه السياسات هي التي شهدتها لقاءات جنيف وفينا وغيرها، والتدخل الدولي في صناعة استراتيجيات على طاولة الحوار، تخدم معادلة تغير النظام السياسي وليس انهاء الارهاب أولاً ؛وإن تأجيل اللقاءات والحلول قطع وقتاً انهك الدولة السورية بكل مقدراتها البشرية والاقتصادية.

ويضاف الى تلك السياسات سياسات الرقابة على الحدود البرية مع تركيا وسياسات أنقرة في إيواء الداخلين الى الحغرافيا السورية ساهمت في دفع التعقيدات في حل الأزمة السورية ومزيداً من تكبير فارق القوة في الميدان ودعماً لوجستياً للجماعات الارهابية . ناهيك عن سياسات تركت الرقابة

الاكترونية للتحويلات المادية وتصدير النفط السوري عبر البوابة التركية مع علم انقرة بأنه نفط داعش الذي يؤمن لها خزينتها في الانفاق على المقاتلين بشكل أساسي .

ويضاف الى تلك السياسات أيضاً، السياسات الفكرية الأمريكية، التي تقوم على سياسات دعم الامن القومي الاسرائيلي، بحيث تبيح تلك السياسات فكرة التدخل الاقليمي المحدود (الواقعية الدفاعية المتماهية مع رؤية أورغانسكي) ، هذا المنظور الفكري شرع للويلايات المتحدة الامريكية سياسات تأمين خط لوجستي للإرهابيين، في سبيل القضاء على نظام الأسد الممانع للمنظومة الفكرية الإسرائيلية، والتي وجدت لها مكاناً مع دول الخليج العربي، مثل المملكة العربية السعودية، وقطر، والامارات، ودول مجلس التعاون الخليجي، مقابل قوة ايران في الشرق الأوسط، والتي تحمل شعارها العقائدي في زوال إسرائيل، وتحرير القدس، وعودة اللاجيئين الفلسطينيين الى ديارهم.

ان التجاذبات على النقاط الحساسة في الشرق الاوسط لاقت موازناً خارجياً دولياً وهي روسيا والتي تعيش مرحلة تنامي القدرة مقابل واشنطن، فشكلت نسقاً اقليمياً– دولياً(ايران .سوريا .حزب الله) . وأمام هذه الاختلاف في الرؤية بين الانساق المتجاذبة، كان للارهاب فرصة للتنامي والتطور .

وان ازاحة نقطة التجاذب يرجعنا الى مظاهر التجاذبات الدولية آنفة الذكر في تحميل مسؤولية تنامي الارهاب في الاقليم السوري كما العراقي .

فالتجاذبات الدولية التي تمتد في اماكن مختلفة من الشرق الأوسط، الذي يشكل مخزون الثروات الاقتصادية، من النفط والغاز والمعادن الأخرى ، أدت الى منح فرصة لداعش في استكمال قدرتها لبناء الدولة الإسلامية في العراق والشام.

فكان الارهاب الذي تمارسه داعش وتفرعاتها يحتل اهتمام الديبلوماسية الدولية والاستثمار السياسي، كسياسة بديلة "للهيمنة" من قبل اللاعبين الدوليين كما الإقليميين.

فالتجاذبات الدولية على نقاط حساسة من العالم تأخذ اشكالاً مختلفة منها سياسي ببعد اقتصادي أو عسكري ببعد "ديبلوماسية ممارسة القوة"، وحصار الدول، او الكيانات الغنية بجغرافيتها، لتطويعها في سياق اللعب على الوقت لكسب متغيرات ميدانية، واستخدامها في مرحلة التفاوض وتحسين شروط التسوية أو فرض الهيمنة.

وعلى هذا النحو ان السياسات الدولية مع وجود متغير الارهاب تجتاز مستوى مكافحته، لتدخل ضمن امكانية الاستفادة منه في مرحلة التجاذب الدولي –الدولي او الاقليمي –الاقليمي وحتى الاقليمي –الدولي بما يخدم تسوية محددة ،او تقاسم القوة، ضمن مثلث أورغانسكي، لضمان الأمن القومي، وعبور الجغرافيا، وزوال الحدود السياسية، للكيانات المختلفة.

وضمن هذه السياسات الضامنة لتنامي الإرهاب، كسياسة بديلة في اسقاط الانظمة السياسية للدول، هل سنشهد اطاراً سياسياً وقانونياً لنكون أمام شرعية ديبلوماسية "لادارة الارهاب" او "الاستفادة منها" في التجاذبات الدولية ؟وهل من امكانية استخدام نموذج ادارة الارهاب ضمن منطقة الخليج العربي–الفارسي من البوابة العمانية ومضيق هرمز او باب المندب لاسقاط الجغرافية السياسية لايران ليكون هدفاً سعوديا –امريكيا للسيطرة على الخليج في مرحلة التجاذب الاقليمي–الاقليمي بين ايران والسعودية؟؟

الفهرس

المقدمة: 1

الفصل الأول :المنطلقات النظرية كمدخلات للمعرفة التطبيقية 7

القسم الاول: العلاقة بين المفهوم النظري وأسس تطبيقه.....10

المبحث الأول :مفاهيم وأسس فكرية– معنى التجاذب والتمايز في تطبيقه. 10

المطلب الأول : مفهوم التجاذب الدولي وأهم مظاهره.....10

الفقرة الأولى : المنطلق النظري للمفهوم ومقاربة تطبيقه.....11

الفقرة الثانية :مظاهر التجاذبات الدولية. 16

المطلب الثاني: مقاربة دور الفاعلين من غير الدول أثناء التجاذب الدولي. 22

الفقرة الاولى: شكل ترتيب النسق الدولي وحساب الاستفادة الدولية من المتغير الاقليمي.23

الفقرة الثانية: المقاربات النظرية لفهم وتحليل السلوك الدولي. 28

المبحث الثاني:التأثير داخل النظام الدولي وماهية الارهاب والمعضلة الأمنية. 33

المطلب الاول: حسابات التغير في توازن القوى على الساحة الدولية.....33

الفقرة الاولى:عامل التأثير في منظومة القوة على الساحة الدولية في ظل التجاذب الدولي – الإقليمي. 33

الفقرة الثانية:الوسطية البنائية في مقاربة التعامل مع النظام وبين اعتباره فوضويا. 39

المطلب الثاني :محاكات التجاذب الدولي بالتجاذب الاقليمي: حرب باردة جديد بين القتل والعنف المشروع. 40

الفقرة الاولى :التطابق في الاستراتيجية والاختلاف في الجغرافيا السياسية. 40

الفقرة الثانية: معضلة مفهوم الإرهاب في الاستخدام السياسي. 43

القسم الثاني: التجاذب القاعدي – القاعدي في ظل التجاذب الدولي – الاقليمي. 48

المبحث الاول :الحرب الناعمة للدول في استخدام الجماعات المسلحة. 48

المطلب الأول:حرب القاعدة–القاعدة والحماية الدولية لشرعية القتال. 49
الفقرة الاولى:التجاذب بين الجماعات التكفيرية تحت اشراف الشرعية الدولية. 49
الفقرة الثانية: المخطط الامريكي لاسقاط الانظمة الموالية لموسكو:مسار تاريخي جيوسياسي. 52
المطلب الثاني :استراتيجية دولية غربية من متغير الارهاب.....54
الفقرة الاولى: المخطط الامريكي من استعمال الارهاب في السياسة الدولية.....54
الفقرة الثانية : ولاءات الجماعات المسلحة في ميزان الوحدات الدولية والإقليمية 55
المبحث الثاني: سياسات العنف وأثرها على نمو الارهاب:تجاذبات دولية –اقليمية بين صراع المصالح وسياسات الهيمنة. 60
المطلب الاول:السياسات الخليجية وتأثيرها عل الأزمة السورية 60
الفقرة الاولى: الدور السعودي في الازمة السورية وتنامي الإرهاب. 61
الفقرة الثانية: السياسة الايرانية اتجاه الأزمة السورية. 62
المطلب الثاني :الاستثمار الدولي من التجاذب الاقليمي–الاقليمي.....63
الفقرة الاولى:الاستخدام السياسي للارهاب وفق التجاذب الروسي–الامريكي. 63
الفقرة الثانية: تأثير الجوار السوري بمسار تنامي الارهاب. 67
الفصل الثاني:الاستفادة الجيواقتصادية والسياسية من متغير الارهاب اقليمياً ودولياً. 69
القسم الاول: المتغير الاقليمي – الدولي في ميزان التجاذبات الدولية. 71
المبحث الاول: المتغير التركي كلاعب اقليمي بالتزامن مع النفوذ الروسي الامريكي. 71
المطلب الاول: التلازم بين قوة داعش واستخدامها كمصدر جيواقتصادي إقليمي. 71
الفقرة الاولى :الاستفادة التركية من متغير الإرهاب.....71
الفقرة الثانية :الامن بالتراضي بين الارهابين وانقرة. 73

المطلب الثاني :الاستفادة الدولية– الاقليمية من الارهاب جيوسياً مع تراكم المنسوب الجيواقتصادي.....76
الفقرة الاولى :استفادة الدول الوازنة من تنامي الارهاب 76
الفقرة الثانية:الدور الروسي في احتواء الحلفاء الاقليميين والاستفادة من وجود الارهاب سياسياً في الحراك الدولي.....78
المبحث الثاني: الدور الامريكي وتاثيره على نمو الارهاب 80
المطلب الاول: أهم مبادئ السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط. 81
الفقرة الاولى: التجاذب على سلم القوة. 81
الفقرة الثانية:رعاية الاعمال الارهابية دولياً : سياسة دولية في التجاذب على القوة. 86
المطلب الثاني:التجاذب الاستراتيجي –الروسي الامريكي 91
الفقرة الاولى: السياسة الأمريكية –الروسية في سوريا تجاذب في الرؤية – واختلاف في الاستراتيجيا.....91
الفقرة الثانية: –الديبلوماسية الجديدة في حماية الجماعات الإرهابية 94
القسم الثاني : الجيوبوليتيك و الديبلوماسية الرقمية ومحددادت الفضاء السيبراني كمدخل لتنامي الارهاب.....96
المبحث الاول :جيوبوليتيك المنظمات الارهابية.....96
المطلب الاول: رسم صورة مشهد تنامي الارهاب مع ارتفاع حدة التجاذب الدولي. 96
الفقرة الاولى :الاطار الجغرافي لتمدد الجماعات المسلحة ضمن اقليم التجاذب الدولي بالتزامن مع الديبلوماسية الدولية.....97
الفقرة الثانية: – المسار الجغرافي لتمدد الارهاب وفق تاريخ الازمة **2011–2017** .. 100
المطلب الثاني :جيوبوليتيك الارهاب مطلع **2017–2019** 105
الفقرة الاولى:الفارق الزمني بين عظمة تمدد الارهاب وانحدار مستوى التجاذب الدولي بمظهره التنازلي..... 105

الفقرة الثانية: العلاقة بين التسلسل الزمني للتجاذبات الدولية وتمدد الارهاب. 107

المبحث الثاني:المسؤولية الدولية–الاقليمية لتنامي الارهاب بين ترك الفضاء الالكتروني والاستفادة من الارهاب جيوسياسيا 111

المطلب الاول: العناية الدولية للفضاء الالكتروني أمام الارهاب في حساب التجاذب الدولي 111

الفقرة الاولى :الارهاب واستخدامة في سلم تصفية الحسابات الدولية. 112

الفقرة الثانية: تمويل الارهاب وغطائه الدولي. 114

المطلب الثاني :السياق الديبلوماسي "الهجين" وتنامي الإرهاب. 116

الفقرة الاولى:دبلوماسية دولية : ملازمة للفواعل الغير دولية 117

الفقرة الثانية –أهم اللقاءات خارج اطار جنيف وتأثيرها كسياسة بديلة لحل الأزمة. ... 126

الخاتمة: 130

لائحة المصادر والمراجع 140

لائحة المصادر والمراجع

1. المصادر

القران الكريم

الكيالي، عبدالوهاب، **موسوعة السياسة**، الطبعة الخامسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول، بيروت، 2009

مجمع اللغة العربيّة، معجم القانون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكيّة، القاهرة.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق.

الطبطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

جلال الدين، محمد، وجلال الدين، عبدالرحمان، تفسير الجلالي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت.

السجستاني، أبو بكر، تفسير القرآن الكريم، طبعة رقم 55، الأزهر الشريف، القاهرة

2. المؤلفات:

السيد حسين، (عدنان)، **نظرية العلاقات الدولية**، الطبعة الثالثة، مجد المؤسسة لبجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 2007.

المحمدي،(حسنين)**المظومة الامنية في مواجهة الارهاب** ،الطبعة الاولى ،دار الفكر العربي،الاسكندرية2007 م.

أسعد،(السحمراني)**التطرف وامتطرفون**،الطبعة الأولى ،دار النفاس،بيروت،2007م.

الاسدي ،(هناء)**الارهاب وغسيل الاموال كأحد مصادر تمويله**، الطبعة الاولى ،منشورات زين الحقوقية ،بيروت2015 م.

الحاج، (توفيق)**القرار الف وثلاثماية وثلاثة وسبعون والحرب على الارهاب** ،الطبعة الاولى منشورات زين الحقوقية ، بيروت2013 م.

الحاج ،(راسي)**الارهاب في وجه المساءلة الجزائية محليا ودوليا،دراسة مقارنة** ،الطبعة الاولى،منشورات زين الحقوقية ،بيروت 2012م

الغزال،(اسماعيل)**الارهاب والقانون الدولي** ،الطبعة الاولى ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 1990م.

العيساو (الطائي)، طارق محمد ذنون، **العلاقات الأميركية الروسية بعد الحرب الباردة**، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2012،

ي،(عبدالرحمان) **سيكولوجيا الارهابي** ، الطبعة الاولى، دار الحلبي للمنشورات، ،2004م.

المجذوب،(محمد)**التنظيم الدولي** ،الطبعة الاولى ،الدار الجامعية ،بيروت،1998م.

حسين، (خليل) **السياسات العامة في الدول النامية** ،الطبعة الثانية، دار المنهل اللبناني، بيروت 2007م.

حسين،(خليل)**الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكية** ،الطبعة الاولى دار المنهل اللبناني ،بيروت ،2009م.

حسين ،(خليل)**النظام العالمي الجديد وامتغيرات الدولية** ،الطبعة الاولى، دار المنهل اللبناني ، بيروت ،2009م

حسين،(خليل)**الاتفاقيات والقرارت الدولية والاقليمية**،الطبعة الاولى،منشورات الحلبي، بيروت،2011 م.

حسين، (خليل) **ذرائع الارهاب**، الطبعة الاولى،دار الحلبي للمنشورات،بيروت،2009م

حوات، (محمد)، **مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي**، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، 2002.

حسين، (خليل) **العلاقات الدولية** ، الطبعة الاولى ،دار الحلبي للمنشورات،بيروت2011 م.

حسين،(حسن)**نظرية العلاقات الدولية** ،الطبعة الاولى،دار أمواج،بيروت2003 م.

حداد، (ريمون)**العلاقات الدولية**، الطبعة الثانية، دار الحقيقة،دار الحقيقة، بيروت 2006م.

حمادة، (نضال)، **خفايا وأسرار داعش**، بيان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 2015،

عياد ،(علي) **تمويل الارهاب**، الطبعة الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية2007م.

عبداللطيف ،(بدر)**تأمين مرافق الطيران المدني من أخطار الاعمال الارهابية** ،الطبعة الاولى ،دار الجامعة الجديدة،الاسكندرية م

عبدالله (مصباح)، زايد، السياسة الدولية بين النظرية والممارسة،ط1، دار الرواد، ليبا، 2002

المعموري،(عبد العلي قاظم،) **عولمة القتل: الحضارة الأميركية الجديدة**، ط1، دار مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مسجل تحت رقم الإيداع الدولي، 426 – 614 – 978 ISBN 8 – 108 –، بغداد 2012.

عبد العزيز (شكري)**الارهاب الدولي** ، الطبعة الاولى ،دار الحلبي للنشر ،بيروت 2005م.

شلالا ،(نزيه)**الارهاب الدولي والعدالة الجنائية** ،الطبعة الاولى دارالمنهل اللبناني ،بيروت2009 م.

سويدان ،(أحمد) **الارهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية**،دار الحلبي، الطبعة الاولى ،بيروت2009 م

سيف الدولة، (عصمت)، **العروبة والإسلام**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت 1986.

زوز(نجيب)، شارل، **الحرب الأهلية**، ترجمة برو أحمد، ط1، دار منشورات عويدان، بيروت.

كلينتون،(هيلاري)، **خيارات صعبة**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ترجمة ميراي يونس، ط1 بيروت 2015.

مشموشي ،(عادل) **مكافحة الارهاب** ، الطبعة الاولى ،منشورات زين الحقوقية ،بيروت2011 م.

نوري ،(علي)**الجريمة الارهابية** ، الطبعة الاولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت2013 م

نور(حيدر)، علي، **الجريمة الإرهابية**، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2013.

نجاة ،(أحمد)**المسؤلية الدولية عن انتهاكات قواعد القانون الدولي الانساني**،الطبعة الاولى ،منشأة المعارف الاسكندرية 2009م.

يزيد، (يهوب)**المشكلة المعيارية في تعريف الارهاب الدولي** ،الطبعة الاولى، دار الفكر، الاسكندرية 2011م.

حطيط،(نسيب)، **السلفية التكفيرية:** الجزور والمنهج،دار الحجة البيضاء، الطبعة الأولى، بيروت، 2014

يعقوب (محمود)**لمفهوم القانوني للارهاب** ،الطبعة الاولى ، منشورات زين الحقوقية،بيروت 2012م

يوهانيس (رايزير)**: النظام الأمني في منطقة الخليج العربي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، الامارات العربية المتحدة، أبو ظبي، 2013

دار الفرابي ، بيروت2018 **عبود الشرق الاوسط وخرائط الدم :دول الولايات المتحدة في صناعة الارهاب**

سامي ،(كلبيب) **الاسد بين الرحيل والتدمير الممنهج**،الحرب السورية بالوثائق السرية ،دار الفرابي ،الطبعة الاولى ،بيروت 2016

سليقة، (رواد غالب) **إدارة الأزمات الدولية في ظل الأمن الجماعي**؛ الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية؛ بيروت،

نصرالدين،ابراهيم واخرون،**حالة الامة العربية2014-2015الاعصار :من تغيير النظم الى تفكيك الدول**،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت 2015

تريتا بارزي ،**حلف المصالح المشتركة :المعاملات السرية بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وبين ايران**،الدار العربية للنشر :ترجمة امين الايوبي ط1، بيروت ،2008

الأمارة، لما مضر، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2006؛ ص210-209

شاشكوف، سيرجي، **العلاقات الروسية – الإيرانية الى أين**، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاسنراتيجية، بيروت 2013.

ناصر، علي ناصر، **مضيق هرمز والصراع الأميركي الإيراني**، الطبعة الأولى، دار الفرابي، بيروت، 2014

اجمد داوود اغلو :**العمق الاستراتيجي :موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**،ترجمة طارق عبدالجليل وغيره ط1،بيروت 2013.

،سامي ،كلبيب ،**الاسد بين الرحيل والتدمير الممنهج،الحرب السورية بالوثائق السرية** ،دار الفرابي ،الطبعة الاولى ،بيروت 2016 تنظيم القاعدة:

أرمان ماتلار ،المراقبة الشاملة – أصل النظام الامني ، ترجمة ريمون شاهين واخرون،شركة المطبوعات للنشر ، ط1بيروت 2013

3. المقالات والدراسات

مركز الحرب الناعمة للدراسات ،الاسس النظرية والتطبيقية الطبعة الاولى 2014

سلطان،مها،مجموعة الأزمات الدولية ...((الضبع))الامريكي يستقر في ديارنا ،جريدة تشرين العدد11920،كانون الثاني2004.

صعب ،أدمون ،صناعة الارهاب في سوريا وتشكل نظام دولي جديد،جريدة السفيرعلى الصفحة.2015

المصري، خالد، مجلة دمشق للعلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 30، العدد الثاني 2014

محمود قاسم زنبوعه، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 30 ، العدد الثاني2017

موفق مصطفى الخزرجي – الجامعة الأمريكية في الإمارات وثيقة بحثية القسم القضايا الاقليمية دراسة بحثية ص155

عز العرب محمد ‘السياسة الدولية ‘السياسة الخارجية القطرية ودعم الارهاب ‘العدد 210 القاهرة 2017

سعد الين نادية ،إدارةفشل الدولة السورية بين مراوغات الحسم والتسوية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد208، ملحق تحولات استراتيجية.

المخ،زهير ،الادراك الامريكي المتغير للازمة الخليجية ،مجلة سياسات عربية،العدد27.بيروت 2017

نور الدين ،محمد،تركيا بين تحولات الداخل وتقاطعات الخارج،المستقبل العربي بيروت 2016.

عبد الفتاح ، فاطمة ،تطور توظيف جماعات العنف ل "الارهاب السيبراني "مجلة السياسة الدولية ، العدد208،مجلد 52 القاهرة 2017

بكر ،علي، نماذج القاعدة:التطبيقات الراهنة لحالة القاعدة في العالم مجلة السياسة الدولية عدد188 مجلد47 القاهرة ابريل 2012

القلم، سريع محمود، الاطار النظري للسياسة الخارجية الإيرانية، شؤون الأوسط، العدد 121، بيروت 2006

4. **المراجع باللغة الانكليزية**

BAYLIS JOHN Smith STEVE, Owens PATRICIA,THE GLOBALIZATION OF WORLD POLITICS ,OXFORD UNIVERSITY PRESS,SIXTH EDITION ,NEWYORK 2011

Tim Dunne, Milja kurk, stevesmiltz International Relations theories, oxford university, press2010, edd (2)

5.أهم المواقع الالكترونية.

- https://ahvalnews.com/ar/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%86%D9%82%D8%B1%D8%A9/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4
- https://www.almodon.com/arabworld/2017/12/1/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81-8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4
- https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84/

- https://www.bic-rhr.com/ar/research/fhm-allaqt-byn-alazmt-aldblwmasyt-alkhlyjyt-wtraj-dash